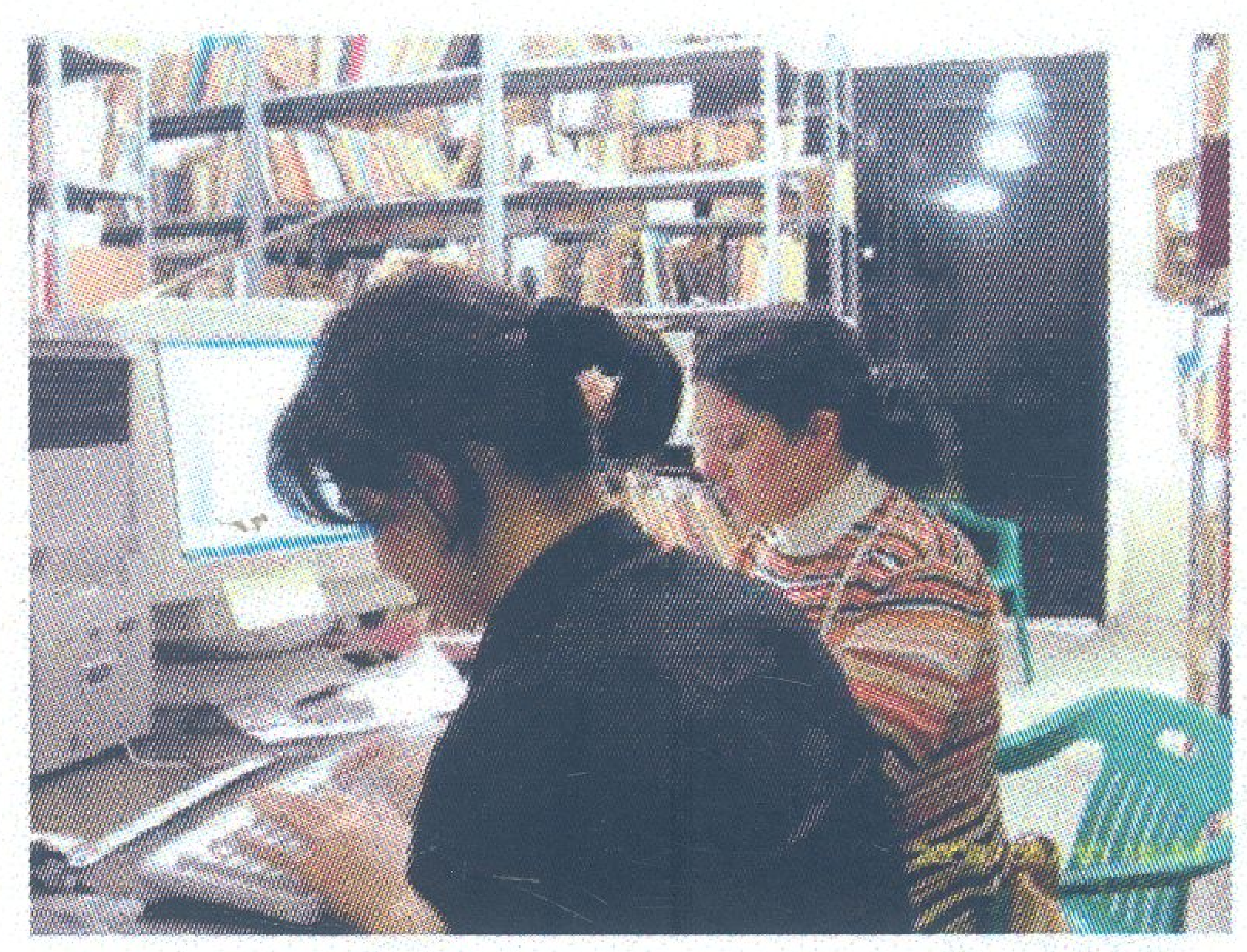
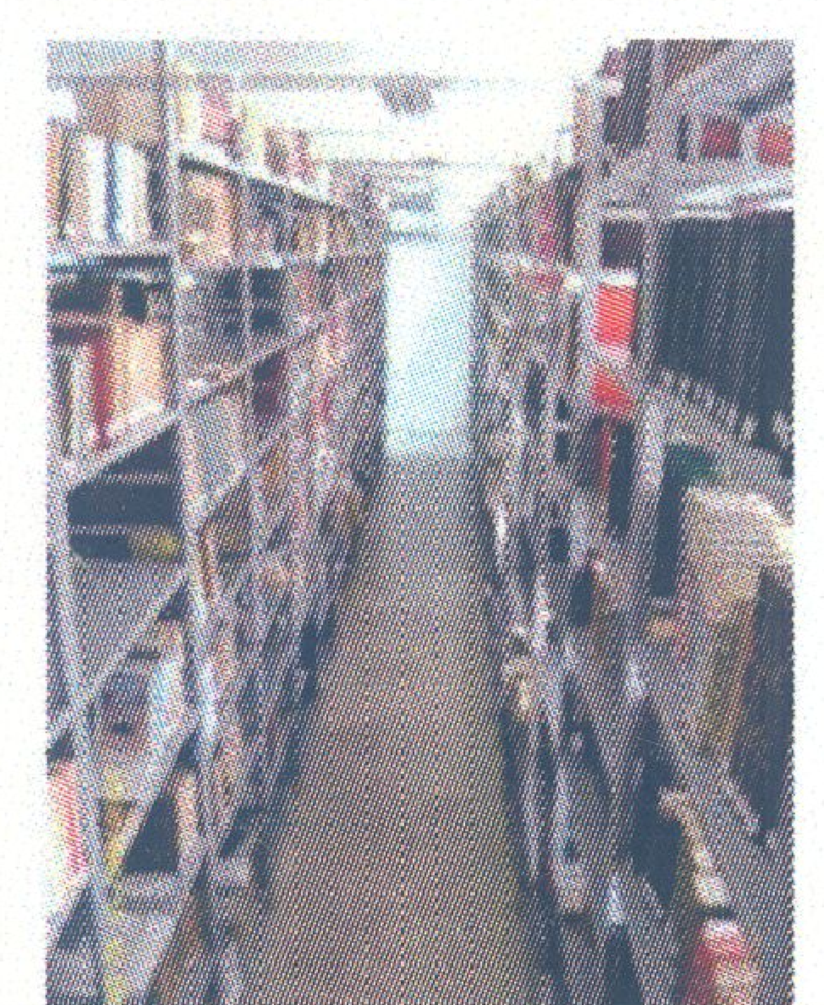
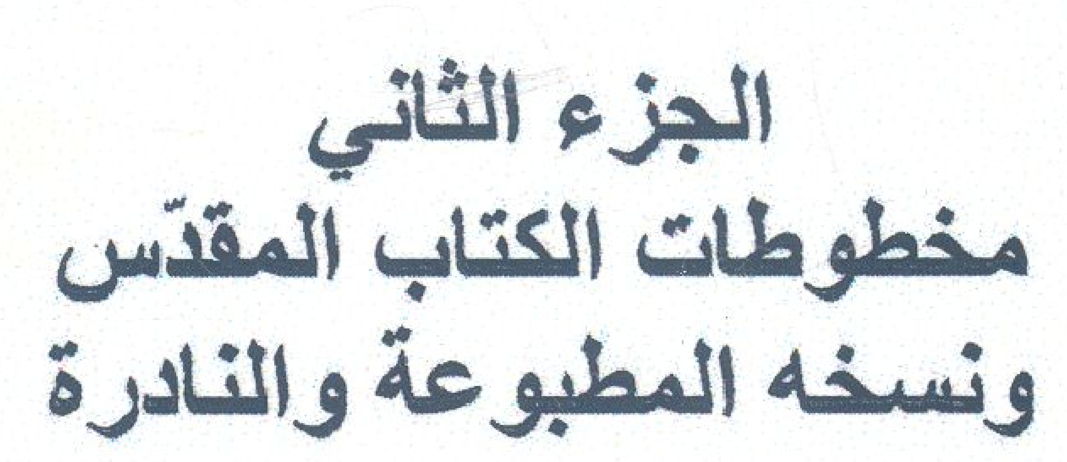
فهرس
مكتبة دير القدّيس جاورجيوس
المعروفة بمكتبة دير الشير

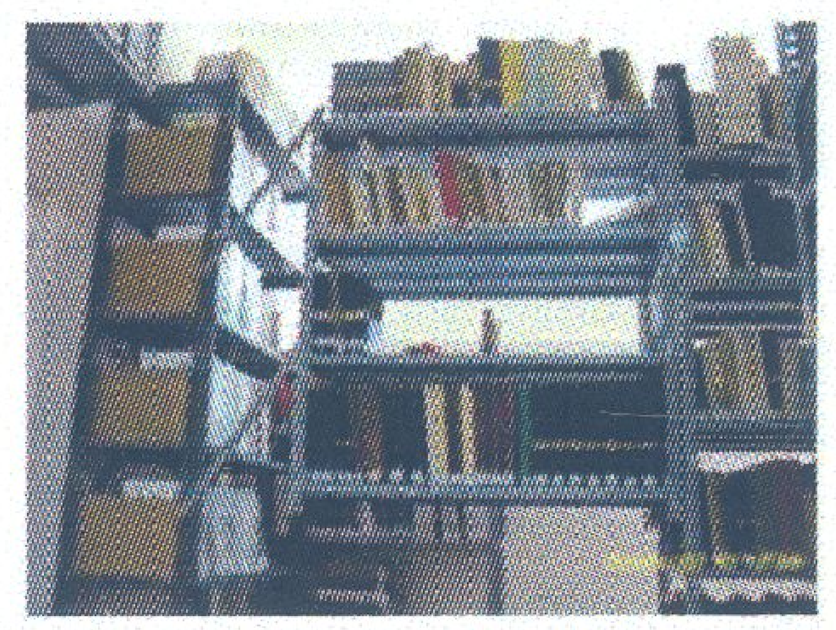


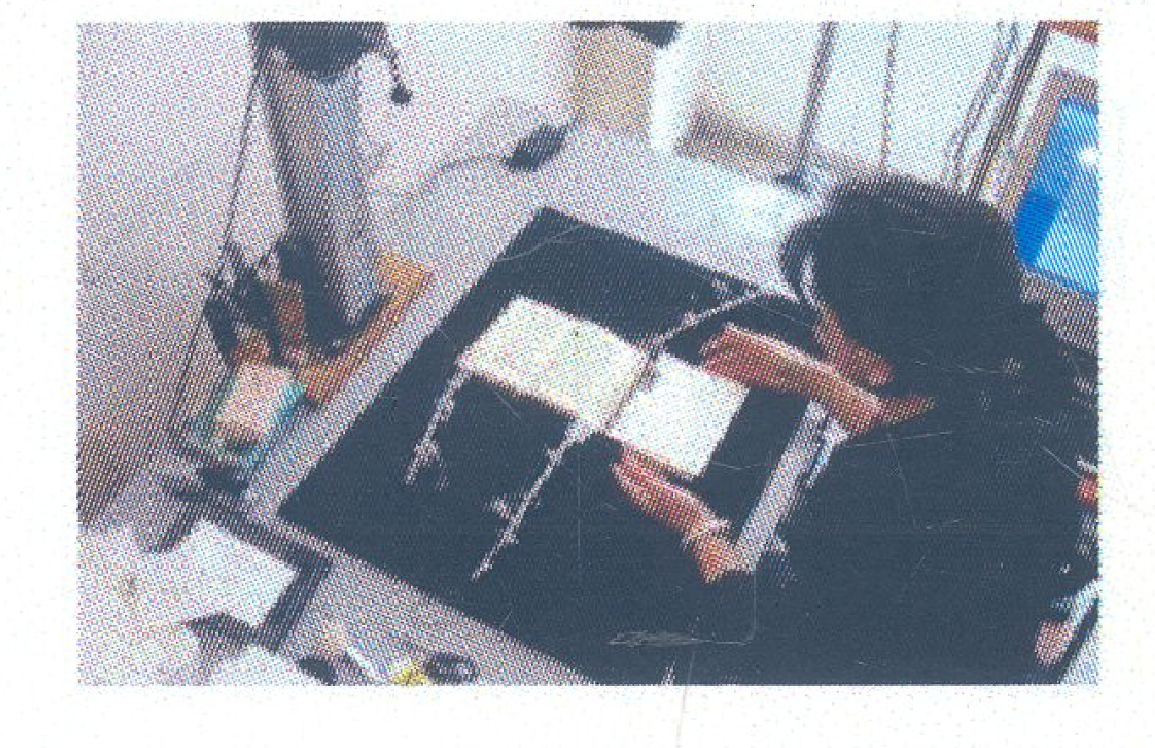


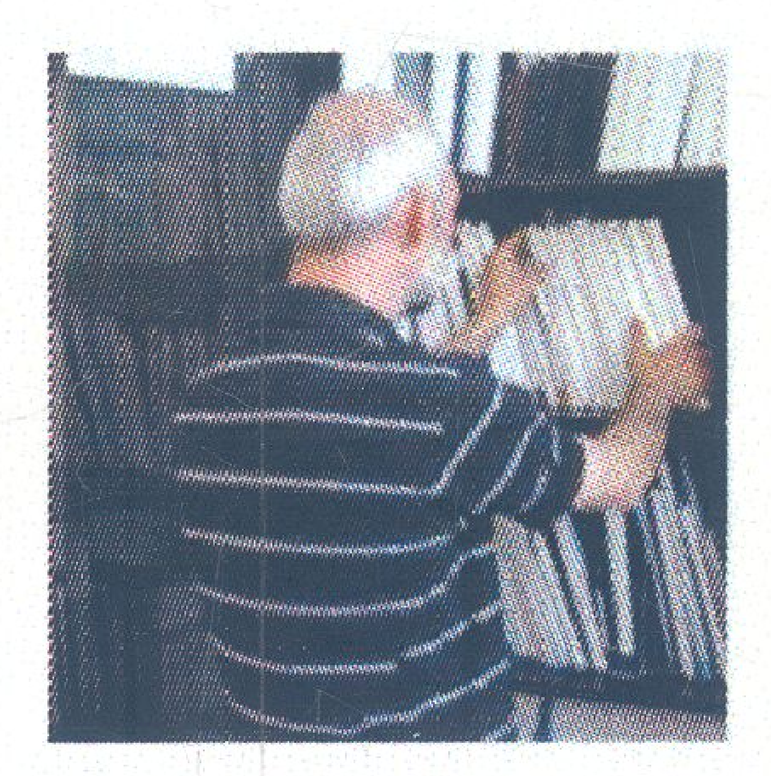


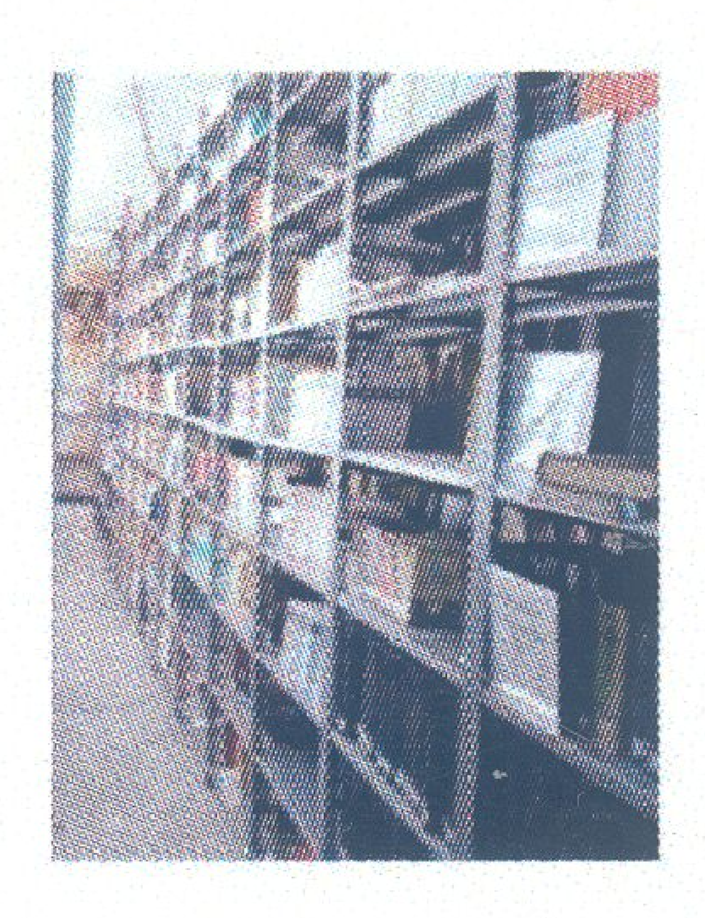


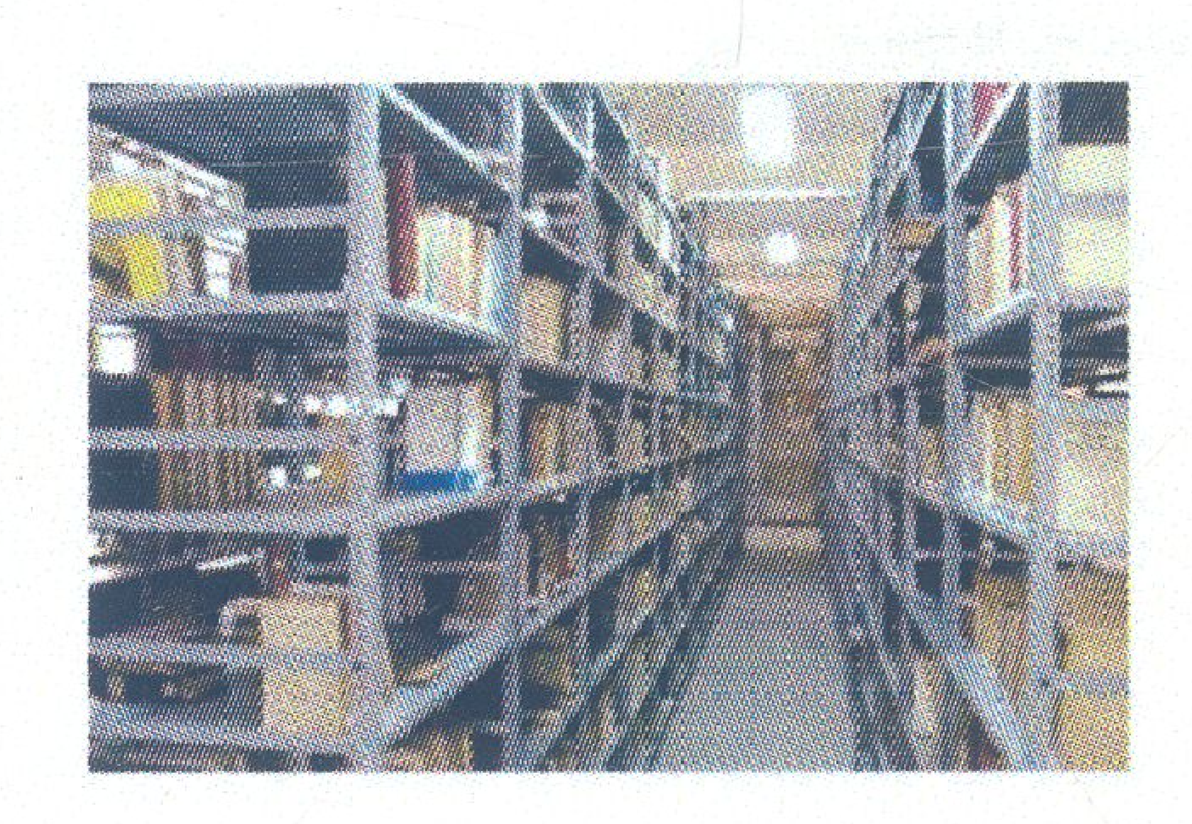
الجزء الثاني
مخطوطات الكتاب المقدّس
ونسخه المطبوعة والنادرة











إعداد
مكاريوس جبّور وغادة كمال خوري

صربا تشرين الثاني ٢٠٠٨

ملاحظة تمهيديّة

نظرًا إلى كوننا لا نزال ضمن ورشة العمل، فقد تركنا الجزء الأوّل من فهرسنا إلى الأخير، وسيكون مخصّصًا للمقدّمات التي ستتناول ما يلي:

١ـ تبذة عن تاريخ مكتبة دير القدّيس جاورجيوس الشير.

٢ـ سيرة حياة الآباء الذين تعاقبوا على العمل فيها (الأرشمندريت لاونديوس كلزي، الأرشمندريت العلامة أدريانوس شكور، الأب ميشال أبرص (المطران المعاون البطريركي حاليًّا.

٣ـ سير حياة كلّ من: المؤلفين، والمترجمين، والنسّاخ.

أمّا الجزء الأخير فسيكون للفهارس.

تجدر الإشارة إلى أنّ كلّ مخطوط أو كتاب يحمل رقمَين الرقم العربي وهو رقمه والرقم الأجنبي وهو رقمه بحسب تصويره.

مقدّمة

يُعتبر موضوع الترجمات العربيّة للكتاب المقدّس من المواضيع المفتوحة التي لا تزال، حتّى يوما هذا، فاتحة لمجادلات عنيفة بين المسيحيّين من جهة، والمسيحيّين والمسلمين من جهة أخرى.

والأسئلة المطروحة عديدة، أهمّها:

هل من ترجمة عربيّة قديمة للكتاب المقدّس تسبق الترجمات التي ظهرت خلال القرون الخامس عشر إلى العشرين؟

مَن هم أولئك الذين نقلوا الكتاب المقدّس إلى اللغة العربيّة.

هل كانت هذه الترجمات أمينة للنصّ الأصلي؟

عن أيّ نصّ يونانيّ أو عبرانيّ نُقل الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد. وما هي أولى الأسفار التي تمّ نقل؟

لطالما اعتبر كثيرون من الباحثين في هذا المجال، أنّ الترجمات العربيّة لم تظهر قبل القرن التاسع. غير أنّ هذا الكلام غير دقيق بما يكفي، فهو صحيح إذا اعتبرنا أنّ المقصود "ترجمة نصّ كامل"، وغير صحيح إذا أعتبرنا أنّ المقصود أجزاء من الكتاب المقدّس.

لأجل ذلك، أعود إلى أقدم الشهادات التاريخيّة التي تجزم بأنّ الترجمة العربيّة قديمة العهد، لا بل تعود إلى ما قبل ظهور الأسلام.

لا يختلف اثنان على أنّ الديانة المسيحيّة انطلقت ووصلت إلى منطقة الجزيرة العربيّة، وبالتالي وجب عليها التبشير بلغة أهل تلك الأرض، وهذا أمر لا يُشكّ فيه، وإن لم نكن قد اكتشفنا مخطوطًا أو جزء من مخطوط للكتاب المقدّس باللغة العربيّة.

وقد ذكر الإمام أبي عبد الله بن محمّد بن إسمائيل البخاري، في كتاب الشهير "**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأسامه**، مقطع ٤٦٧٠- **حدّثنا يحيى: حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب**"، أنّ ورقة بن نوفل كان يكتب الإنجيل بالعربيّة. وممّا قاله البخاري عن ورقة أنّ خديجة أخذ الرسول محمّد إلى عند ورقة "**فانطلقت به خديجة حتّى أتت به ورقة بن نوفل، وهو ابن عمّ خديجة أخي أبيها، وكان امرأ تنصّر في الجاهليّة، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربيّة ما شاء الله أن يكتب**". ونجد أقدم نصوص للأناجيل المنحولة باللغة العربيّة كإنجيل الطفولة وإنجيل يعقوب.

وإذا ما عدنا إلى القرآن الكريم، نجد فيه كمًّا كبيرًا من الآيات الإنجيليّة التي لا مجال الآن لسردها.

غير أنّ أوّل ترجمة شبه كاملة للكتاب المقدّس قام بها عبد الله بن الفضل الأنطاكي (+ حوالي سنة ١٠٥٢)، وقد ذكر الأبوان الراحلان قسطنطين باشا ولويس شيخو، في سلسلة مقالاتهما عنه (باشا الأب قسطنطين ق. ب. وشيخو

الأب لويس، **عبد الله بن الفضل الأنطاكي**، المشرق، السنة التاسعة، العدد ١٩، ١ تشرين الأول، ١٩٠٦، صفحة ٨٨٦-٨٩٠؛ العدد ٢٠، ١٥ تشرين الأوّل، ١٩٠٦، صفحة ٩٤٤-٩٥٣)، أن: **"لا شكّ في أنّ عبد ابن الفضل تولّى تعريب الأسفار المقدّسة من اليونانيّة. ولا نريد بذلك إنّه أوّل مَن عرّب الكتب الإلهيّة، فقد سبقه كثيرون ممَّن نقلوا إلى العربيّة أسفار العهد القديم أو العهد الجديد، بينهم يهود كسعدية ونصارى، لا سيّما بين السريان والكلدان كأبي الفرج بن الطيّب، تشهد على ذلك نسخ مخطوطة باقية حتّى اليوم في المعاهد الكتابيّة الكبر كرومية وباريس ولندن. ولعلّ ابن الفضل أوّل الملكيّين الذين اهتمّوا بذلك وأنجزوه. ولنا على تعريبه شواهد تقليديّة يتناقلها كتبة الروم الملكيّين منهم البطريرك الأنطاكي الشهير مكاريوس الحلبي قال في مقدّمة تاريخه من عهد آدم إلى أيام قسطنطين (أطلب الصفحة ١٥٠ من كتائب خزائن الكتب، للأديب المدقق حبيب أفندي زيّات) ما حرفه: "فلمّا نظر الله صبر النصارة رحمهم وأرسل لهم رجل فاضل يدعى الشمّاس عبد الله ابن فضل مطران (كذا) الأنطاكيّ وكان عالمًا جدًّا بلغة العربيّة واليونانيّة والسريانيّة فأخرج للمسيحيّين سائر الكتب العتيقة والجديدة المقدّسة مع سائر تفاسيرها للغة العربيّة وأمرهم بقراءتها في سائر السبوت والآحاد والأعياد السيّديّة وأخبار القدّيسين وأفنى كلّ عمره في هذه الأعمال الصالحة وأبقى لنا القوانين باليونانيّة والسريانيّة لأنهما الأصل، ولكي لا تترك هذه اللغات المقدّسة التي نطقوا بها آبائنا القدّيسين".**

وممّا يؤيّد هذه الشهادة، أنّ عدّ نسخ مخطوطة من الأسفار المقدّسة كالإنجيل والرسائل والنبوءات والمزامير تذكر صريحًا في أوّلها أنّ معرّبها هو عبد بن الفضل الأنطاكي. ومن هذه النسخ ما هو قديم العهد كمزامير داود (Cod. Vat. Ar. 145) الذي منه بالمكتبة الفاتيكانيّة نسخة مصوّرة بمقدّمة جليلة في بيان شرف هذا السفر الجليل ومؤلّفه وتقسيمه وهذه المقدّمة موجودة بحرفها في كتاب المنفعة المصون في مكتبة دير المخلّص. ومنه نسخ أخرى في مكتبة اللورنتيّة وفي عدّة مكاتب. وقد طُبع مرارًا بعد طبعته الأولى في حلب سنة ١٧٠٦. وهناك طبع سنة ١٧٠٨ كتاب النبوءات الكنسيّة عن ترجمة عبد الله بن الفضل. وكذلك تعريبه للأناجيل المقدّسة طبع في الشهباء في السنة عينها وهو مقسّم فصولاً على مدار أيام السنة وأعيادها على حسب الطقس اليونانيّ. ويُضاف إلى فصوله تفاسير من قلم المعرّب. ومن هذا الكتاب المدعوّ "بالمصباح الزاهر والإنجيل الطاهر" عدّة نسخ مخطوطة سبق وصف بعضها في المشرق وقد كُرّر طبعه دون التفاسير الملحقة به في المطبعة الشويريّة. وكذلك طُبعت من تعريب ابن الفضل الرسائل البولسيّة المستعملة في الكنيسة اليونانيّة. وكان طبعها أوّلاً في حلب سنة ١٧٠٦. ومنها في مكتبة

دير سيّدة البلمند نسخة قديمة العهد مع تفاسير أكثرها من أقوال يوحنّا فم الذهب.

هذه أقسام من الكتب الإلهيّة لا شكّ أنّها لابن الفضل الأنطاكي أمّا مجموع كامل من الأسفار المقدّسة يُعزى له تمامًا فإنّنا لم نعثر عليه صريحًا وإنّما نرجّحه ترجيحًا. وذلك أنّ في مكتبة سيّدة البلمند نسخة من الكتاب المقدّس مخطوطة قديمة العهد كُتبت في القرن الثالث عشر في دمشق نقلاً عن نسخة كُتبت في أنطاكية في القرن الحادي عشر كما يُؤخذ في بعض الحواشي التي علّقها عليها ناسخها. ويُظهر بالمقابلة أنّ سفر المزامير لا يختلف في شيء. عن النسخة الشائعة في الكنيسة الملكيّة المنسوبة لابن الفضل. فيجوز القول أنّ هذه النسخة المخطوطة هي كلّها من نقله ولعلّ نسخة التورات التي في مكتبة بيروت الشرقيّة التي وصفها المشرق (٧: ٣٣-٣٧) هي من تعريبه والله أعلم" صفحة ٩٤٦-٩٤٨.

هذا ومع بداية حركة الترجمة في القرن السابع عشر، سعى المطران ملاتيوس كرمه (البطريرك أفتيميوس) (١٢ شباط ١٦١٢- ١ كانون الثاني سنة ١٦٣٥) إلى إعادة ترجمة الكتاب المقدّس، وبفضله بدأ الرهبان الكرمليّون عمليّة ترجمة للكتاب المقدّس بتوجيه من الكرسيّ الرسولي في روما، وعاونهم بذلك الرهبان الكبوشيّون.

وإذا راجعنا الوثائق المحفوظة في مجمع انتشار الإيمان بروما (رسائل في مختلف اللغات الأجنبيّة (الغربيّة من سنة ١٦٣١ حتّى سنة ١٦٤٥، مجلّد رقم رقم ١٨٠ "**Lettere in Diverse Lingue Straniere dall'Anno 1631 sino al 1645, vol. 180**"، نجد مسوّدات تلك النصوص:

ورقة رقم ٦٧: تحمل الفصل الأوّل وجزءً من الفصل الثاني لكتاب سفر التكوين.

ورقة رقم ٦٠: تحمل بقيّة الفصل الثاني وجزءً من الفصل الثالث لكتاب سفر التكوين.

ورقة رقم ٧١: تحمل بقيّة الفصل الثالث وجزءً من الفصل الرابع لكتاب سفر التكوين.

ورقة رقم ٧٢: تحمل بقيّة الفصل الرابع لكتاب سفر التكوين.

ورقة رقم ٨٠: تحتوي الأخطاء التي تمّ تصحيحها في إنجيلي متّى ومرقس (ملاحظة: يشار فيها إلى الصفحة والسطر).

والجدير ذكره، بحسب اعتقادنا أنّ الطبعة التي ظهرت في روما سنة ١٦٢٥، لم تنل رضاه.

ولاحقا بدأ البطريرك أثناسيوس دبّاس (توفّي ٢٤ تمّوز سنة ١٧٢٤) بإعادة ترجمة الكتاب المقدّس، وخاصّة العهد الجديد.

وبما أنّ مخطوطاتنا ونسخ كتبنا النادرة للكتاب المقدّس تستند بمعظمها على النصّ الذي ارتبط اسم الدبّاس به، نضع سيرة حياته.

ومن ذلك بدأت تتوالى الترجمات، وصولاً إلى ترجمة البستاني-فاندايك، أو الترجمة الإنجيليّة التي صدرت سنة ١٨٦٥، وقد عمل فيها عدد من العلماء الإنجيليّين أمثال عالي سميث وساعدهم الشيخ ناصيف اليازجي ويوسف الأسير، واعتمدت على نصّ يوناني يعود إلى سنة ١٥٥٠. وفور صدورها ذاعت شهرتها فاعتمدها على الفور معظم الكنائس: الأرثوذكسيّة والقبطيّة والإنجيليّة. وصارت الكتاب المتعمد لجميع فئات الناس.

وأصدر اليسوعيّون ترجمتهم الشهيرة خلال السنوات ١٨٧٥-١٨٨٠، فأتت أكثر دقة وأجمل مبنًى، حتّى كادت تغطي على الطبعة البروتستانتيّة.

ولا يزال الجدل حتّى يومنا هذا مفتوحًا على ذراعيه. ونرجو أن يكون إسهامنا من خلال مخطوطاتنا ونسخ الكتاب المقدّسة الموجودة في مكتبتنا الشهيرة سبيلاً إلى دراسات مستقبليّة معمّقة أكثر.

خاتمة

تجدر الإشارة إلى أنّ مخطوطات الكتاب المقدّس وكذلك أوائل الكتب المطبوعة عندنا، هي بمعظمها ذات طابع ليتورجيّ، وهذا ما سيلاحظه قارئ هذا الجزء الأوّل من فهرسنا.

وقد حاولنا الاستفاضة، قدر المستطاع، في شرح المخطوطات ووصفها، وفعلنا شيئًا مشابهًا بالنبسة إلى نسخ الكتاب المقدّس المطبوعة.

القسم الأوّل
مخطوطات الكتاب المقدّس

٧
OBA 00001
الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر

القياس: ٢٩,٥/٢٠/٣ سم
قياس النصّ: ١٢/٢٢ سم **ضبط كلّي**
عدد الأسطر في الصفحة: ٢١ إلى ٢٢
تاريخ النسخ: ٧ أيار ١٦٩٩
الناسخ: **زاخريّا بن حنّا السكاف**
عدد الصفحات: ٢٦٨

وصف المخطوط

غلافه أسود. خطه نسخيّ جميل. العناوين بالأسود والأحمر. وما يُثير الاهتمام أنّ العناوين لا تقتصر على "**الفصل الأوّل**" أو "**الفصل الثاني**" الخ، بل تُحدّد محتوى الفصل: "**الفصل الأوّل. في نسبة سيّدنا له المجد، وفي الأخبار عن المجوس**". وتجدر الإشارة إلى أنّ عنونة الفصول مصمّمة على حسب العناوين.

الصفحة الأولى: "**تقدمة الأرشمندريت داميانوس شبارخ، في ١ تمّوز ١٩٣٠**".

الصفحة الثانية: "**هذا لنجيبا (نجيبة) فقد قر (قرأ) في (فيه) شكري ابن مخايل حوّا**".

نجد في أوّله المقدّمة التالية صفحة ١-٢: "**بسم الله الحي الأبدي الأزلي السرمدي وبه نستعين. نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بكتابة مصحف الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر. أوّل ما يتضمّنه هذا الكتاب العظيم الجليل.**

أللهمّ إنّي أسألك أن ترشدني إلى سبيل طاعتك، وأن تهدني إلى مناهج رجاك المؤدّية إلى جميل مجازاتك، وأقصد بي إلى ما يرشدني إلى الصواب، وجنّبني مواقع الزلل في الخطاب والجواب، وأعطني من لدنك لسانًا فصيحًا ودهنًا مفتوحًا، وقلبًا ثايقًا إلى الكتب المقدّسة لأجد بذك سعة ومكنة لتخليص ما يتضمّنه هذا المصحف الشريف، فإنّه على كلّ ما يشا قدير. أمّا بعد، فإنّ كتب الله المقدّسة تزيل عن القلوب الشهبات، وتصديق ما فيها يزيد في الثواب والحسنات، لا سيّما كتاب افنجيل الشريف الذي رواه بقوّة الروح القدس الأربعة الرسل الإنجيليّين الأطناب المختارين لترجمة هذا المصحف الشريف أربعة أجزاء في هذا الكتاب، وهم يوحنّا ومتّى من الاثني عشر، ومرقص ولوقا من السبعين الذين انتخبهم سيّدنا له المجد ليكرزوا في الأرض باسمه، ويُظهروا للناس لاهوته، ويحققوا لهم ناسوته، حتّى إذا تأمّل هذا المصحف

الشريف مَن كان عقله صافي وذهنه صحيح وافي وجد ما تضمّنه من أخبار سيّدنا يسوع المسيح، وعرف ساير تدابيره وجميع جرايحه وآياته التي لا يُحصيها عدد، ولا يوجد لها أمد على ما يشهد به يوحنّا الإنجيلي في الفصل الأخير من بشارته قايلاً إنّ الجرايح والآيات التي صنعها يسوع لو كُتُبت واحدة وادحة لما كان العالم يسع الصحف المتكوبة منه. ولم يكتبوا هولأي الرسل الأربعة تناقضًا ولا اختلافًا أحدهم للآخر فيما كتبوا، إذ كلّ واحد من هولاي الرسل الأربعة شهد وروى بحسبما ألهمه إياه الروح القدس، ونطق به على لسانه فسطّره وكتبه، وكلّ منهم ذكر ما رواه من غير اتفاق مع صاحبه عليه، ولم يكتموا شياءً من آلامه وصلبه التي سبقت الأنبياء منذ علا الزمان وأخبروا بها قبل حدوثها، وأنباوو بما سيكون من تدابيره قبل عروضها، وأشادوا بانبعاثه من بين الأموات حيًّا بقدرة لاهوته، وصعوده إلى مثوى عزّه، وخبّروا عن ظهوره ثانيًا بالمجد العظيم، والتاييد الجسيم ليدين الأحيا والأموات، ولم يخفوا هولاي المبشّرين شياء من الأسباب التي احتملها طوعًا بناسوته، فأذعنت لهم الملوك الصعب انقيادهت بالطاعة، وأقرّت لهم الفلاسفة البلغا الصحيح أراوها، وانقادوا إلى الإيمان به لمّا شاهدوا العجايب الظاهرة على يديهم التي أبهرت عقول العقلا، ولمّا عاينوا من المعجزات الصادرة منهم اليت حارت منها فطنة الفصحاء والفضلا من هذه الجهة صارت الكفرة مومنين، والأمم المختلفين اللغات قدّيسين، وارتفعت العقول منهم من الأرشيّات إلى السماوييات وزهدوا بالأمور الدينانيّة، وتنزّهوا عن الأشياء العالميّة، وثبّتوا قواعد الإيمان واقتفوا آثار سيّدنا يسوع المسيح الذي له المجد إلى الأبد. آمين".

صفحة ٢٦٨: "كمل الإنجيل... على يد زاخريا بن حنّا السكاف ٧ أيار سنة ٧٢٠٧ (١٦٩٩) وهو للشمّاس الياس بن حنّا الأرثوذكسي مذهبًا".

ملاحظة هامّة: إنّ هذه الترجمة قريبة جدًّا من محتوى الترجمات الحديثة، وهذا أمر ملفت للنظر بالنسبة إلى مخطوط ترجع نسخه إلى أوخر القرن السابع عشر. نقرأ مثلاً، في إنجيل متّى صفحة ٥٢: "الفصل الرابع والأربعون. في استبصار الأعميَين. وبينما يسوع خارجًا من ريحا تبعه جمعًا كثير. وإذا بأعميَين جالسَين على الطريق، فسمعا أنّ يسوع مجتازًا هناك، فصرخا قايلَين ارحمنا يا ابن داود، فنهرهما الجمع ليسكتا، فازداذا صياحًا قايلَين ارحمنا يا ابن داود، ووقف يسوع ودعاهما وقال لهما ماذا تريدان أن أفعل بكما....".

*****

٨

OBA 00002

الإنجيل الشريف

القياس: ١٩,٥/١٤,٥/٤ سم
قياس النصّ: ١١/١٤ سم **ضبط كلّي**
عدد الأسطر في الصفحة: ١٤ إلى ١٥
تاريخ النسخ: ٧ أيار ١٦٩٩
عدد الصفحات: ٣٦٥

وصف المخطوط

غلافه أسود تجليد الشوير. ناقص من أوّله وآخره. الورق متين وقديم. خطّه واضح وسهل القراءة. العناوين والنقاط مع الفواصل بالأحمر، غير أنّ العناوين على الشكل التالي: "**الفصل الـ ١٣**" مثلاً. ولا يتناسب وضع الفصول ومحتواها مع المخطوط الذي سبقه (مخطوط رقم ٧).

يبدأ بالمقطع الأخير من الفصل الثامن من إنجيل متّى: "**الحقّ الحقّ أقول لكم إنّ السماء والأرض يزولان وحرفًا واحدًا من الناموس لا يزول**".

صفحة ١١١: "**الفصل الـ ١٠١**" والأخير من متّى.

صفحة ١١٢: "**بسم الله الحي الأبدي الأزلي السرمدي وبه نستعين**". وبالحبر الأحمر: "**بشارت** (حكّ اسم مرقس) **بدو إنجيل يسوع المسيح...**".

صفحة ١٨٢: "**الفصل الـ ٥٤**" والأخير من مرقس.

صفحة ١٨٧: "**بسم الله الحي الأبدي الأزلي السرمدي وبه نستعين**". بالحبر الأحمر: "**بشارت الأب القدّيس الفاضل لوقا الإنجيلي**". "**فاتحة الإنجيل الشريف المجيد وعدّت فصوله ٨٦**".

صفحة ٣٢٧: "**بسم الله الحي الأبدي الأزلي وبه نستعين**". بالحبر الأحمر: "**بشارت القدّيس الجليل التلميذ الرسول يوحنّا ابن زبدى حبيب ربنا ايسوع المسيح وفصوله عدّت ٤٦**".

صفحة ٣٦٣: "**الفصل الـ ١٨**" "**ولمّا انتصف أيام العيد صعد ايسوع إلى الهيكل وبدا يعلم...**".

إذا قارنّا مقطعًا منه مع محتوى المخطوط السابق نجد فرقًا واضحًا بين الترجمتَين: صفحة ٢٠: "**الفصل الـ ٢٦. ولمّا خرج يسوع من هناك، تبعه أعميان يصيحان ويقولان يا ابن داوود ارحمنا. فلمّا دخل إلى البيت جاء إليه الأعميان فقال لهما ماذا تريدان أن أصنع لكما...**"

مخطوط رقم ٧: صفحة ٥٢: "**الفصل الرابع والأربعون. في استبصار الأعميَين. وبينما يسوع خارجًا من ريح تبعه جمعًا كثير. وإذا بأعميَين جالسَين على الطريق، فسعما أنّ يسوع مجتازًا هناك، فصرخا قايلين ارحمنا يا ابن داود، فنهرهما الجمع ليسكتا، فازداذا صياحًا قايلَين ارحمنا يا ابن داود، ووقف يسوع ودعاهما وقال لهما ماذا تريدان أن أفعل بكما....**".

*****

١٠

OBA 00004
الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر

القياس: ١٧/٥,١٠/٣ سم
قياس النصّ: ١١/٥,٢ سم **ضبط كلّي**
عدد الأسطر في الصفحة: ٢٢
تاريخ النسخ: **١٢ أيلول ١٧٠٧**
الناسخ: **جبرائيل بن ميخائيل لبّاد**
عدد الصفحات: **٤٣٩**

وصف المخطوط

غلافه بنيّ قاتم. النصّ منسوخ ضمن إطار مستطيل. خطّه نسخي جميل وواضح. العناوين والنقاط بالأحمر. وما يُثير الاهتمام أنّ العناوين لا تقتصر على "**الفصل الأوّل**" أو "**الفصل الثاني**" الخ، بل تُحدّد الزمان الذي يُقرأ فيه: "**الفصل الأوّل. يُقري يوم أحد النسبة**". وتجدر الإشارة إلى أنّ عنونة الفصول لا تتناسب مع الوضع الحالي لتقسيم فصول الإنجيل.

صفحة ١: ختم "**وقف مكتبة دير القدّيس جاورجيوس - الشير**".

صفحة ١ عنوانه: "**نبتدي بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه بكتاب الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر الذي كتب بالهام الروح القدس من الأربعة الإنجيليّه متّى ومرقص ولوقا ويوحنّا الزمرة السليجية. فأوّل ذلك بشارة القديس متّى الإنجيليّ وعدة فصولها ماية وثلثة وعشرون فصلاً**".

صفحة ٤٣٨: "**هذا كتاب الحقير في رؤساء الكهنة أغاثانجلوس مطران آمد الروم**". "**تمّ ١٢ أيلول ١٧٠٧ برسم الشمّاس جرجس ولد المرحوم باسيل الأرثوذكسيّ مذهبًا، المسيحيّ ملّة، الناشئ بمدينة حلب. بيد جبرائيل بن ميخائيل لبّاد**".

صفحة ٤٣٩: "**اعلم أيّها القارئ وفقك الله إذا رأيت هذه النسخة بها تحريف لغة عن غير نسخة انجيل، لا تظنّ أنّ بهذه النسخة تحريف أم غلط، لأنّي قد نسختها على إنجيل الذي قابله على اللغة اليونانيّة الأصليّة البطريرك أثناسيوس** (دبّاس) **وطبعه في مطبعة حلب سنة ١٧٠٦ وللهجرة ١١١٩**".

إذا قارنّا مقطعًا منه مع محتوى المخطوطين السابقين نجد نصوصًا مختلفة فيما بينها: صفحة ٢٥: "**الفصل الثالث والثلثون. يُقرى يوم السبت السادس بعد العنصرة. ولمّا اجتاز من هناك تبعه أعمان يصيحان ويقولان ارحمنا يا ابن داود. فلمّا دخل البيت جا إليه الأعمان، فقال لهما يسوع أتومنان أنّني أقدر أن أفعل ذلك...**".

مخطوط رقم ٨: صفحة ٢٠: "**الفصل الـ ٢٦. ولمّا خرج يسوع من هناك، تبعه أعميان يصيحان ويقولان يا ابن داوود ارحمنا. فلمّا دخل إلى البيت جاء إليه الأعميان فقال لهما ماذا تريدان أن أصنع لكما...**"

مخطوط رقم ٧: صفحة ٥٢: "**الفصل الرابع والأربعون. في استبصار الأعميَين. وبينما يسوع خارجًا من ريحا تبعه جمعًا كثير. وإذا بأعميين جالسَين على الطريق، فسعما أنّ يسوع مجتازًا هناك، فصرخا قايلين ارحمنا يا ابن داود، فنهرهما الجمع ليسكتا، فازداذا صياحًا قايلين ارحمنا يا ابن داود، ووقف يسوع ودعاهما وقال لهما ماذا تريدان أن أفعل بكما....**".

في الواقع لا ينسجم كلام الناسخ مع محتوى نصّ الإنجيل الذي قال إنّه نسخ عنه وهو من ترجمة البطريرك أثناسيوس دبّاس. ونصّ ترجمة البطريرك دبّاس ينجسم مع محتوى المخطوط رقم ٧.

نقرأ في " **كتاب الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر**" من مجموعة كتب مكتبة دير الشير (كتاب رقم ٨) المقطع الإنجيلي نفسه: "**الفصل التاسع والتمانون. يُقرى يوم السبت الثاني عشر بعد العنصره. وبينما يسوع خارج من ريحا تبعه جمع كثير. وإذا بأعمايَين جالسَين على الطريق، فسعما أنّ يسوع مجتازًا هناك، فصرخا قايلَين ارحمنا يا ابن داود، فنهرهما الجمع ليسكتا، فازداذا صياحًا قايلين ارحمنا يا ابن داود، فوقف يسوع ودعاهما وقال لهما ماذا تريدان أن أفعل بكما....**".

*****

١١

OBA 00005

الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر

القياس: **٣,٥/١٥/٢٢ سم**
قياس النصّ: **١١/١٦,٥ سم ضبط كلّي**
عدد الأسطر في الصفحة: **١٨ إلى ٢٠**
تاريخ النسخ: **١٤ أيلول ١٧٤٠**
مكان النسخ: **دمشق**
الناسخ: **القسيس بطرس**
عدد الصفحات: **٣٤٤**

وصف المخطوط

غلافه بنّي قاتم. خطّه نسخي. العناوين والنقاط بالأحمر. وما يُثير الاهتمام أنّ العناوين لا تقتصر على "**الفصل الأوّل**" أو "**الفصل الثاني**" الخ، بل تُحدّد الزمان الذي يُقرأ فيه: "**الفصل الأوّل. يُقري يوم أحد النسبة**". وتجدر الإشارة إلى أنّ عنونة الفصول لا تتناسب مع الوضع الحالي لتقسيم فصول الإنجيل.

في أوّله: ختم "ختم وقف مكتبة دير القدّيس جاورجيوس - الشير". ونقرأ كلامًا غير واضح: **"كان مولد... نهار التلتا في ٢٤ تمّوز سنة ١٧٦١ بعد نصف النهار... الموانع إلى... ٤٢ افتتاح سنة ١١٧٥ ".**

صفحة ١ عنوانه: **"بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد. آمين. نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بكتاب الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير زاهر الذي كُتب بإلهام الروح القدس من الأربعة الإنجيليّة متّى ومرقص ولوقا ويوحنّا الزمرة المسيحيّة. فأوّل ذلك بشارت القدّيس متّى الإنجيلي، وعدّت فصولها ماية وتلاتة وعشرين فصلاً".**

صفحة ٣٤٤: **"وكان الفراغ من نساخة هذا الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر نهار الأحد المبارك وكان ذلك النهار عيد رفع صليب ربّنا يسوع المسيح المبارك الواقع في رابع عشر شهر أيلول المبارك بيد العبد الفقير القسيس بطرس أحقر خدّام بيعة الله الواحدة الجامعة الرسوليّة البطرسيّة بمدينة دمشق المحروسة المحميّة سنة ١٧٤٠ مسيحيّة".**

إذا قارّنا مقطعًا منه مع محتوى المخطوطات السابقة نجد نصوصًا مختلفة فيما بينها. وهذا المخطوط ينسجم أكثر مع المخطوط رقم ٧، والكتاب المطبوع رقم ٨.

صفحة ٥٧: **"الفصل التاسع وثمانيون يُقرى يوم السبت الثاني عشر بعد العنصرة. وبينما يسوع خارج من أريحه، تبعه جمعًا كتير، وإذا بأعمايَين جالسَين على الطريق، فسمعا أنّ يسوع مجتازًا من هناك، فصرخا قايلَين ارحما يا ابن داوود. فنهرهما الجمع ليسكتوا، فازداد صياحًا قايلَين ارحمنا يا ربّ يا ابن داوود، فوقف يسوع ودعاهما وقال لهما ما تريدان أن أفعل بكما...".**

مخطوط رقم ١٠ صفحة ٢٥: **"الفصل الثالث والثلثون. يُقرى يوم السبت السادس بعد العنصرة. ولمّا اجتاز من هناك تبعه أعماان يصيحان ويقولان ارحمنا يا ابن داود. فلمّا دخل البيت جا إليه الأعمان، فقال لهما يسوع أتومنان أنّني أقدر أن أفعل ذلك...".**

مخطوط رقم ٨: صفحة ٢٠: **"الفصل الـ ٢٦. ولمّا خرج يسوع من هناك، تبعه أعميان يصيحان ويقولان يا ابن داوود ارحمنا. فلمّا دخل إلى البيت جاء إليه الأعميان فقال لهما ماذا تريدان أن أصنع لكما..."**

مخطوط رقم ٧: صفحة ٥٢: **"الفصل الرابع والأربعون. في استبصار الأعميَين. وبينما يسوع خارجًا من ريحا تبعه جمعًا كثير. وإذا بأعميَين جالسَين على الطريق، فسمعا أنّ يسوع مجتازًا هناك، فصرخا قايلَين ارحمنا يا ابن داود، فنهرهما الجمع ليسكتا، فازداذا صياحًا قايلَين ارحمنا يا ابن داود، ووقف يسوع ودعاهما وقال لهما ماذا تريدان أن أفعل بكما....".**

في الواقع لا ينسجم كلام الناسخ مع محتوى نصّ الإنجيل الذي قال إنّه نسخ عنه وهو من ترجمة البطريرك أثناسيوس دبّاس. ونصّ ترجمة البطريرك دبّاس ينجسم مع محتوى المخطوط رقم ٧.

نقرأ في **"كتاب الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر"** من مجموعة كتب مكتبة دير الشير (كتاب رقم ٨) المقطع الإنجيلي نفسه: **"الفصل التاسع والتمانون. يُقرى يوم السبت الثاني عشر بعد العنصره. وبينما يسوع خارج من ريحا تبعه جمع كثير. وإذا بأعمايَين جالسَين على الطريق، فسعما أنّ يسوع مجتازًا هناك، فصرخا قايلَين ارحمنا يا ابن داود، فنهرهما الجمع ليسكتا، فازداذا صياحًا قايلَين ارحمنا يا ابن داود، فوقف يسوع ودعاهما وقال لهما ماذا تريدان أن أفعل بكما...."**.

*****

١٢

OBA 00006

كتاب يشوع ابن سيراخ

القياس: ١٤,٥/٢٠,٥ سم

قياس النصّ: ١٠/١٥ سم **ضبط كلّي**

عدد الأسطر في الصفحة: ١٦

تاريخ النسخ: ١٧٠٢

الناسخ: **الشمّاس الياس بن عبّود الفتّال**

عدد الصفحات: ٩٩

وصف المخطوط

غلافه بنّي قاتم. خطّه نسخي جميل ووكبير. عناوين الفصول والنقاط بالأحمر.

صفحة ١ عنوانه: **"فاتحة الكتاب والله المهدي إلى الصواب. وهو الكتاب الذي وجد من بعد سليمان ابن داوود عليه السلام وهو عشرون إصحاحًا"**.

كُتب أوّله: **"قد اقتناه من ماله لنفسه وعلّم أولاد سكولته (scuola) الفقير بطرس جرمانوس صادر في مدينة حلب في ١٢ كانون الثاني مبدأ سنة ١٨١٣"**.

"l'usage de Pierre Sader et de Ses Ecoliers Pietro Sader maestro"

صفحة ٩٩: **"تمّ الكتاب على يد الشمّاس الياس بن عبّود الفتّال نهار الاثنين في ٣ جمادى الثاني ١١١٣ هـ (١٧٠٢)م"**.

ملاحظة هامّة

نقرأ مقطعًا من النصّ، صفحة ١: **"الإصحاح الأوّل. كلّ حكمة هي من عمل الربّ، والحكمة مع الربّ منذ أوايل الدهر. مَن يُقدر أن يُحصي رمل البحر**

وقطر القطر، أو يقدر أن يُعدّ أيام العالم وعلوّ السماء وعرض الأرض، ولجّة البحر مَن يُقدّرها. الحكمة أعظم من هذه كلّها، وكذلك الإيمان أعزّ منها...".

*****

١٣

OBA 00007

كتاب يشوع ابن سيراخ

القياس: **١٥,٥/١١/٢ سم**
قياس النصّ: **٧/١١ سم ضبط كلّي**
عدد الأسطر في الصفحة: **١٣**
عدد الصفحات: **١٧٧**

وصف المخطوط

غلافه بنّي قاتم. خطّه نسخيّ. عناوين الفصول والنقاط بالأحمر.

في أوّله: **"دخل بملك أنطون ولد نعمة الله عرقتنجي في ٧ محرم ١٢١٠ هـ (١٧٩٦)م"**. ختم **"وقف مكتبة دير القدّيس جاورجيوس - الشير"**.

صفحة ١ عنوانه: **"بسم الله الحي القديم الأزلي وبه نستعين. نبتدي بعون الله تعالى بكتاب يشوع ابن شيراخ وهو الكتاب الذي وجد من بعد سليمان ابن داود. وعدّة إصحاحاته عشرون إصحاحًا"**.

نقرأ مقطعًا من النصّ، صفحة ١: **"الإصحاح الأوّل. كلّ حكمة هي من عمل الربّ، والحكمة مع الربّ منذ أوايل الدهر. مَن يُقدر أن يُحصي رمل البحر وقطر القطر، أو يقدر أن يُعدّ أيام العالم وعلوّ السماء وعرض الأرض، ولجّة البحر مَن يُقدّرها. الحكمة أعظم من هذه كلّها، وكذلك الإيمان أعزّ منها..."**.

النص مطابق لنصّ المخطوط رقم ١٢.

*****

١٤

OBA 00008

كتاب يشوع ابن سيراخ

القياس: **١٦/١١/١,٥ سم**
قياس النصّ: **٦,٥/١١ سم ضبط كلّي**
عدد الأسطر في الصفحة: **١٢ إلى ١٣**
عدد الصفحات: **١٦٣**

وصف المخطوط

غلافه بنّي قاتم. خطّه نسخي. عناوين الفصول والنقاط بالأحمر.

صفحة ١ عنوانه: "**بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين. نبتدي بعون الله وحسن توفيقه بكتابة كتاب يشوع بن شيراخ وهو الكتاب الذي وجد بعد سليمان بن داود وهو عشرون إصحاحًا**".

صفحة ١٦٣: "**دخل بملك الفقير أنطون وانس خيّاط في ١٠ نيسان ١٨٠٧**".

صفحة ١٦٤: "**صاحبه نعوم خيّاط حرسه الله تعالى**".

نقرأ مقطعًا من النصّ، صفحة ١: "**الإصحاح الأوّل. كلّ حكمة هي من عمل الربّ، والحكمة مع الربّ منذ أوايل الدهر. مَن يُقدر أن يُحصي رمل البحر وقطر القطر، أو يقدر أن يُعدّ أيام العالم وعلوّ السماء وعرض الأرض، ولجّة البحر مَن يُقدّرها. الحكمة أعظم من هذه كلّها، وكذلك الإيمان أعزّ منها...**".

النص مطابق لنصّ المخطوطين رقم ١٢ ورقم ١٣.

*****

١٥

OBA 00009

كتاب يشوع ابن سيراخ

القياس: **١٥/١٠,٥/٢ سم**

قياس النصّ: **٥/١٠,٥ سم ضبط كلّي**

عدد الأسطر في الصفحة: **١٣**

عدد الصفحات: **٢١٣**

وصف المخطوط

غلافه خمري منّقش. خطّه نسخي متقن. عناوين الفصول والنقاط بالأحمر.

صفحة ١ عنوانه: "**بسم الله الأزلي السرمدي وبه ثقتي. نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بكتابة يشوع ابن شيراخ وهو الكتاب الذي وجد من بعد سليمان ابن داود. وعدّة إصحاحاته عشرون إصحاحًا**".

نقرأ مقطعًا من النصّ، صفحة ١: "**الإصحاح الأوّل. كلّ حكمة هي من عمل الربّ، والحكمة مع الربّ منذ أوايل الدهر. مَن يُقدر أن يُحصي رمل البحر وقطر القطر، أو يقدر أن يُعدّ أيام العالم وعلوّ السماء وعرض الأرض، ولجّة البحر مَن يُقدّرها. الحكمة أعظم من هذه كلّها، وكذلك الإيمان أعزّ منها...**".

النص مطابق لنصّ المخطوطات رقم ١٢ ورقم ١٣ ورقم ١٤.

*****

١٦

OBA 00010

كتاب يشوع ابن سيراخ

القياس: **١٥/١١/٢ سم**

قياس النصّ: ٧/١٠,٥ **سم ضبط كلّي**
عدد الأسطر في الصفحة: **١٣ إلى ١٤**
عدد الصفحات: **١٩٣**

وصف المخطوط

غلافه بنّي متّسخ. خطّه سهل القراءة. عناوين الفصول والنقاط بالأحمر وكذلك أرقام الصفحات.
عشرون إصحاحًا. ناقص صفحة من أوله.
النص مطابق لنصّ المخطوطات رقم ١٢ ورقم ١٣ ورقم ١٤ ورقم ١٥.

*****

١٧

OBA 00011

كتاب يشوع ابن سيراخ

القياس: **١,٥/١١/١٥ سم**
قياس النصّ: **٧/١٣,٥ سم ضبط كلّي**
عدد الأسطر في الصفحة: **١٨**
عدد الصفحات: **١٣٩**

وصف المخطوط

غلافه خمري مائل إلى البنّي بسبب تأثير العوامل الطبيعيّة عليه. خطّه سهل للقراءة. عناوين الفصول والنقاط بالأحمر.
صفحة ١ عنوانه: **"بسم الله الحيّ الأبدي السرمدي. نبتدي بعون الله تعالى وحُسن توفيقه بكتابة يشوع ابن شيراخ وهو الكتاب الذي وُجد من بعد سليمان ابن داود النبيّ. عدد إصحاحاته عشرون إصحاحًا".**
صفحة ١: **"قد دخل بملك الياس ولد فتح الله فتّال ولد الياس فتّال ولد لطّوف فتّال".**
نقرأ مقطعًا من النصّ، صفحة ١: **"الإصحاح الأوّل. كلّ حكمة هي من عمل الربّ، والحكمة مع الربّ منذ أوايل الدهر. مَن يُقدر أن يُحصي رمل البحر وقطر القطر، أو يقدر أن يُعدّ أيام العالم وعلوّ السماء وعرض الأرض، ولجّة البحر مَن يُقدّرها. الحكمت أعظم من هذا كلّها، وكذلك الإيمان أعزّ منها...".**
النص مطابق لنصّ المخطوطات رقم ١٢ ورقم ١٣ ورقم ١٤ ورقم ١٥ ورقم ١٦.

*****

١٨

OBA 00012

مجموعة كراريس

القياس: ١٦/١٠,٥/٣ سم
قياس النصّ: ١٢/٧,٥ سم **ضبط كلّي**
عدد الأسطر في الصفحة: **١٢ إلى ١٣ ثمّ ١٥**
عدد الصفحات: **٣٤٣**

وصف المخطوط

غلافه من الكرتون السميك البنّي. أكثر من ناسخ. العناوين والنقاط نجدها أحيانًا بالأحمر وأحيانًا أخرى بالأسود بسبب تعدّد النسّاخ.

العنوان " **مجموعة كراريس**" من وضع الأرشمندريت أديارنوس شكّور.

في أوّله: ختم "**وقف مكتبة دير القدّيس جاورجيوس - الشير**".

يحتوي على:

صفحة ١-٧: "**اعتقاد ماري أتناسيوس**".

صفحة ١٢-١٥: "**بيان أفعال الفضايل الإلهيّة اللازمة لكلّ مسيحي أن يفعلها لأجل خلاص نفسه**".

صفحة ١٥-١١٣: "**اختصار التعليم المسيحي وهو تسعة أجزاء**". مؤلّف من سبعة عشر فصلاً.

صفحة ١١٣: "**نسخة عنبريّة**" يشرح كيف يُصنع مشروب العنبريّة.

صفحة ١٢٤-١٦٧: قصّة.

صفحة ١٧٠-٣٤٣: "**بسم الله الحيّ الأبدي الأزلي السرمدي وبع نستعين. نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بكتابت كتاب يشوع بن شيراخ وهو الكتاب الذي وُجد بعد سليمان ابن داود. وهو عشرون إصحاحًا**".

نقرأ مقطعًا من النصّ، صفحة ١٧٠: "**الإصحاح الأوّل. كلّ حكمة هي من عمل الربّ، والحكمة مع الربّ منذ أوايل الدهر. مَن يُقدر أن يُحصي رمل البحر وقطر القطر، أو يقدر أن يُعدّ أيام العالم وعلوّ السماء وعرض الأرض، ولجّة البحر مَن يُقدّرها. الحكمة أعظم من هذه كلّها، وكذلك الإيمان أعزّ منها...**".

ربّما يكون الأرشمندريت شكّور قد أعطاه عنوان "**مجموعة كراريس**" وصنّفه ضمن قائمة "**الكتاب المقدّس**" لاشتماله على سفر يشوع بن سيراخ.

القسم الثاني
النسخ المطبوعة النادرة للكتاب المقدّس

١

OBARL 00001

الكتب المقدّسة باللسان العربي

مع النسخة اللاطينيّة العامّة المطبوعة بأمر المجمع المقدّس المتوكّل على انتشار الإيمان المسيحي لمنفعة الكنايس الشرقيّة

Biblia Sacra Arabica

Sacrae Congregationis de Propaganda Fide, Iussu Edita ad Usum Ecclesiarum Orientalium Additis è Regione Bibliis Latinis Vulgatis

Typis eiusdem Sacrae Congregat. Propaganda Fide, Romae, Anno M D C L X XI

المجلّد الأوّل، (من سفر التكوين إلى سفر الأيام الثاني).

Tomus Primus

القياس: **٣٦/٢٤/٥,٥**

مكان الطبع: **روما**

تاريخ الطبع: **١٦٢٥**

المترجم: **الأب سركيس الرزّي الماروني**

عدد الصفحات: **٤٧٢**

وصف

تجليد مجمع انتشار الإيمان، في روما.

محفوظ جيّدًا. مصدّر بمقدّمة باللاتينيّة من خمس صفحاته، ثمّ بترجمتها إلى العربيّة: **"تبارك الله فاطر الأرض والسماء بجزيل الشكر والإعظام، وبجميل الحمد والإكرام، فإنّه بسبوغ إحسانه، وبفضل إنعامه على الناس أنـزل كلامه الكريم إلى رسله الطاهرين وأنبيائه المختارين قانونًا تميمًا لحقيقة الدين، ورشيدًا أمينًا للإيمان المستقيم. وأمّا بعد، فلمّا ترك الله سبحانه لحقّ قضيّته، وبعدل حكمه أكثر الأمم أن يزيغوا عن السبيل العادل، فيميلوا إلى ضلايل مختلفة بعيدة، ويذهبوا إلى مذاهب رديّة فسيدة، ولكن لم يدع أن تضيع ضيعانًا كليًّا في طايفة من الطوايف تلك الأسفار التي يشتمل بها كلامه، ويعترف كلّ الناس أنّه فيها المذهب المستقيم والطريق للخلاص والنعيم... فأمّا ذلك الكلام الذي أنزله الله سبحانه، فكتبته أولاً الأنبياء والرسل بلغاتهم، كلّ واحد منهم بلغة بلدته أو قومه. ثمّ من بعدهم نُقل إلى ألسنة مختلفة ليعرف جميع الأمم ما أوحى به الله بخلاصهم أجمعين. وإن كان في نسخه المقبولة اختلاف الكلمات كاختلاف اللغات، ولكثرة المعاني التي لكلّ واحدة من الكلمات في أصلها، لكنّ لكلّهنّ حكم واحد فيما يلي الحقيقة. وليس فيهنّ شيء مضادد لها. فخاصّة في هذه النسخة العامّة المعروفة التي تستعملها الكنيسة المقدّسة الرسوليّة**

الجامعة، فإنّها لا في المعاني فقط، بل وفي أكثر الألفاظ توافق المتن الأصليّ أيّ العبرانيّ واليونانيّ.

ومع ذلك كلّه، لعلّك تجد شيئًا ناقصًا أو مفسودًا في بعض نسخ الكتب المذكورة، إمّا عند الروم، إمّا عند غيرهم من الطوايف من سهو الكاتبين أو من قلّة اجتهاد المترجمين. وكذلك في الأصل العبرانيّ واليونانيّ أيضًا، لعلّه يكون نقص يسير أو غلط صغير، لأنّه بالكدّ يوجد كتاب من الكتب، وإن كان صحيحًا كاملاً إلاّ وفيه غلط أو نقص، لكن لا يقول أحد بالحقّ، لأجل ذلك إنّه مطلقًا كتاب مفسود مرفوض.

أمّا نسخ الكتب المقدّسة هي كثيرة كحسب كثرة اللغات والشعوب، فكانت قديمًا النسخة العربيّة أيضًا مشهورة تامّة في الألفاظ، صادقة في المعاني، حين زهر في نواحي الشرق دين المسيح، ولم تكن بعد انقلبت الأمور من شدّة الأحزاب والهراطقة في تلك البلدان. لكن من بعد ما نقص هناك العلم والإيمان، خسرت أيضًا النسخة المذكورة، وبقيت منها مصاحف قليلة فقط، وفيها غلطات كثيرة، ونقصات غزيرة، ذلك من قلّة النسّاخ والعلماء، ومن كثرة الغشومة والجهالة.

فهذا السبب دعا لأب المكرّم المشهور في التقى والجودة، المعتبر في العلم والحكمة سركيس المارونيّ من بيت الرزّ (الرزّي) مطران الشام، ليحسن إلى طايفته، ويقوم باحتياجها على حسب قدرته، بما قد كان رغبوا بعض المطارنة والأساقفة من بلاد الشرق إلى قدس سيّدنا البابا أوربانوس الثامن، مستأذنين له في أمره بإصلاح النسخة العربيّة وبطبعها في رومية العظمى لمنفعة كنايسهم ورعاياهم. فأذن البابا المذكور لطلبتهم، فولّى هذا الأمر للسادة المكرّمين المتعاليين الكاردينالية المتوكّلين على المجمع المقدّس في انتشار الإيمان المسيحيّ. فأمّا هم فأوصوا المطران سركيس المقدّم ذكره بجمع، في داره، كثيرًا من العلماء اللاهوتيّين، قسوسًا ورهبانًا وعلمانيّين ومعلّميّ اللسان العبرانيّ واليونانيّ والعربيّ وغيرها، ليُصلح معهم النسخة العربيّة.

فبدوا يفعلون ذلك بغاية الاجتهاد في سنة ألف وستماية وخمسة وعشرين لميلاد المسيح، بعون الله تعالى وتوفيقه، فاختاروا من كلّ واحد من المصاحف العربيّة ما وجدوا فيه أصحّ وأصلح، وموافق المصدر العبرانيّ واليونانيّ، وجبروا الناقصة وأصلحوا الفاسد، على مثل المصدر المذكور والنقل العامّ الذي عند الكنيسة الرومانيّة. فكذلك ردّوا على قدر طاقتهم الكتب المقدّسة إلى الطايفة العربيّة المشهورة وغيرها من الطوايف المستعمل عندهم اللسان العربيّ كما كانت لهم في الزمان القديم.

أمّا في هذا الأمر الكبير، كلّ سعي الناس وهمّهم خفيف قليل، فلذلك أمر المجمع المقدّس أن يُطبع في هذا النقل المتن اللاطينيّ العامّ قبالة المتن العربيّ

حتّى يكون لكلّ واحد قانونًا أمينًا يُعرف به، ويصلح كلّ ما بقي في العربيّ من نقص أو غلط لم يدروه المترجمون والمصلحون.

ثمّ اعلم، أيّها القارئ الحبيب، أنّنا في إصلاحنا هذا لم نلحق دايمًا المتن الأصليّ كلمة بكلمة، بل اقتدينا عادة التراجمة السالفين. فمرّات كثيرة حفظنا الحكم فقط، وتغافلنا عن ترتيب الألفاظ وعددها. وحيث كان اختلاف بين الحكم العربيّ واللاطينيّ بغير مضرّة للحقّ، فلم نرى أن نغيّره بشيء، بل أبقينا تأويل الأوّلين كرامة لهم. وقد صارت لأهل الشرق العادة فيه من زمان طويل، فكان التغيير يكون لهم مكروهًا. ثمّ إنّ المتن الأصليّ أيضًا قبول في خطّه ذلك الحكم بالسواء، وبين الحكمين اختلاف فقط، بل متضاددة، وفي كليهما تصديق الأمور.

ثمّ معروض عليك أنّنا في الأسماء التي تختصّ بها الناس أو المواضع، وقفنا على آثار الخطّ العبرانيّ وحروفه، إلاّ أنّ العادة في اللسان العربيّ، تارة منعتنا عن ذلك، كقولك إبراهيم عوضًا أبرهم، وسليمان عوض شلومه، وأورشليم عوض يروشليم، ومثل ذلك. فأمّا أسماء الأحجار والأشجار، وساير النباتات والحيوانات، وما يشابه ذلك، إن كان في اللفظ العبرانيّ شكّ أو ريب في معناها، والمترجمون في تأويلها مختلفون، فتركنها بلا تغيير في المتن العربيّ.

ثمّ إنّك في هذا النقل العربيّ تجد شيئًا من الكلام غير موافق قوانين اللغة، بل مضاددًا لها، كالجنس المذكّر، بدل المؤنّث، والعدد المفرد، بدل الجمع والجمع بدل المثنّى، والرفع مكان الجرّ، والنصب في الاسم، ومكان النصب والجزم في الفعل. ثمّ زيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك. فكان سببًا لهذا كلّه سداجة كلام المسيحيّين، فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصًا. ولكن ليس في اللسان العربيّ فقط، بل وفي اللاطينيّ واليونانيّ والعبرانيّ تغافلت الأنبياء والرسل والآباء الأوّلون عن قياس الكلام، لأنّه لم يرد روح القدس يقيّد اتّساع الكلمة الإلهيّة بالحدود المضيّقة التي حدّتها الفرايض النحويّة، فقدّم لنا الأسرار السماويّة بغير فصاحة وبلاغة بكلمات يسيرة مستسهلة لئلاّ تختصّ قوّة البشر وحيلتهم بعمل خلاصهم العجيب العظيم، وبدخول العالم في دين المسيح، بل يُنسب هذا كلّه إلى قدرة الله تعالى وحكمته، فلا تُعطى الكرامة والمجد للناس، بل لله ربّ العالمين.

اعلم أيضًا، أيّها القارئ، أنّ هذا النقل العربيّ يُعدم الحركات وساير العلامات النحويّة التي أبدعتها العلماء لسهولة القراءة إلاّ وضعناها في مواضع معدودة بعلّة ضروريّة، فإنّه الكنايس الشرقيّة لا عادة لهنّ أن يكتبن هذه العلامات في الكتب المقدّسة، ولا في الأسفار التي يستعملنها في الخدمة الإلهيّة. وإن كان أحد يضيفها في كلّ موضع للكتب المقدّسة فهو خير.

فأمّا في هذه الأسفار فوقعت بعض غلطات خاصّة في المتن العربيّ، إمّا بغفلة النسّاخ والطابعين، أو بقلّة احتراص التراجمة والمصلحين، فلذلك وضعنا في رأس كلّ مجلّد فهرست الغلطات الكبيرة مع تصحيحها، وتركنا الصغيرة لفطنتك حتّى تصلحها بتلقاء نفسك. فأمّا بعض الغلطات فصحّحوها المصلحون من بعد طبع بعض الصحايف، فلذلك لعلّك تجد في الصحايف المذكورة غلطات لا سطّرناها في الفهرست، وبالمقلوب تُطلع في الفهرست على غلطات لا تجدها في الصحايف المطبوعة بعدها، لأنّنا لم نقدر نقرأ جميع المصاحف المطبوعة التي تفوق ألف وخمسماية مصحف.

ثمّ المعروض على علمك أنّنا ما حسبنا في حساب هذه الكتب المقدّسة إلاّ الأسفار التي قبلتها الكنيسة المقدّسة الجامعة الرسوليّة، عن تقليد الرسل والمجامع والآباء الأوّلين كأنّها كلام الله تعالى بالحقّ، فرسمها المجمع المقدّس الطريدنتيني على الرسم التابع".

تجدر إلى الإشارة، إلى أنّ هذه الترجمة قد تمّت أيضًا بمساعدة المطران (البطريرك) ملاتيوس كرمه.

أمّا سركيس الرزّ (الرزّي) البقوفاوي، فهو من بقوفا (لبنان). ابن شقيق البطريرك سركيس الرزّي. صار مطرانًا على دمشق سنة ١٦٠٠. وتوفّي في روما سنة ١٦٣٨. بفضله تأسّست مطبعة قزحيّا سنة ١٦١٠. وطبع فيها مزامير داود مع أناشيد العهد القديم والجديد بالسرياني والعربي. أسهم في طبع الفرض الإلهي لأيام الأسبوع في مطبعة المدرسة المارونيّة في روما سنة ١٦٢٤، وفي إعداد التوراة المقدّسة لاستعمال الكنائس الشرقيّة التي طُبعت بالعربيّة في ثلاثة أجزاء. له **"غراماطيق سرياني"**، و**"كتاب الفردوس"**، ومقدّمة على **"غراماطيق الحاقلاني"**. تُنسب إليه خطأً زجليّة في كون الدنيا (نشرها الأب أنطونيوس شبلي في: **المنارة**، ١٩٤٥، صفحة ٨٠-٩٨؛ ١٦٧-١٨٠.

نجد نسخة من مخطوط الكتاب المقدّس في المكتبة المارونيّة بحلب، وهي بغاية الجمال، وتحتوي على منينمات جميلة ومذهّبة.

لدينا منه في مكتبتنا أربعة نسخ: الأولى هذه. والنسخ الثلاثة من طبع سنة ١٦٧١، وتجليد مطبعة الشوير.

*****

٢

OBARL 00002

الكتب المقدّسة باللسان العربي

مع النسخة اللاطينيّة العامّة المطبوعة بأمر المجمع المقدّس المتوكّل على انتشار الإيمان المسيحي لمنفعة الكنايس الشرقيّة

Biblia Sacra Arabica

Sacrae Congregationis de Propaganda Fide, Iussu Edita

ad Usum Ecclesiarum Orientalium Additis è Regione Bibliis Latinis Vulgatis

Typis eiusdem Sacrae Congregat. Propaganda Fide, Romae, Anno M D C L X X I

المجلّد الثاني، (من سفر عزرا الأوّل إلى سفر المكابيّين الثاني).

Tomus Secundus

القياس: ٣٦/٢٤/٨,٥ سم
مكان الطبع: روما
تاريخ الطبع: ١٦٧١
المترجم: **الأب سركيس الرزّي الماروني**
عدد الصفحات: ٥٢٦

وصف

تجليد مجمع انتشار الإيمان، في روما.
أصابه تسوّس وتلف كبير، ولا يجب استعماله.
صفحة ٥٢٦: **"هذا تمام العهد العتيق ولله وحده الحمد والمجد. في سنة ألف وستماية وسبعة وأربعين أنا الحقير يوسف من جبل لبنان من قرية بسلوقيت الذي تعبت في صفّ طبع هذا الكتاب المبارك، ولله المجد"**.
لدينا منه في مكتبتنا ثلاثة نسخ.

*****

٣

OBARL 00003

الكتب المقدّسة باللسان العربي
مع النسخة اللاطينيّة العامّة المطبوعة بأمر المجمع المقدّس المتوكّل على انتشار الإيمان المسيحي لمنفعة الكنايس الشرقيّة

Biblia Sacra Arabica
Sacrae Congregationis de Propaganda Fide, Iussu Edita
ad Usum Ecclesiarum Orientalium Additis è Regione Bibliis Latinis Vulgatis

Typis eiusdem Sacrae Congregat. Propaganda Fide, Romae, Anno M D C L X X I

المجلّد الثالث، (العهد الجديد).

Tomus Tertius

القياس: ٣٦/٢٤/٤,٥ سم
مكان الطبع: روما

تاريخ الطبع: ١٦٧١
المترجم: **الأب سركيس الرزّي الماروني**
عدد الصفحات: **٢٨٣ مع الفهارس غير المرقمة صفحاتها**

وصف

تجليد مجمع انتشار الإيمان، في روما.
في أوّله: ختم **"وقف مكتبة دير المخلّص - صربا"**.
الفهارس:
"فهرست الشهادات التي أخذها المسيح والرسل من العهد العتيق في العهد الجديد التي جمعناها معًا هاهنا ليفهم القارئ المتّقي معانيها الصادقة التي بها فسّرها المسيح المفسّر الحقيقيّ وروحه بفم الرسل، ويرى كيف استعملوها الرسل والإنجيليّون".
"فهرست الكتب المقدّسة الذي يشتمل بوجز الكلام الأشياء التي في الكتب المقدّسة مجموعة بجملات مرتّبة برتبة تهجيّة الحروف العربيّة".
لدينا منه في مكتبتنا أربعة نسخ.

*****

٤

OBARL 00004

الإنجيل المقدّس لربّنا يسوع المسيح المكتوب من أربع الإنجيليّين المقدّسين أعني متّى ومرقس ولوقا ويوحنّا

Evangelium Sanctum Domini Nostri Iesu Christi Conscriptum A Quatuor Evangelistis Sanctin Idest Matthaeo, Marco, Luca et Iohanne

In Typographia Medicea, Romae, M D X C.

القياس: **٤/٢٢,٥/٣٣,٥ سم**
مكان الطبع: **روما**
تاريخ الطبع: **١٥٩١**
عدد الصفحات: **٣٤٨**

وصف

النص كلّه عربي يتخلله مشاهد عديدة من حياة السيّد المسيح، تجليد روما.
في أوّله: **"قد ملك هذا الكتاب أحقر عبيد الاه شكر الله ولد الياس ناقوس ١٧ جماد سنة ٣٣"**.
"قد ملك هذه الكتاب أحقر عبيد الاه يوسف ولد الياس ناقوز سنة ١٨٣١ للتجسّد في نيسان ٨، سنة ١٢٤٦ إسلامي في ذلقعده ٨".

صفحة ٣٦٨: "مطبوعة بمطبعة روما بطبعان غران دوقا في سنة ألف وخمسماية وإحدى وتسعين مسيحيّة (١٥٩١)".
"قد ملك هذا الكتاب شكر الله ولد المرحوم المقدسي الياس ناقوز سنة ١٨١٩".

*****

٥

OBARL 00005

الإنجيل المقدّس لربّنا يسوع المسيح المكتوب من أربع الإنجيليّين المقدّسين أعني متّى ومرقس ولوقا ويوحنّا

Evangelium Sanctum Domini Nostri Iesu Christi Conscriptum A Quatuor Evangelistis Sanctin Idest Matthaeo, Marco, Luca et Iohanne

In Typographia Medicea, Romae, M D X C I.

القياس: ٥,٣٣/٢٢/٤,٥ سم
مكان الطبع: روما
تاريخ الطبع: ١٥٩١
عدد الصفحات: ٤٦٣

وصف

سطر عربي يليه سطر لاتيني مع التصاوير الموجودة في النسخة السابقة رقم ٤. ويحتوي على مقدّمة باللغة اللاتينيّة.
في أوّله: **"تقدمة الخواجه جورج بن الياس بن يوسف ناقوز الحلبي إلى مكتبة دير الشير العامرة في ٢٥ شباط سنة ١٩٤٠".**
يُقرأ في أوّله:

"Dabam Florentiae ex Typographeo Linguarum exboticarum V. Kalend. Iulii 1774". "Caesar Malanimeus".

"أعطي في فلورنسا من مطبعة اللغات الأجنبيّة في ٥ تمّوز ١٧٧٤".

*****

٦

OBARL 00006

العهد القديم والحديث

Bibia Sacra in Lingua Arabica

Tomo I. p.1-354
Tomo II. 355-688

الجزء الأوّل، من سفر التكوين إلى سفر يشوع بن نون.
مع الاحتفاظ بالعنوان "الجزء الأوّل"، نجد (Tomo II)، من سفر القضاة إلى سفر طوبيّا.
القياس: ٧/٢١,٥/٢٨ سم
مكان الطبع: **روما**
تاريخ الطبع: ١٧٥٢
عدد الصفحات: ٦٨٨

وصف

في أوّله: ختم "**وقف مكتبة دير القدّيس جاورجيوس الشير**".
"**طبع سنة ١٧٥٢ بمطبعة ملاك روتيلي**".

*****

٧

OBARL 00007

العهد الجديد لربّنا يسوع المسيح وأيضًا وصايا الله العشر كما في الاصحاح العشرين من سفر الخروج

القياس: ٢,٥/١٩/٢٤,٥ سم
تاريخ الطبع: ١٧٢٧
عدد الصفحات: ٤٦٠

وصف

سقط غلافه.
في أوّله: "**طُبع في سنة ١٧٢٧ مسيحيّة**".
كتب في أوّله بخطّ اليد: "**طبع للبروتستانت**".

*****

٨

OBARL 00008

كتاب الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر

القياس: ٢,٥/٢٠,٥/٣١ سم
مكان الطبع: **حلب**
تاريخ الطبع: ١٧٠٦
عدد الصفحات: **غير مرقم**

وصف

غلافه خمري.

في أوّله: "**طُبع حديثًا بمدينة حلب المحميّة، سنة ألف وسبع ماية وستّة مسيحيّة**".

في أوّله بالقلم الرصاص: "**لخاصّة الراهبات الباسيليّات القانونيّات الحلبيّات بدير الملك مخائيل بالزوق**".

عنوانه الكامل: "**كتاب الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح المنير الزاهر الذي كُتب بإلهام الروح القدس من الأربعة الإنجيليّة متّى ومرقص ولوقا ويوحنّا الزمرة السليحيّة**".

أضيف الجزء الأكبر من الفهرس، في آخره، بخطّ اليد.

"فاتحة الإنجيل الشريف

الحمد لله الذي أسلفنا الفضل والجود، بإخراجه إيانا من برزخ العدم إلى حيّز الوجود، وشرّفنا بنفس ناطقة عقليّة، لنسمو بها على كافّة الكاينات الأرضيّة والفلكيّة، وأنعم علينا بصحّة الاعتقاد وحقيقة الأمانة الكاتوليكيّة، وأطلعنا على غوامض حكمته اليقينيّة، وسراير بيعته الأرتودكسيّة، وصيّرنا له بنين روحانيّين بالولادة الثانية من بعد كينونتنا أبنا الرجز بالإثم والمعصية. ورقانا بتجديد روحه الكلّي قدسه إلى درجات البنين الأحرار، من بعد ما كنّا عبيدًا أشرار، وجعلنا واثين معه حيوة أبديّة، في ملكوته السمويّة، بفضله ومنّته، وجوده ورأفته. فله الشكر على الدوام، لما أسداه إلينا من الآيه، والمجد على ممرّ الأزمنة والأيام لما وعدنا به من إحسانه ونعمايه. وبعد، فيقول الأب الجليل السامي، والهمّام النبيل المتسامي، مَن تبوّأ السدّة البطرسيّة، وزيّن كرسيّ الأبرشيّة الأنطاكيّة، المضاهي بتدبيره وتعليمه محفل الرسل السليحيّة، والمساوم بإنداره وإرشاده السادة الإنجيليّة، أعني به أب الآبا السعيد، وريّس الروسا المجيد، كيريو كيريو كير أتناسيوس البطريرك الأنطاكي المفخّم، والسيّد النبيل المعظّم، مَن شرّف مدينة دمشق حين كان من بنيها، وأنار حلب الشهبا إذ غدا راعيها، وأبهج الكنيسة الكاتوليكيّة لمّا صار عريسها، وجمّل الدرجة الكهنوتيّة حين أضحى رييسها. مَن ضارع بسعة علمه وعمله وشابه إبراهيم بسخايه وكرمه، وماتل الحكيم بدقّة عقله، وساوق يوسف الزكيّ بعفّته وحزمه. مَن أنار بتعليمه العقول المظلمة، وأضا بمسلسل نور وعظه الأفيدة التي كانت بالجهل معتّمه، ومن الحزم والعلم مقفرة. مَن اقتلع من قلوب تلامذته جراثيم الردايل، ونصب مكانها أغصان صحّة الراي والفضايل، الهادي رعيّته إلى المناهج الراهنة القويمة، والمحيدها من اتباع الآرا والأفعال الدميمة، فسقيًا له من راعٍ لم يدع الدياب الخطفة أن تدنو من صيرته، ولم يغادر غايرًا أن يسطو على حظيرته، وهنيًّا له من إمام لم يترك شدرة من الردايل إلاّ ونهتهم زواجره عن ارتكابها، ولا درّة من الفضايل إلاّ والتزمتهم مواعظه باكتسابها، فاعصمنا اللهمّ بدعايه الجمّ من الغواية، وأتحفنا بإرشاده الذي عمّ بالهداية، وانفعنا بصلواته المتفاقمة المتواترة، وأمدّ علينا صالح

دعواته المتوافدة المتكاثرة، إنّك على كلّ شيء قدير، وبالإجابة جدير. أنّه لمّا بلغني الحديث الجليل، الوارد بلسان بولس الرسول الفضيل، أنّ الله عزّ وجلّ كلّم أبانا بأنواع كثيرة، وأشياء شتّى غزيرة، على ألسن أنبيائه من قدم الأقدام، وأخيرًا نحن معشر المومنين فكلّمنا بابنه الحبيب بهذه الأيام، وأيضًا لمّا تجلّى مخلّصنا في جبل الطور المقدّس، واصطبغ في الأردن من يد السابق الأنفس، هتف الأب الأزليّ الذي له العوالم تخضع، هذا فهو ابني الحبيب له اسمعوا. وعلمتُ أنّ ما نطق به ابنه فهو التنـزيل، الذي دوّنه الإنجيليّون في سفر الإنجيل، وهم متّى ومرقص البشيران، ولوقا ويوحنّا النديران. فحصل مصحفًا شريفًا طاهرًا، ومصباحًا منيرًا زاهرًا، نورًا مدحضًا للظلام، وهدى لكافة الأنام، مفيدًا إيّاهم الفوايد الشريفة الإلهيّة، والخيرات المنيفة الروحانيّة، فتحقّق حينئذ أنّ امتلاكه واجب على كلّ من المومنين الذي له مصدّقين وبه معتقدين، لتضمّنه معانيًا كافية لكلّ رتبه من الناس علما كانوا أم أميّين، إذ لم يلفظه الآبا الأفضلون، ولا الحكما المنوّرون، بل حكمة الله جلت قدرته سيّد المحققين، والإه المدققين،وهو الفايق عند من يتلوه بإصغا على جميع العلوم النظريّة، وكافة المعارف والحكم الكتبيّة والنقليّة، إذ هو منـزل من لدنه تع محرّك الجمادات الفلكيّة، وهو الذي راع في كافة البريّة، بقوّة سمويّة عليه، لاحتوايه حقايق راهنه خلاصيّة، وتعاليمًا ما كل روحيّة، وهو نور خارق الألبابالجامدة، ومدحض عن الأدهان العبادات الرديّة الفاسدة، ونار مضرمة القلوب ومنبهتها لاستنهاج المناهج الأبديّة، ومقت الحاضرات الزايلة الظليّة، لأنّ الغرض منه تهديب النفوس، وكشف الكتايف والبوس، وتنشيط الأرواح وإصلاح الأخلاق والأشباح، وإرشاد الناس إلى مسالك القداسة والصلاح، ومناهج الحقّ والنجاح، فمن يطالعه متأمّلاً فيه، يبحث بحثًا شافيًا عن معانيه، يحتشد منه ضيا الحسّ وصفا الرويه، وسلامة القلب وأخلاقا رضيّة، وكمال الروح بالأفعال المرضيّة، وتهذّب العقل، وصدق النقل، وشرف النفس وسلوكها بسيرة فاضلة، واعتمادها في كلّ الأحوال على القوانين المقسطة العادلة، وتمتلك بتصفّحه توقا مفرطًا للفضايل، ومقتًا محضًا للرذايل، وسهولة في المصايب المستعسرة، بأمل الرجاء والإتابة المستنظرة. وتجني من رياضه ثمرة توبة صادقة، وعبادة حقيقيّة لايقة، وسبلاً سعيدة، ورعابين وكيدة لحيوة أبديّة، وسعادة سرمديّة. فيا له من بوق شديد الأصوات، ونور ساطع المعاني والآيات، ويا له من كنـز سماويّ يعلو بشرفه على كافة الكنوز التمينة العليّة. ويتسامى بقيمته على جميع المعادن والأحجار الكريمة، ليُقال من إياد عبادة الأوثان من الأقطار، ومن ردع قوّة الأبالس عن الشعوب المتفرّقة بالأمصار. إلاّ هذا الكتاب الجليل المقدار، والسفر المفيد بالأدكار. ومن أنشأ في الأقفار طرايق الزهد والرهبانيّة، ومن حثّ العباد على قبول المشورات الطوعيّة والوصايا الربّانيّة. من أهدا الضالين إلى السبل القويمة، ومن ردّ الخطاه

المجرمين عن الأفعال الدميمة، إلاّ هذا الكتاب الروحاني الشريف، والمصحف السماويّ المنيف المتلالي بالأنوار والعجيب بالآثار، عمّن أظهرت الأنبياء الأقدمون نبوّاتهم إلاّ عنه. وممّن التمست الآبا الأفضلون فضايلهم إلاّ منه. هذا الذي به ارتقت النسّاك المجاهدون إلى درجات الكمال. ولأجله تركت العباد الزاهدون الأهل والمال. وبوساطته أحسن الأبرار المعترفون المقال والأفعال. وأضحت العذارى المتورّعات بافقة كاللال. هذا الذي بقوّته اجترح الرسل الحواريّون الآيات المعجدة. ولأجله قدّمت الشهدا المتوّجون دماهم المتضرّجة. فكم من حقايق دينيّة قد استخرجت منه العلما المدققون؟ وكم من أقوال روحانيّة اقتبست منه الحكما الواعظون؟ وكم من أناس تساموا بإرشاده علمًا وعملاً؟ وتركوا العالم بخيراته أملاً، ونبدوا ساير الموضوعات الحسيّة، وتمسّكوا بحبّ الخيرات الراهنة الحقيقيّة، حيث إنّهم فضّلوا المسكن والفقر على الغنا والقنيات، والدلّ والهوان على الشان والكرامات، والموت والعقوبات الشديدة على البقا والحيوة اللديدة، فأدهشوا بسداجتهم الفلاسفة المتشامخين، وانتصروا بضعفهم على الملوك المتعظّمين، واستاصلوا العوايد المضادّه السيّة، والتعاليم الفاسدة الرديّة، فحصلوا بوساطته أناسًا سماييه وملايكة أرضيّه، لأنّهم ساروا بتهديب نصايحه المتالّهه الخارقة، وتمسّكوا بقوانينه الناجة الشارقة، وبلغوا إدراك معانيه الفايقة المانح لمَن يجدّ بعزمه على تكميلها حكمة يقينيّة،ولمَن يحضّ بعزمه على إتمام نواميسه نعمه خلاصيّة، فهلمّ بنا أيّها المتنوّر بلميع أنواره الساطعة المضيّة، والمنعم عليه بنعمة أسراره الفايقة العليّة، فتستفيد منه طرايق موصّلة للكمال ، وفضايل مسيحيّة ملايمة لما أنت به من الحال، مزوّجًا كنا أم أعزبًا، إكليركيًّا أم راهبًا، وتحظى بما تفوّه به الملك اللابس الظفر، بمزموره الماية وثمانية عشر، صالح لي ناموسك المعتلا، ومن ألوف رهب وفضّه أفضلا، وكلماتك حلوة في حلقه، أكثر من العسل في فمي، وناموسك لرجلي مصباح، ولسبلي نور وإيضاح، ويصدق بك ما قاله السيّد، لذلك الذي قال له سقيًا البطن الذي حملك، وللتديين اللدين أرضعاك، إذ أجبه إنّما الطوبى لمن يسمع كلام الله ويعيه، وفي قلبه يحفظه ويحويه، ويصحّ بك ما قاله السليح القدّيس، لتلميذه تيموتاوس النفيس، إنّك قد تعلّمت الأوضاع المقدّسة القادرة أن تحملك على الخلاص الذي بيسوع المسيح، إنّ كلّ كتاب أوحي إليه من قبل الله بالروح مفيدًا بالبرّ للتعليم، والتوبيخ والتأديب والتقويم، ليكون رجل الله كاملاً فالح، مستعدًّا لكلّ عمل صالح، فإياك يا هذا أن تتهاون بتلاوته وإدراكه، أو تتباطئ باقتنايه وامتلاكه، ليلا لا تعدّ مع جملة الضالّين، الذين أبكهم الاه العالمين، إذ وبّخهم بصوت جهير، بالفصل الثاني عشر من بشارة مرقص البشير، قايلاً من أجل هذا أنتم ضالّون، لأنّكم بكتب الله وقوّته جاهلون، كون من يهمل الوصايا التي بهذا الكتاب مسطّره، ويتوانى بحفظ نصايحه المنوّرة، سيُحكم عليه بالمقول من قبل

الله على لسان النبيّ هوشع، بالإصحاح الرابع، من أجل أنّك ردلت العلم أرد لك أنا وأقليك ولكونك نسيت شريعتي أنسا بنيك، فالأولى إذًا بك يا صاح، أن تعتبر كلام الروح القدس الناطق بالإصحاح العشرون من سفر الأمثال، احفظ يا بنيّ شرايع أبيك كلّ حين، واربطها في قلبك لتكون من المفلحين وتقلّد بها علي عاتقك أين ما مشيت لتكون معك، ومتى ما رقدت لتحفظك، وإذا ما نهضت تخاطبك، إذ الوصيّة مصباح، والشريعة نور وضّاح، وطريق الحياة وتانيب الأدب للأرواح، ولعمري أن وجود هدا الكتاب في منزلك سلاح مانع، ومهنّد قاطع، لكافة الخيالات الشيطانيّة، ولساير أعمال السحر الرديّه، ولكلّ خديعة ضادره سييه، فليكن به بمنزلة الإيقونات المقدّسة، ودخاير الشهدا الكريمة المكرّسه، بل أنّه أوفرهم كرامة وشأنًا، وأسماهم رتبة ومحلاً، وأغزرهم فايدة ونفعًا، ولكي يسهل عليك امتلاكه، ويهون لديك اقتناوه، فشرعت حينئذ بطبعه، بعد أن حرّرته على اللغة اليونانيّة بوضعه، جملة فجملة، وأصلحت إعرابه لفظه فلفظه، قصدًا بدلك أن تستفيد من تعاليمه الساطعة الأنوار، المتألّهة المعاز والأسرار، ليأهّلك ديّان الأحيا والأموات، منزل هذا الكتاب الجزيل الهبات، لنعمته الفايقة السنيّة، ويرفعك يوم الحشر مع زمرة الصالحين إلى الرتبة العليّة، لتفوز هناك بالسعادة الكاملة الأبديّة، والغبطة التامّة السرمديّة. وتمّ ذلك في ألف وسبعماية وستّة مسيحيّة، في مدينة حلب الشهبا المحميّة، فلا تنسنا من الرحمة والدعا لنحظى بما ذكرناه بنعمة ربّنا المبتغاة وقوّة كلمته المصطفاة. آمين. أثناسيوس برحمة الله تعالى، البطريرك الأنطاكي وساير المشرق سابقًا".

البطريرك أثناسيوس دبّاس

ترقى أسرة دبّاس بجذورها الأولى إلى إزرع - حوران، ويعود تاريخها يعود إلى القرن الرابع عشر وتحديدًا إلى سنة ١٣٨٦، أمّا جدها الأوّل فكان يُدعى عبد المسيح وهو الذي سكن تلك المنطقة، ثمّ انتقلت الأسرة إلى دمشق ومنها تفرّعت وتوزّعت بين القدس واللد وحيفا ويافا وبيروت والقاهرة.

نشأ البطريرك وترعرع في مدينة دمشق، ثمّ تتلمذ في دير القدّيس سابا الكبير في القدس الذي كان مركز إشعاع ثقافيّ ولاهوتيّ مهمّ في القرنين السابع والثامن عشر. وصل إلى الكرسيّ البطريركيّ الأنطاكي في فترة من أصعب الفترات التي سبقت الإنشقاق، ثمّ أزيح عن الكرسيّ، وعاد إليه، وكان آخر البطاركة قبل الانقسام.

أمّا ترأسه للكرسيّ الأنطاكي فكان على النحو التالي. من ٥ تمّوز سنة ١٦٨٥ حتّى تشرين الأوّل سنة ١٦٩٤. ثمّ من كانون الثاني سنة ١٧٢٠ إلى وفاته في ٢٤ تمّوز سنة ١٧٢٤. وما بين السنوات ١٧٠٥ إلى ١٧٢٠ كان رئيسًا لكنيسة قبرص، وعاش متنقلاً بين حلب وقبرص في تلك الفترة.

جعل هذا البطريرك مركزه في حلب. وكان حياته حافلة بالشؤون الدينيّة والثقافيّة. ويُعتبر من مؤسّسي مطبعة حلب التي يعتبرها بعض المؤرّخين أولى المطابع في الشرق.

وأوّل تجربة طباعة باللغة العربيّة وبالحرف العربي ظهرت سنة ١٧٠١ بفضل أمير الفلاخ قسطنطين برانكو فياني، وذلك بناء على رغبة البطريرك الأنطاكي أثناسيوس دبّاس. فذهب إلى أحد أديار بوخارست، وقد وفرّ الأمير الأموال لحفر الحروف العربية بكلّ دقة.

كانت هذه المحاولة الأولى من مشروع البطريرك دبّاس الهادف إلى إقامة مطبعة عربيّة في الكنيسة الأنطاكيّة، وكان أعرب عن حاجته إلى كتب دينيّة مطبوعة باللغة العربيّة.

هكذا بدأت حركة النشر العربي في بوخارست مع بداية القرن الثامن عشر ثمّ في إسبانيا، وبعدها فيينا، الخ.. فبلغ عدد الكتب المطبوعة بالعربيّة ستّة وخمسين كتابًا.

وكانت مطبعة بوخارست (رومانيا) تمهيدًا لظهور المطابع العربيّة في المشرق: حلب، الشوير، جاسي (مولدوفا) وبيروت...

بعد انتخاب البطريرك الدبّاس رئيسًا لكنيسة قبرص لم تتمكّن مطبعة رومانيا من متابعة العمل بشكل جيّد، أما الكتب المطبوعة بالعربيّة فقد وزّعت مجّانًا على كنائس أنطاكية.

عاد بعد ذلك إلى مدينة حلب، وأنشأ مطبعة عربيّة جديدة (هديّة من أمير الفلاخ) ونقل معه مجموعة مهمّة من المخطوطات، وبدأت المطبعة بالعمل سنة ١٧٠٦.

وتولى البطريرك مهمّة الناشر إذ تعهّد باختيار المخطوطات ومراجعتها قبل نشرها، وعمل معه فريق فني في إعداد الأحرف وتصفيفها، وكان من بين فريق عمله: الشمّاس جرجس الحلبي، والراهب ميخائيل بزّي، وعبد الله زاخر وأخيه نعمة.

وتأتي أهميّة هذه المطبعة كونها أوّل ورشة طباعة داخل الإمبراطوريّة العثمانيّة تصدر كتبًا عربيّة.

وفي سنة ١٧٢٦ أسسّت مطبعة في اسطنبول، وفي بيروت سنة ١٧٥١.

أمّا الكتب التي اهتمّ بترجمتها وطباعتها ونشرها فهي:

كتاب المزامير. وقد طبع سنة ١٧٠٦، وهو ترجمة عبد الله ابن الفضل الأنطاكي، أمّا الكاثسماتات التابعة له فقد نقحها البطريرك دبّاس. ثمّ أُعيد طبعه عدّة مرّات: سنة ١٧٠٩ وسنة ١٧٢٥ وسنة ١٧٣٥.

الكتاب المقدّس بعنوان الإنجيل الشريف الطاهر. طُبع بحجم كبير سنة ١٧٠٦ وعدد صفحاته ٢٨٣. وعلى الأرجح أنّ الترجمة لعبد الله ابن الفضل الأنطاكي.

وفي سنة ١٧٠٧ صدر كتاب الدرّ المنتخب من مقالات القدّيس يوحنا فم الذهب. ثمّ جُدّ طبعه في بيروت بمطبعة المعارف سنة ١٨٧٢.
كتاب النبوءات الشريف، طُبع بحجم كبير سنة ١٧٠٨ وعدد صفحاته ١٢٨.
وفي سنة ١٧١١ صدر كتاب عظات البطريرك الأورشليمي أثناسيوس ١٤٦٠ - ١٤٦٨.
في سنة ١٧١٨ صدر صخرة الشك بطبعته الأولى في مدينة لايبزغ وبعد أن ترجمه البطريرك إلى العربيّة، نشر سنة ١٧٢١ في مدينة لندن، وهو الكتاب الذي حاذ جدلاً واسعًا إذ يؤرّخ الانشقاق بين الكنيستَين الشرقيّة والغربيّة.
وضع البطريرك دبّاس تاريخ البطاركة الأنطاكيّين من عهد بطرس الرسول إلى أيامه، وأهداه باليونانيّة إلى أمير رومانيا برانكوفياني، وفقدت النسخة العربيّة منه.
ومن ترجماته عن اليونانيّة:
كتاب في صناعة الفصاحة ١٧١٨ (في فن الخطابة).
منهاج الصلاح لبغية النجاح سنة ١٧٢٣.

*****

٩

OBARL 00009

كتاب العهد الجديد المنسوب إلى ربّنا عيسى المسيح

القياس: ٣,٥/١٣,٥/٢٢,٣ سم
مكان الطبع: استنبول
تاريخ الطبع: ١٨٦٦
عدد الصفحات: ٦٣٨

وصف

غلافه أسود. باللغة التركيّة.
على الغلاف من الداخل: "**هذا الكتاب خاصّة الشمّاس جرمانوس تركمان الحلبي ملك يده**".
في أوّله بالقلم الرصاص: "**الخوري إكليمنضوس التركماني قب**".
صفحة ٦٣٧: "**اشبو كتاب مقدّس على بكك ترجمه سيله طبع أولنوب بعده ترابى أفنديك معرفتيله بالدفعه لونده ره ده باصلمش ايسهده سهو وخطادن وارسته اولمديغي جهتله يو دفعه بعض ذواتك سعى واهتمامى ايله اصل يوناني لسان ايله بالمقابله تصحيح اولندقدنصكره انكلترهنك وسائر ربع مسكونك اطراف واكنافنه كتب مقدّسه يى ضمننده لونده ره ده منتظم اولان انجمنك وامر يقه ده اول كتب مقدّسه نك تشرى ايجون تنظيم اولنان انجمنك**

حسابلوينو محسوبا استانبولده حاروتون مناسبان نام طباعك مطبعه سنده دفعه رابعه اوله رق طبع وتمثيل قيلنمشدر". "في سنة ١٨٦٦ المسيحيّة".

*****

١٠

OBARL 00010

الكتاب المقدّس أي أسفار العهد القديم والعهد الجديد
Biblia Sacra Versio Arabica

المجلّد الأوّل، (من سفر التكوين إلى سفر الملوك الثاني).
Tomus Primus

القياس: **٢٦,٥/١٧,٥/٤,٥** سم
مكان الطبع: **الموصل**
تاريخ الطبع: **١٨٧٥**
عدد الصفحات: **٧٥٢**

وصف

غلافه أخضر.
في أوّله بالقلم الرصاص: "**متّياس وبوليكاربوس ربّاط قب**".
ختم "**وقف مكتبة دير الشير - بمكّين**". ختم "**رسالة رهبان مار عبد الأحد - ماريسنطوس**".

"**الكتاب المقدّس أي أسفار العهد القديم والعهد والجديد. قد صُحّح حديثًا على النصّ الأصلي والترجمات القديمة المقبولة في الكنيسة. بمطبعة الآباء الدومنكيّين، سنة ١٨٧٥**".

نقرأ في أوّله مقدّمات: "**تقدمة الكتاب**
إلى ذي النيافة السامية الأمير الكاردينال لوقيانس بونبرته
إنّ مدينة رومية العظمى قد راتك منذ زمان أيّها الأمير والكردينال السامي النيافة مزهرًا ومزيّنًا لها بكلّ نوع من المحاسن والفضائل في زمرة امرأء الكنيسة اللامعين بالأرجوان إذ أنت تنسب إلى الله سبحانه وتعالى أولاً ثمّ إلى سيّدتنا العذراء والدة الربّ وإلى أبينا الطاهر مار عبد الأحد كلّ ما أنت حاصل عليه من المكارم النفيسة، التي من أجلها تنتثر على رأسك الشريق زهور الأثنية والمدائح من كلّ لسان ولم تُنسب شيئًا من ذلك ٤لى حولك وذلك لمل يجلّ فيك من التقوى التي تشرّف مهجتك. وقد بهرتَ كلّ أحد إذ رواك تضمّ في نفسك الطاهرة ضروبًا متباينة من الخلال الفاضلة، حتّى أنّ عرقك النجيب لم يُنقّص شيئًا من حلمك وتواضعك. ولا فطنتك أخلّت بسلامة قلبك ولا درس العلوم الدنيويّة والدينيّة أضرّ برغبتك في التقوى وخوف الله.

وأمّا من الآن فتراك ديار المشرق يا لوقيانوس النوري مثل شمس مضيئة من المغرب تجوز مسافات البحر القاصية، حاثّة إيّاك غيرتك على خلاص الأمم المسيحيّة الشرقيّة.وتبدّد الظلمة التي في هذه البلاد ظلّلت نور الكتب المقدّسة. وتنشر بالطبع لمنفعة العامّة العهد القديم والجديد بترجمة عربيّة مضبوطة محكمة على أفضل نسخ جميع الكنائس الشرقيّة، ومنقّحة على يد جناب الخوري يوسف داود تلميذ مدرسة بروبغندا الخورفسقفوس السرياني الموصلّي الجزيل الهمّة والعلم. وبذلك أنعمتَ على الكهنة وخدّام الربّ لا بل على الشيوخ أيضًا، وجميع الأميّين أن يكون بأيديهم المصحف القدسي الذي بقراءته الغير المنقطعة إيمانهم يشتدّ ورجاؤهم يحيا وتقبت فيهم المحبّة وتنشو في خواطرهم رغبة جميع الفضائل ناجين من خطر سمّ الطغيان الموجود في الكتب التي يبثّها في لغات مختلفة الملحدون المفسدون كلمة الله.

فلمّا تنازلت أيّها الأمير السامي وشرّفتنا نحن الغير المستحقّين. لنكون آلة وعاملين في مباشرة هذا العمل العظيم، الذي فيه بيّنتَ عظيم كرمك ورأفتك على نصارى بلاد المشرق. رأينا من الواجب أن ننشر بالطبع تحت ظلّك الوسيم هذه الترجمة العربيّة لعلمنا اليقينيّ، بأنّها تنال حظًّا وتحظى لدى كلّ أحد إذا ظهرت مزيّنة بوسم اسمك الشريف، واستحقّت منك أن تبعث فيها شعاعًا من نورك البهيّ وبذلك تسمو هي جمالاً وقدرًا لدى جميع الراغبين في حقّ الإيمان الكاثوليكيّ، فهذا هو الذي حملنا أن نقدّم إلى حضرتك خاصة هذه طبعة الكتاب المقدّس الجديدة، التي باشرناها رجاء أنّ نيافتك لا تأنف من قبول ثمرة تعبنا. وبذلك يزداد نور الكلام الإلهيّ باللغة العربيّة اشراقا وتستضيء بضياء جديد الكنيسة الشرقيّة، وينطق كلّ فم بحمد الكنيسة الرومانيّة الطاهرة أمّ جميع كنائس العالم وإمامهنّ الحاوية إيّاك بين أمرائها وأعوانها بل المتّخذتك بهجة لها وفخامة.

فتقبّل بحلمك العهمود أيّها الأمير المنيف تقدمة هذا الكتاب الذي نتحف به جلالتك وتقواك، إذ هو مستتر تحت ظلّك بل هو كلّه من فضلك. واحمه بلطفك.وظلّله بستر وقايتك، وجلّله بترس نصرتك. فإذا أنث قبلت بحكمتك طبعة هذا الكتاب وأيّدتها بإيدك أيّها الكردينال السامي النيافة، فعند ذلك يلوح فينا رجاء وطيد، بأنّ الكنيسة القاثليقيّة الرسليّة الرومانيّة التي أثنت على مناقبك بيد بيوس التاسع البابا المستحقّ كلّ التبجيل المتملّك اليوم بكلّ جلال، إذ قضى بكرامة إلاهيّة سنيّ حبريّة بطرس الرسول الطوباوي الرومانيّة، أيّ مدّة الخمس والعشرين سنة وحمدتك على أعمالك لاتانف من قبول عملنا هذا إذا ما تأيّد بحكمك.

إنّي إليك متوسّل وبأعتابك متضرّع ولي يقين ثابت بأنّك بجزيل لطفك تتنازل إلى قبول احترامي وتعبّدي وخضوعي الصادر من صميم قلبي لحضرتك

الجليلة مع عظم الانقياد الذي به كلّ مهجتي تنقاد إلى إرضائك، وحشاشتي تحنّ إلى وجهك الكريم.

أيّها الأمير العظيم والكردينال الوسيم أنا عبدك الذليل الحقير،
الأخ ليون النائب الرئيس الرسولي الراهب من رهبنة الواعظين.
في عيد أبينا القدّيس عبد الأحد في ٤ آب سنة ١٨٧١".

"الإجازة

أنا الراهب أوجانيوس لودويكس ماريّا ليون المترهّب برهبنة الواعظين المقدّسة، الواعظ العامّ في الرهبنة المذكورة، مطران دمياط برحمة الله ونعمة الكرسيّ المقدّس القاصد الرسوليّ على ما بين النهرين وكردستان وأرمينية الصغرى، مدبّر أبرشيّة بابل اللاتينيّة إلخ. السلام على كلّ من يطّلع على هذه الإجازة.

أمّا بعد، فإنّ أهالي البلاد الشرقيّة قد وُجدت إلى يومنا هذا متأخّرة في سلوك طريق العلوم التي منذ زمان مديد تسلكها الأمم الغربيّة، وفيها نالت النجاح التامّ في تهذيب العقول وتزيينها بالفوائد الصالحة. إلاّ أنّنا في عصرنا هذا يسرّنا أن نشاهد الأثمار العلميّة الكثيرة التي أينعت في البلاد الشرقيّة من همّة المرسلين اللاتينيّين، وإقليرس الطوائف، ولا سيّما أولئك الكهنة الشرقيّين الذين تربّوا إمّا في مجمع انتشار الإيمان المعروف بابروبغندا، وإمّا في المدارس الإقليرسيّة المستحقّة المدح، وهناك تعلّموا أنّ تقوى الله الحقيقيّة لا تقوّم إلاّ بالعلوم الإلهيّة. ومن ذلك هان للمعارف النافعة وكثير من أبواب الفنون والعلوم أن تنتشر في الأمّة المسيحيّة. فكثُرت المدارس وتعوّدت الشبّان على المدارس والمطالعة. حتّى إنّ الفتيات أنفسهنّ كوشفنَ على أسرار الأدب والعلم التي كان الإقلرس مستبدًّا بها يومًا وحده.

ثمّ أنّه لمّا حدث أنّ موانع الأسفار والتجارة قلّت ف أيامنا. صارت أهالي أوروبّا ترسل إلى هذه البلاد فضلاً عن مصنوعاتها وتحفها كتبًا وجرائد يوميّة، وغير ذلك كصيرًا من المصنّفات المكتوبة بالغات الشرقيّة. إلاّ أنّه لمّا كان غير ممكن أن يُمنع اختلاط الزوان مع القمح، حدث أنّه بين الكتب الصالحة النافعة، وُجد كتب كثيرة مخالفة لصحّة الإيمان ولأصول صلاح السيرة. حتّى اقتضى الناس التماس علاج جديد لهذا الداء المهلك، ووجود طريقة لمنع الأخطار المستقبلة، وعلى هذه المصلحة العظيمة أقبل المرسلون الكاثوليكيّون القاطنون في هذه البلاد. وأنشأوا بكلفات جسيمة عدّة من المطابع المستحقّة الثناء. ونشروا بها كتبا شتّى كثيرة يستوجبون بها جزيل الشكر والحمد، لأنّه بها تتهذّب خواطر الفتيان وتنتشر أسباب العلم بين العامّة وتنجو من الدثار. كتب كثيرة ثمينة ممّا خلّفه لنا الأوّلون. ويتعلّم قطيع المسيح الروحاني قواعد خوف الله وحقيقة الديانة الطاهرة.

وبلا مراء أنّ أوّل كتاب بل أخصّ كتاب يجب على الإنسان المسيحيّ أن تكون وصاياه "محفوظة في قلبه ويقصّها على بنيه ويتكلّم بها إذا جلس مع بنيه وإذا مشى في الطريق وإذا نام وإذا قام (تثنية الاشتراع ٦: ٦-٧)"، هو الكتاب المقدّس أيّ العهد القديم والعهد الجديد. فإنّه هو الكتاب الذ لا يجوز أن ينقص في هذا انتشار العلوم الذي ذكرناه، لا بل هو الذي يستحقّ قبل كلّ مصحف أن يُطبع ويُنشر في أيدي الناسعلى مقتضى لياقة الوقت، ويجني كلّ أحد من خزانته أثمار الخلاص.

غير أنّ المرسلين الكاثوليكيّين في ما سبق من الزمان لسبب الأثقال المختلفة التي ضايقتهم، ولسبب عسر يدهم لم يمكنهم أن يأتوا بما أتت به جماعات البروتستنت، فإنّه هؤلاء أصحاب البدع بثّوا في كلّ مكان نسخًا لا تحصى من الكتاب المقدّس فاسدة بخلل غير واحد أحدثوه فيها. وإمّا الكاثوليكيّون، فلم يكن لهم إلاّ نسخ نادرة متعتّقة قلّما سدّت حوائج الأمم الشرقيّة بلغاتها المختلفة، ولذلك فالجمهور استبشر غاية ما يكون سنة ١٨٧١ حينما برز العهد الجديد مطبوعًا باللغة العربيّة وموسومًا بثلاثة أسماء من الأعلام. أحدهم ذو النيافة والحرمة السامية لوقيانس بونبرتة كردينال الكنيسة الرومانيذة المشهور بما لا نظير له من التقوى والكرم والنصح والحبّ للكرسيّ الرسوليّ السامي. والثاني ذو المعارف الوافرة والعلوم البعيّة الخوري يوسف داود خورسفقوس الكنيسة الشريانيّة الموصلّي الذي هو بكلّ استحقاق تلميذ مدرسة بروبغندا. والثالث رسالة الرهبان الدومنكيّين المحترمين المقيمين بالموصل الذين هم في عمل الخير وصدّ الشرّ، أبطال الداء لا ترتخي عزائمهم.

ونحن قد وفّق لنا الله سبحانه وتعالى أن يكون لنا أيضًا نصيب حينئذ في هذه المصلحة العظيمة. وأعطينا أن نتكلّف مشقّاتها ونُسرّ بنجاحها. فكم يزيد سرورنا اليوم ويكمل إذ نرى إخوتنا المحبوبين يتفرّغون للعمل الوسيم بنشاط جديد وجهد لا يفتر. ولنا أمل وطيد أنّهم بحوله تعالى عمّا قليل يبلغون نهاية العمل المرغوب المشتاق إليه، وبناءً على ذلك إذ تحقّقنا مهارة صاحب هذه الترجمة العربيّة وتقواه واستقامة مذهبه تحقّقًا تامًّا وأطلعنا على صحّة النصّ المنزل الطاهر الذي أتى به من شهادة الفاحصين اللذين وُكّلا على هذا الأمر من قِبل القاصد الرسولي سالفنا المرحوم. فبكلّ سرور وانبساط قلب وارتياح رسليّ، أجزنا هذه الترجمة العربيّة ونُجيزها بقوّة درجنا هذا نسمح أن تُظهر بالطبع وتنتشر.

فننصح الإكليروس أن يلازموا قراءة الكتب المقدّسة ويدرسوا التعاليم المنزلة. وأن يقتدوا في ذلك بالآباء الغرّ من مشاهر ملافنة الكنيسة الشرقيّة كيوحنّا فم الذهب وهيرونمس وغريغوريوس وباسيليوس، فيحذوا حذوهم ويستنّوا بسنّتهم الحميدة، ويغتذوا كلّ يوم بهذا الطعام المقوّي فيسهل لهم أن

يُطعموا من دسمه قطيع المسيح. ويجنوا لأنفسهم من هذه المطالعة أثمار القداسة والخلاص.

ونناشد أيضًا عامّة المؤمنين أن يواظبوا على قراءة الكتاب الشريف ويفضّلوه على كلّ الكتب، فإنّه به يتفقّه الجاهل ويهتدي الضالّ ويتعزّى المكروب ويقوى الضعيف ويتشجّع المحارب ويرعوي المغرور ويتبرّر الصدّيق. لأنّه كما قال الكتاب هو "للناس كنز لا ينقص، والذين استعملوه بلغوا إلى صداقة الله" (حكمة ٧: ١٤).

ولكن يجب على القارئين الصحف المقدّسة أن يحذروا في مطالعتهم من الإعجاب بأنفسهم ومن التفتيش المذعوم لئلاّ يُقلب إلى سمّ ما جُعل لهم دواء. فنبغي لكلّ أحدهم أن يأتي إلى قراءة هذا الكتاب الطاهر بما يجب لكلام الله من الإيمان والاحتراموبما يليق له من التواضع وخضوع النفس كما يحقّ بضعف العقل البشري. وعلى الخصوص بنقاوة القلب التي بها وحدها يسوغ للإنسان أن يتطعّم حلاوة هذا القوت السماويّ وينتفع منه.

أعطي في الموصل في عيد القدّيسة أغنيسة دي منتبليتيان التي من رهبنتنا في يوم ٢٠ من نيسان سنة ١٨٧٥.

الراهب لوديكس ماريا ليون مطران دمياط

بأمر سيادته الجزيلة الحرمة أنا الراهب هنري التماير الدومنيكي المعلّم في علم اللاهوت كاتم الأسرار".

"شهادة الفاحص الأوّل

إنّي، بالأيام الماضية في أثناء إمضاءي تصلحة الترجمة العربيّة للعهد الجديد المقدّس المنشأة حديثًا في الموصل والمطبوعة هنالك على يد الآباء المرسلين المحترمين سلالة ماري عبد الأحد. كُنتُ قد تمنّيتُ أن تُبثّ في النصرانيّة عربيًّا أسفار العهد القديم أيضًا بأسرع ما يمكن من الزمان بواسطة تلك المطبعة وتلك النظارة والعناية بعينها.فهاك الآن ذلك وقد تمّ بتوفيق الربّ وبمساعدة أصحاب الخير أولاد أوروبّا القاثيليقيّة وسعيهم ولو بعد قليل ابطاء لعلل موجبة. وإنّي إجابة لإيعاز جناب القصادة الرسوليّة الشريفة المحترمة قد انعكفتُ باعتناء ورغبة بقدر ما سنح لي بالطاقة القاصرة على مطالعة هذه الترجمة العربيّة والنظر فيها ومقابلتها على الأصل العبريّ الخاصّة، ثمّ الترجمات القديمة اليونانيّة والسريانيّة واللاتينيّة. فتصفّحتُها وإذا هي قد جاءت مطابقة للمرام، وقد استردّ عليها منشئها اللوذعيّ الصحّة والفصاحة اللتين لابدّ أن كانتا لها في أوّل أمرها حين تُرجمت وتداولتها ألسن العرب النصارى البليغة في أيام ظهور النصرانيّة في بلادهم وقبائلهم وملوك الحيرة وغسّان والبقيّة. وذلك قبلما جار عليها الزمان وتقلّباته، ففسدت وتحرّفت في شيء كثير منها بأيدي الكتّاب المتغفّلين وغيرهم.وأقول أنّ الرجل الفاضل العلاّمة العامل الخوري يوسف داود المصلّي قد صنع بذلك إلى بيعة المسيح

الواحدة الرسوليّة القدسيّة القاثيليقيّة المنبثّة في الآفاق قاطبة جميلاً سنيًّا يحقّ لأجله التهنئة والشكر له واسائر الفضلاء الأتقياء الكرام، الذين بذلوا الوسع والمال لإنجاز هذه المصلحة الوسيمة. ويا حبّذا أنّه من اليوم النصارى بل الخارجون أيضًا حيثما نُطق، بلغتنا هذه الحسيبة سيحصلون بأمان على الأسفار القدسيّة بأسرها تامّة مصحّحة غير ملعوب بها أو محذوف منها بيد الرفضة المستجدّين (وهم البروتستنت). وقد تحلّت أيضًا بحواش تفسيريّة هنا وهنا. لعمري أنّ ذلك إلاّ الكنز الكريم الثمين الذي أنعم به الرحمن علاى بني البشر مودّعًا إيّاه شعبه الخاصّ وبيعته الحقّ، فحافظت عليه ذابّة عنه دائمًا حتّى وضل إلينا صحيحًا في جوهر أصله سالمًا آمنًا آفات التغيير والنقصان.ولكن يا لسوء ميل الإنسانيّة وضعف البشر الذين "إذا كانوا غير علماء ولا ذوي عصمة يعوجون الكتب المقدّسة لهلاك نفوسهم لوجود أشياء عسيرة الفهم فيها.وبذلك يُجلبون بضلال الأرديا (ولا سيّما الهراتقة)، فيُصرعون من اعتصامهم".(بطرس الثانية ٣: ١٦-١٧) بحقّ العلم والإيمان الآتي بواسطة بيعة الله. ولا عجيب في ذلك، لأنّه كما أنّه من سوء أميال الناس صار مجيء المسيح بعينه أي كلام الله الجوهري باعثًا إلى الهلاك لكثيرين (لوقا ٢: ٣٤-٣٥) كذلك كلام الله المسطور يسقط في سببه كثيرون، كما هو حال الهراطقة وشرذمات البروتستنت. لتأويلهم إيّاه برأي نفوسهم نافعًا لرداء باطنهم. أمّا الذين يهذّبون في الكتب المقدّسة بروح الطاعة والتواضع وبقلب سليم طاهر، راغبين في مرضاة الله والخلال الحسنة، غير زائفين بتّة عن التفاسير المقبولة لدى جمهور الآباء القدّيسين والمطابقة لتعليم البيعة المقدّسة، التي عندها وحدها إيمان الحقّ إذ كانت هي عمود الحقيقة وثباتها (طيموثاوس الأولى ٣: ١٥)، وهي التي لا تقهرها أبدًا قوّات الجحيم وجنود الضلال (متّى ١٦: ١٨). وقد اختصّها الختن الإلهيّ بالمعصوميّة من الغلط في التعليم، فيجتنبون لنفوسهم والطوبى لهم أثمار الحيوة ونموّ النعمة والمعونة لكلّ عمل صالح كقول الرسول "إنّ الأسفار المقدّسة تقدر أن تحكّم للخلاص بالإيمان الذي بيسوع المسيح، وهي مفيدة للتعليم والتوبيخ والتقويم والتأديب الذي في البرّ، لكي يكون رجل الله كاملاً مستعدًّا لكلّ عمل صالح (طيموثاوس الثانية ٣: ١٦-١٧). وهذا وإنّي بسرور فؤادي أختم هذه الكلمات المسطورة بيدي شهادة واستصوابًا لما مرّ ممضيًا إيّاها وأنا الفقير الذليل.

جرجس عبد يشوع المطران الكلداني مدبّر أبرشيّة آمد.

حُرّر من قلاّيتنا المطرنيّة بجانب مارى بشيون الشهيد في مدينة آمد وهي ديار بكر لثمان خلون من شهر كانون الأوّل سنة ١٨٧٤ المسيحيّة".

"شهادة الفاحص الثاني

أنا الراهب يوحنّا المعمذان لاوي القسّيس من رهبنة الواعظين لمقدّسة المرسَل الرسولي في ما بين النهرين وكردستان بأمر حضرة السيّد لودويكس

ماريا ليون مطران دمياط في نواحي الغير المؤمنين، القاصد الرسوليّ على ما بين النهرين وكردستان وأرمينية الصغرى، وبأمر من حضرة الأب الجزيل الحرمة الباتري بطرس غنزالز دوفال المتولّي رياسة المرسليّة في ما بين النهرين وكردستان. قد طالعتُ وفحصت ترجمة الكتاب المقدّس في العربيّة، في متنها وحواشيها وطبعتها، وهي التي اعتنى بتحريرها وتصحيحها على كثير من النسخ المعتمد عليها حضرة الخوري يوسف داود السرياني الخورفسقفوس لموصلّي المحترم. وأشهد أنّني ما وجدتُ فيها غلطًا ولا شيئًا مخترعًا ولا ممّا يخالف الإيمان الكاثليكي المقدّس أو قوانين المجمع التريدنتيني الطاهرة. لا بل أقرّر أنا صاحب هذا التحرير النفيس قد تتبّع بكلّ وسعه الترجمة اللاتينيّة الولغاتا في حرفيّتها ومعناها مقتديًا بالنسخة الواتكانيّة المشهورة، وذلك بما يجلّ ويعظّم من الدقة والحذاقة وحاذيًا حذو الترجمات القديمة الخالصة المستعملة دون غيرها من الكنائس الشرقيّة. وإثباتًا لذلك أنا المحرّر اسمي أعلاه قد أمضيتُ بكلّ سرور القلب هذه الشهادة بخط يدي.

الراهب يوحنّا المعمدان لاوي من رهبنة الواعظين الطاهرة المرسل الرسولي.

في الموصل في ٨ كانون الأوّل سنة ١٧٨٤ عيد الحبل الغير المعيب بسيّدتنا العذراء المغبوطة".

"مقدّمة

أمّا بعد حمد الله فيقول الفقير إليه تعالى الخوري يوسف داود المصلّي أنّه لا يخفى اللبيب، أنّ أهالي البلاد الشرقيّة قد تشوّقوا من زمان طويل إلى رويّة الكتاب المقدّس مطبوعًا في اللغة العربيّة ومنشورًا في أيدي العامّة. حتّى ألهم الله في أيامنا هذه قلوب أولي الكرم الأفاضل وساقهم إلى بذل النفقات الوافرة الجسيمة لسدّ هذه الحاجة المهمّة. ففوّض إليّ أنا الفقير قضاء هذه المصلحة العظيمة. فتحرّيتُ لها بكلّ سرور ونشاط وانصباب. ولمّا فرغتُ من تحرير العهد الجديد الذي لصغره رأيتُ أن أبتدئ به كما ذكرتُ في المقدّمة التي قرنتُه بها باشرتُ تصحيح العهد القديم. وبحدمه تعالى قد وُفقتُ الآن إلى نهاية المجلّد الأوّل من هذا الكتاب الطاهر. ولي أمل أن يمدّني الربّ بالعون والقوّة لبلوغ كمال الأرب بظهور المجلّدين الآخرين منه. وهاك بالاختصار الطريقة التي سلكتُها في عملي هذا. وتفصيل ذلك ستراه في المقدّمة الكبيرة التي إن شاء الله ستظهر عند نهاية الكتاب المقدّس بأجمعه.

فاعلم أنّي قد جعلتُ أساسًا للنصّ الذي حرّرته الترجمة العربيّة المطبوعة برومية سنة ١٦٧١ بهمّة سركيس الرزّي مطران دشق المارونيّ لسبب أنّها هي التي تداولتها أيدي الناس في كلّ مكان، وتعاوّدت آذان القارئين والسامعين عليها. غير أنّه لمّا كانت تلك المطبعة مشحونة بالغلط والنقصان والزيادة.

وغير ذلك من التغيير والخلاف. رأيتُ من الواجب أن أصحّحها على النصّ الأصليّ بكلّ الضبط الممكن. ومرادي بالنصّ الأصليّ النصّ الذي خرج من قلم الأشخاص الذين على قلبهم نـزل كتاب العهد القديم الشريف باللغات الأصليّة أيّ العبرانيّة والكلدانيّة واليونانيّة. ولمّا كان النصّ العبرانيّ لا يخلو من زلل وخلل في تواضع شتّى، اقتضى أن أستعين بالترجمات القديمة المقبولة في الكنيسة، ولا سيّما اليونانيّة المسمّاة السبعينيّة واللاتينيّة المعروفة بالولغاتا والسريانيّة المشهورة بالبسيطة. ومن هذه الترجمات على الخصوص اقتبستُ ما به سدّيتُ الخلل الكثير الذي قد سقط في مواضع شتّى من النصّ العبرانيّ من غفلة النسّاخ. ومنها أيضًا ولا سيّما اللاتينيّة اتّخذتُ تصحيح الأسفار أو الأجزاء الغير الموجودة في قانون اليهود وهي المسمّاة بالقانونيّة الثانية، كما سأبيّن ذلك في محلّ آخر إن شاء الله، كما أنّي أصلحتُ على النصّ الأصليّ ما ورد كثيرًا في النسخة العربيّة المذكورة من العبارات الركيكة أو الفاسدة، وما قد حرّفه فيها النسّاخ أو الطابعون أنفسهم. والحمد لله في البدء والنهاية.
حرّرته في الموصل في ١٩ آذار عبد مار يوسف خطيّب سيّدتنا العذراء سنة ١٨٧٥".

تجدر الإشارة إلى أنّ الرهبان الدومنيكانيّين قد وصلوا إلى العراق، وتحديدًا إلى منطقة الموصل سنة ١٧٥٠. وقد أتوا للرسالة التبشير. وفي بداية الأمر كانوا من الإيطاليّين، ثمّ تنوّعت جنسيّات الرهبان القادمين، غير أنّ معظمهم كانوا من الفرنسيّين. وقد أسّس هؤلاء الرهبان أوّل مطبعة عربيّة في المنطقة العراقيّة سنة ١٨٥٨، وأسّسوا أوّل مجلّة عراقيّة هي مجلّة "إكليل الورد". وطبعًا فتحوا العديد من المدارس والمعاهد والمستوصفات ودور الخياطة والتطريز. واهتمّوا بالمسرح وأدخلوا التصوير الفوتوغرافي. أمّا أولى الكتب فهي هذا الكتاب المقدّس، وكتب:

١- كلندار حسب طقس الكنيسة السريانيّة الأنطاكيّة، ١٨٨٧.
٢- كتاب اللمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانيّة على كلا مذهَبي الغربيّين والشرقيّين. تأليف يوسف داود. ١٨٩٦
3- Cantiques et poésies diverses sur des sujets religieux en langue soureth. Par le P. Jacques Rhétoré des PP. Dominicains. 1914.
4- Grammaire de la langue Soureth ou chaldéen vulgaire selon le dialecte de la plaine de Mossoul et des pays adjacents. par le P. J. Rhétoré, 1912.

*****

١١

OBARL 00011

الكتاب المقدّس أي أسفار العهد القديم والعهد الجديد
Biblia Sacra Versio Arabica

المجلّد الثاني، (من سفر أخبار الأيام الأوّل إلى سفر يشوع بن سيراخ).
Tomus II

القياس: **٢٦,٥/١٧/٤ سم**
مكان الطبع: **الموصل**
تاريخ الطبع: **١٨٧٦**
عدد الصفحات: **٦٣٠**

وصف

غلافه أخضر.
في أوّله بالقلم الرصاص: **"متّياس وبوليكاربوس ربّاط قب"**.
ختم **"وقف مكتبة دير الشير ـ بمكّين"**. ختم "رسالة رهبان مار عبد الأحد ـ ماريسنطوس".
"الكتاب المقدّس أي أسفار العهد القديم والعهد والجديد. قد صُحّح حديثًا على النصّ الأصلي والترجمات القديمة المقبولة في الكنيسة. بمطبعة الآباء الدومنكيّين، سنة ١٨٧٦".

*****

١٢
OBARL 00012

الكتاب المقدّس أي أسفار العهد القديم والعهد الجديد
Biblia Sacra Versio Arabica

المجلّد الثالث، (من سفر أشعيا إلى سفر المكابيّين الثاني).
Tomus III

القياس: **٢٦,٥/١٧/٣,٥ سم**
مكان الطبع: **الموصل**
تاريخ الطبع: **١٨٧٨**
عدد الصفحات: **٥٦٥**

وصف

غلافه أخضر.
في أوّله بالقلم الرصاص: **"متّياس وبوليكاربوس ربّاط قب"**.

ختم "وقف مكتبة دير الشير - بمكّين". ختم "رسالة رهبان مار عبد الأحد - ماريسنطوس".
"الكتاب المقدّس أي أسفار العهد القديم والعهد والجديد. قد صُحّح حديثًا على النصّ الأصلي والترجمات القديمة المقبولة في الكنيسة. بمطبعة الآباء الدومنكيّين، سنة ١٨٧٨".

*****

١٣

OBARL 00013

العهد الجديد لربّنا يسوع المسيح
Novum Testamentum Domini Nostri Jesu Christi Versio Arabica

القياس: ٢٥,٥/١٧/٤ سم
مكان الطبع: الموصل
تاريخ الطبع: ١٨٧١
عدد الصفحات: ٥٥٧

وصف

غلافه خمري.
في أوّله بالقلم الرصاص: "خاصّة الأخ فيلبّوس خوّام".
بالحبر الأزرق: "هذا الكتاب يخصّ باسيل ابن حنّا خوّام، أخذه من عند فتح الله موصلّي يوم الخميس في ١٠ أيار سنة ١٩٢٨ بقيمة ثلاثة براغيد ونصف".
ختم "رسالة رهبان مار عبد الأحد - ماريسنطوس".
"العهد الجديد لربّنا يسوع المسيح بحب الترجمة العربيّة الشرقيّة المطبوعة في رومية العظمى سنة ١٧٠٣. قد صُحّحت على نسخ مطبوعة يُعتمد عليها مع مقابلة الأصل اليوناني والترجمات القديمة المقبولة في الكنيسة. بمطبعة الآباء الدومنكيّين، سنة ١٨٧١".

نقرأ في أوّله مقدّمات: "تقدمة الكتاب
إلى ذي النيافة السامية الأمير الكاردينال لوقيانس بونبرته
إنّ مدينة رومية العظمى قد راتك منذ زمان أيّها الأمير والكردينال السامي النيافة مزهرًا ومزيّنًا لها بكلّ نوع من المحاسن والفضائل في زمرة امرأء الكنيسة اللامعين بالأرجوان إذ أنت تنسب إلى الله سبحانه وتعالى أولاً ثمّ إلى سيّدتنا العذراء والدة الربّ وإلى أبينا الطاهر مار عبد الأحد كلّ ما أنت حاصل عليه من المكارم النفيسة، التي من أجلها تنتثر على رأسك الشريف زهور الأثنية والمدائح من كلّ لسان ولم تُنسب شيئًا من ذلك ٠لى حولك وذلك لمل

يجلّ فيك من التقوى التي تشرّف مهجتك. وقد بهرتَ كلّ أحد إذ رواك تضمّ في نفسك الطاهرة ضروبًا متباينة من الخلال الفاضلة، حتّى أنّ عرقك النجيب لم يُنقّص شيئًا من حلمك وتواضعك. ولا فطنتك أخلّت بسلامة قلبك ولا درس العلوم الدنيويّة والدينيّة أضرّ برغبتك في التقوى وخوف الله.

وأمّا من الآن فتراك ديار المشرق يا لوقيانوس النوري مثل شمس مضيئة من المغرب تجوز مسافات البحر القاصية، حاثّة إيّاك غيرتك على خلاص الأمم المسيحيّة الشرقيّة.وتبدّد الظلمة التي في هذه البلاد ظلّلت نور الكتب المقدّسة. وتنشر بالطبع لمنفعة العامّة العهد القديم والجديد بترجمة عربيّة مضبوطة محكمة على أفضل نسخ جميع الكنائس الشرقيّة، ومنقّحة على يد جناب الخوري يوسف داود تلميذ مدرسة بروبغندا الخورفسقفوس السرياني الموصلّي الجزيل الهمّة والعلم. وبذلك أنعمتَ على الكهنة وخدّام الربّ لا بل على الشيوخ أيضًا، وجميع الأميّين أن يكون بأيديهم المصحف القدسي الذي بقراءته الغير المنقطعة إيمانهم يشتدّ ورجاؤهم يحيا وتقبت فيهم المحبّة وتنشو في خواطرهم رغبة جميع الفضائل ناجين من خطر سمّ الطغيان الموجود في الكتب التي يبثّها في لغات مختلفة الملحدون المفسدون كلمة الله.

فلمّا تنازلت أيّها الأمير السامي وشرّفتنا نحن الغير المستحقّين. لنكون آلة وعاملين في مباشرة هذا العمل العظيم، الذي فيه بيّنتَ عظيم كرمك ورأفتك على نصارى بلاد المشرق. رأينا من الواجب أن ننشر بالطبع تحت ظلّك الوسيم هذه الترجمة العربيّة لعلمنا اليقينيّ، بأنّها تنال حظًا وتحظى لدى كلّ أحد إذا ظهرت مزيّنة بوسم اسمك الشريف، واستحقّت منك أن تبعث فيها شعاعًا من نورك البهيّ وبذلك تسمو هي جمالاً وقدرًا لدى جميع الراغبين في حقّ الإيمان الكاثوليكيّ، فهذا هو الذي حملنا أن نقدّم إلى حضرتك خاصة هذه طبعة الكتاب المقدّس الجديدة، التي باشرناها رجاء أنّ نيافتك لا تأنف من قبول ثمرة تعبنا. وبذلك يزداد نور الكلام الإلهيّ باللغة العربيّة اشراقا وتستضيء بضياء جديد الكنيسة الشرقيّة، وينطق كلّ فم بحمد الكنيسة الرومانيّة الطاهرة أمّ جميع كنائس العالم وإمامهنّ الحاوية إيّاك بين أمرائها وأعوانها بل المتّخذتك بهجة لها وفخامة.

فتقبّل بحلمك العهمود أيّها الأمير المنيف تقدمة هذا الكتاب الذي نتحف به جلالتك وتقواك، إذ هو مستتر تحت ظلّك بل هو كلّه من فضلك. واحمه بلطفك.وظلّله بستر وقايتك، وجلّله بترس نصرتك. فإذا أنث قبلت بحكمتك طبعة هذا الكتاب وأيّدتها بايدك أيّها الكردينال السامي النيافة، فعند ذلك يلوح فينا رجاء وطيد، بأنّ الكنيسة القاثليقيّة الرسليّة الرومانيّة التي أثنت على مناقبك بيد بيوس التاسع البابا المستحقّ كلّ التبجيل المتملّك اليوم بكلّ جلال، إذ قضى بكرامة إلاهيّة سنيّ حبريّة بطرس الرسول الطوباوي الرومانيّة، أيّ مدّة

الخمس والعشرين سنة وحمدتك على أعمالك لاتانف من قبول عملنا هذا إذا ما تأيّد بحكمك.

إنّي إليك متوسّل وبأعتابك متضرّع ولي يقين ثابت بأنّك بجزيل لطفك تتنازل إلى قبول احترامي وتعبّدي وخضوعي الصادر من صميم قلبي لحضرتك الجليلة مع عظم الانقياد الذي به كلّ مهجتي تنقاد إلى إرضائك، وحشاشتي تحنّ إلى وجهك الكريم.

أيّها الأمير العظيم والكردينال الوسيم أنا عبدك الذليل الحقير،
الأخ ليون النائب الرئيس الرسولي الراهب من رهبنة الواعظين.
في عيد أبينا القدّيس عبد الأحد في ٤ آب سنة ١٨٧١".

"الإجازة

نحن نقولا كستلس الراهب من رهبنة مار فرنسيس الكبّوجين الصغار. وبنعمة الله والكرسيّ الرسوليّ مطران مرقيانوبليس، والقاصد الرسوليّ في ما بين النهرين وبلاد فارس وإرمينية الصغيرة وكردستان ومتصرّف أبرشيّة بابل اللاتينيّة إلخ.

نحتم

أنّه لمّا علمنا أنّ الكتاب المسمّى العهد الجديد لربّنا يسوع المسيح حسب الترجمة العربيّة الشرقيّة المطبوعة في رومية إلخ، المعتني بتحريره وتصحيحه حضرة الخوري يوسف داود المحترم، قد فحصه شخصان خبيران عالمان، أوكلناهما على ذلك فاستصوباه وأثنيا عليه بالمدح الجزيل. وتأكّد عندنا أنّ هذا الكتاب نافع غاية المنفعة للكنائس الشرقيّة، وجدير بأن يُنشر بالطبع. قد سرّنا ذلك جدًّا وفرحنا به من صميم قلبنا. ولذلك بقوّة هذا الصكّ نجيز أن يُطبع الكتاب المذكور.

أعطي في ماردين في ٧ يوم من شهر آب سنة ١٨٧٠.
الراهب نقولا الأسقف كما أعلاه".

"شهادة الفاحص الأوّل

إنّ الترجمة العربيّة للعهد الجديد لربّنا يسوع المسيح المجيد المحلاّة بالحواشي والفرائد والمراجعات والفوائد، تأليف العلاّمة الجليل الشيخ الألمعيّ النبيل الإمام في علم الأدب واللغات، والمواظب على الإسهار والمطالعات في جملة فنون ورياضيّات الخوري يوسف داود الموصلي. لقد وقفتُ عليها ومليًّا تصفّحتُها وقابلتُها مع النصّ اليونانيّ والترجمة العربيّة المطبوعة بروما واللاتينيّة المشهورة والسريانيّة أيّ الكلدانيّة البسيطة، فاستصوبتُ طبعها ونشرها في الآفاق في أقرب زمان، لا بل أشتبي ذلك الآن الآن. وإنّي عوضًا عن أداء الشهادة في حقّها وإجازتها، رأيتُ من الواجب عليّ أن أهنّي البيع

الشرقيّة بها وعلى الخصوص البيعة القاثليقيّة بأسرها، فضلاً عن الراغبين في بيان العربيّة وصحّتها. ولعمري أنّه لا يخفى إنسان جسامة الاحتياج إلى ترجمة عربيّة للعهد الجديد قاثليقيّة خالصة من الغلط والخطأ، يُسند إليها ولا سيّما ذلك لمّا كانت النسخة العربيّة المطبوعة برومية غير متقنة الاستخراج ولا منقحة بالكفاية. وأمّا سائر النسخ البروتستنتيّة، فهي مشحونة بالغلط والتحريف جليًّا، ويظهر ذلك خصوصًا لدى مقابلتها مع هذه الترجمة أو التصليحة الجديدة الحقيقيّة أن تُدعى خلاصة الترجمات العربيّة. هذا والأمل أنّ الشيخ الموما إليه يباشر عن قرب إصلاح أسفار العهد القديم أيضًا وبثّها بالطبع تكملة لهذه تحفته السنيّة.

في الموصل في ١٦ تمّوز سنة ١٨٦٩.

من لسان المطران جرجس عبد يشوع الكلداني الموصلّي نائب بطريرك بابل".

"شهادة الفاحص الثاني

أنّا الراهب يوحنّا المعمذان لاوي القسّيس من رهبنة الواعظين المقدّسة، المرسَل الرسوليّ في ما بين النهرين وكردستان، بأمر حضرة السيّد نقولا كستلس القاصد الرسوليّ على ما بين النهرين وكردستان وأرمينية وفارس الجزيل الشرف والاحترام، وبأمر حضرة الأب الجزيل الاحترام الباتري ماريّا لودويك ليون المتولّي رياسة المرسليّة الرسوليّة في ما بين النهرين وكردستان. قد طالعتُ وفحصتُ ترجمة الكتاب المقدّس في العربيّة، في متنها وحواشيها وطبعتها. وهي التي اعتنى بتحريرها وتصحيحها على كثير من النسخ المعتمد عليها حضرة الخوري يوسف داود السريانيّ، الخورفسقفوس الموصلّي المحترم. وأشهد أنّني ما وجدتُ فيها غلطًا ولا شيئًا مخترعًا ولا ممّا يخالف الإيمان الكاثليكيّ المقدّس، أو قوانين المجمع التريدنتيني الطاهرة. لا بل أقرّر أنّ صاحب هذا التحرير النفيس، قد تتبّع بكلّ وسعه الترجمة اللاتينيّة الولغاتا، المنشورة على النسخة الواتكانيّة في حرفيّتها ومعناها، وذلك بما يُجلّ ويُعظّم من الدقة والحذاقة، وحذا حذو الترجمات القديمة الخالصة المستعملة دون غيرها في الكنائس الشرقيّة.

وإثباتًا لذلك، أنا المحرّر اسمي أعلاه قد أمضيتُ بكلّ سرور القلب هذه الشهادة بخطّ يدي.

في الموصل في ٤ آب سنة ١٨٧١ عيد أبينا الأقدس البارّ عبد الأحد.

الراهب يوحنّا المعمذان لاوي من رهبنة الواعظين الطاهرة المرسَل الرسوليّ".

"مقدّمة

الحمد لله المؤتينا الهدى، المنقذنا بكتابه الحقّ من مهالك الردى.
أمّا بعد فيقول العبد الفقير إليه تعالى الخوري يوسف داود الخورفسقفوس الموصلّي: أنّه طالما انتظرت العامّة والخاصّة في هذه البلاد الشرقيّة أن يروا نسخة من الكتاب المقدّس منشورة بالطبع في اللغة العربيّة، صالحة لاستعمال الأمّة الكاثليكيّة. وحتّى الآن لم يتيسّر بلوغ هذا الإرب العظيم المستحقّ كلّ الهمّة. واليوم، بتدبير العناية الربّانيّة، وبفضل ذوي الغيرة المسيحيّة من العرانين الأفضلين، قد أتى جانب من ذلك إلى الوجود، وهو هذا الكتاب الشريف الذي نتحفك به ها هنا أيّها القارئ اللبيب. فإنّي لمّا كان منذ أربع سنين من توفيقه تعالى قد تشرّفتُ بالأمر الوسيم والشغل العظيم، أن أتفرّغ لتهيئة نصّ عربيّ مضبوط للعهد الجديد المقدّس، لكي يُطبع ويوضع في أيدي العامّة والخاصّة، لاستعمالاتهم الدينيّة الكثيرة المتنوّعة. تحرّيتُ ذلك بكلّ سرور ورغبة وانصباب، وتفرّغتُ له بكلّ نشاط واجتهاد. حتّى أنّي اليوم أهنّئ نفسي وأهنّئك أيّها القارئ اللبيب بوصولي إلى الختام المرغوب...".

*****

١٣م.

OBARL 00013d.

العهد الجديد لربّنا يسوع المسيح

Novum Testamentum Domini Nostri Jesu Christi Versio Arabica

القياس: ٢٥,٥/١٧/٤ سم
مكان الطبع: الموصل
تاريخ الطبع: ١٨٧١
عدد الصفحات: ٥٥٧

وصف

غلافه أسود.
في أوّله بالقلم الرصاص: "**داميانوس**".
ختم "**رسالة رهبان مار عبد الأحد - ماريسنطوس**".

"العهد الجديد لربّنا يسوع المسيح بحب الترجمة العربيّة الشرقيّة المطبوعة في رومية العظمى سنة ١٧٠٣. قد صُحّحت على نسخ مطبوعة يُعتمد عليها مع مقابلة الأصل اليوناني والترجمات القديمة المقبولة في الكنيسة. بمطبعة الآباء الدومنكيّين، سنة ١٨٧١".

أخذنا هذه المقدّمات من النسخة السابق رقم ١٣.
نقرأ في أوّله مقدّمات: "**تقدمة الكتاب**

إلى ذي النيافة السامية الأمير الكاردينال لوقيانس بونبرته

إنّ مدينة رومية العظمى قد راتك منذ زمان أيّها الأمير والكردينال السامي النيافة مزهرًا ومزيّنًا لها بكلّ نوع من المحاسن والفضائل في زمرة امرأء الكنيسة اللامعين بالأرجوان إذ أنت تنسب إلى الله سبحانه وتعالى أولاً ثمّ إلى سيّدتنا العذراء والدة الربّ وإلى أبينا الطاهر مار عبد الأحد كلّ ما أنت حاصل عليه من المكارم النفيسة، التي من أجلها تنتثر على رأسك الشريف زهور الأثنية والمدائح من كلّ لسان ولم تُنسب شيئًا من ذلك ٕلى حولك وذلك لمل يجلّ فيك من التقوى التي تشرّف مهجتك. وقد بهرتَ كلّ أحد إذ رواك تضمّ في نفسك الطاهرة ضروبًا متباينة من الخلال الفاضلة، حتّى أنّ عرقك النجيب لم يُنقّص شيئًا من حلمك وتواضعك. ولا فطنتك أخلّت بسلامة قلبك ولا درس العلوم الدنيويّة والدينيّة أضرّ برغبتك في التقوى وخوف الله.

وأمّا من الآن فتراك ديار المشرق يا لوقيانوس النوري مثل شمس مضيئة من المغرب تجوز مسافات البحر القاصية، حاثّة إيّاك غيرتك على خلاص الأمم المسيحيّة الشرقيّة.وتبدّد الظلمة التي في هذه البلاد ظلّلت نور الكتب المقدّسة. وتنشر بالطبع لمنفعة العامّة العهد القديم والجديد بترجمة عربيّة مضبوطة محكمة على أفضل نسخ جميع الكنائس الشرقيّة، ومنقّحة على يد جناب الخوري يوسف داود تلميذ مدرسة بروبغندا الخورفسقفوس السرياني الموصلّي الجزيل الهمّة والعلم. وبذلك أنعمتَ على الكهنة وخدّام الربّ لا بل على الشيوخ أيضًا، وجميع الأميّين أن يكون بأيديهم المصحف القدسي الذي بقراءته الغير المنقطعة إيمانهم يشتدّ ورجاؤهم يحيا وتقبت فيهم المحبّة وتنشو في خواطرهم رغبة جميع الفضائل ناجين من خطر سمّ الطغيان الموجود في الكتب التي يبثّها في لغات مختلفة الملحدون المفسدون كلمة الله.

فلمّا تنازلت أيّها الأمير السامي وشرّفتنا نحن الغير المستحقّين. لنكون آلة وعاملين في مباشرة هذا العمل العظيم، الذي فيه بيّنتَ عظيم كرمك ورأفتك على نصارى بلاد المشرق. رأينا من الواجب أن ننشر بالطبع تحت ظلّك الوسيم هذه الترجمة العربيّة لعلمنا اليقينيّ، بأنّها تنال حظًّا وتحظى لدى كلّ أحد إذا ظهرت مزيّنة بوسم اسمك الشريف، واستحقّت منك أن تبعث فيها شعاعًا من نورك البهيّ وبذلك تسمو هي جمالاً وقدرًا لدى جميع الراغبين في حقّ الإيمان الكاثوليكيّ، فهذا هو الذي حملنا أن نقدّم إلى حضرتك خاصة هذه طبعة الكتاب المقدّس الجديدة، التي باشرناها رجاء أنّ نيافتك لا تأنف من قبول ثمرة تعبنا. وبذلك يزداد نور الكلام الإلهيّ باللغة العربيّة اشراقا وتستضيء بضياء جديد الكنيسة الشرقيّة، وينطق كلّ فم بحمد الكنيسة الرومانيّة الطاهرة أمّ جميع كنائس العالم وإمامهنّ الحاوية إيّاك بين أمرائها وأعوانها بل المتّخذتك بهجة لها وفخامة.

فتقبّل بحلمك العهمود أيّها الأمير المنيف تقدمة هذا الكتاب الذي نتحف به جلالتك وتقواك، إذ هو مستتر تحت ظلّك بل هو كلّه من فضلك. واحمه بلطفك.وظلّله بستر وقايتك، وجلّله بترس نصرتك. فإذا أنث قبلت بحكمتك طبعة هذا الكتاب وأيّدتها بإيدك أيّها الكردينال السامي النيافة، فعند ذلك يلوح فينا رجاء وطيد، بأنّ الكنيسة القاثليقيّة الرسليّة الرومانيّة التي أثنت على مناقبك بيد بيوس التاسع البابا المستحقّ كلّ التبجيل المتملّك اليوم بكلّ جلال، إذ قضى بكرامة إلاهيّة سنيّ حبريّة بطرس الرسول الطوباوي الرومانيّة، أيّ مدّة الخمس والعشرين سنة وحمدتك على أعمالك لاتانف من قبول عملنا هذا إذا ما تأيّد بحكمك.

إنّي إليك متوسّل وبأعتابك متضرّع ولي يقين ثابت بأنّك بجزيل لطفك تتنازل إلى قبول احترامي وتعبّدي وخضوعي الصادر من صميم قلبي لحضرتك الجليلة مع عظم الانقياد الذي به كلّ مهجتي تنقاد إلى إرضائك، وحشاشتي تحنّ إلى وجهك الكريم.

أيّها الأمير العظيم والكردينال الوسيم أنا عبدك الذليل الحقير،
الأخ ليون النائب الرئيس الرسولي الراهب من رهبنة الواعظين.
في عيد أبينا القدّيس عبد الأحد في ٤ آب سنة ١٨٧١".

"الإجازة
نحن نقولا كستلس الراهب من رهبنة مار فرنسيس الكبّوجين الصغار. وبنعمة الله والكرسيّ الرسوليّ مطران مرقيانوبليس، والقاصد الرسوليّ في ما بين النهرين وبلاد فارس وإرمينية الصغيرة وكردستان ومتصرّف أبرشيّة بابل اللاتينيّة إلخ.
نحتم
أنّه لمّا علمنا أنّ الكتاب المسمّى العهد الجديد لربّنا يسوع المسيح حسب الترجمة العربيّة الشرقيّة المطبوعة في رومية إلخ، المعتني بتحريره وتصحيحه حضرة الخوري يوسف داود المحترم، قد فحصه شخصان خبيران عالمان، أوكلناهما على ذلك فاستصوباه وأثنيا عليه بالمدح الجزيل. وتأكّد عندنا أنّ هذا الكتاب نافع غاية المنفعة للكنائس الشرقيّة، وجدير بأن يُنشر بالطبع. قد سرّنا ذلك جدًّا وفرحنا به من صميم قلبنا. ولذلك بقوّة هذا الصكّ نجيز أن يُطبع الكتاب المذكور.
أعطي في ماردين في ٧ يوم من شهر آب سنة ١٨٧٠.
الراهب نقولا الأسقف كما أعلاه".

"شهادة الفاحص الأوّل

إنّ الترجمة العربيّة للعهد الجديد لربّنا يسوع المسيح المجيد المحلاّة بالحواشي والفرائد والمراجعات والفوائد، تأليف العلاّمة الجليل الشيخ الألمعيّ النبيل الإمام في علم الأدب واللغات، والمواظب على الإسهار والمطالعات في جملة فنون ورياضيّات الخوري يوسف داود الموصلّي. لقد وقفتُ عليها ومليًّا تصفّحتُها وقابلتُها مع النصّ اليونانيّ والترجمة العربيّة المطبوعة بروما واللاتينيّة المشهورة والسريانيّة أيّ الكلدانيّة البسيطة، فاستصوبتُ طبعها ونشرها في الآفاق في أقرب زمان، لا بل أشتبي ذلك الآن الآن. وإنّي عوضًا عن أداء الشهادة في حقّها وإجازتها، رأيتُ من الواجب عليّ أن أهنّي البيَع الشرقيّة بها وعلى الخصوص البيعة القاثليقيّة بأسرها، فضلاً عن الراغبين في بيان العربيّة وصحّتها. ولعمري أنّه لا يخفى إنسان جسامة الاحتياج إلى ترجمة عربيّة للعهد الجديد قاثليقيّة خالصة من الغلط والخطأ، يُسند إليها ولا سيّما ذلك لمّا كانت النسخة العربيّة المطبوعة برومية غير متقنة الاستخراج ولا منقّحة بالكفاية. وأمّا سائر النسخ البروتستنتيّة، فهي مشحونة بالغلط والتحريف جليًّا، ويظهر ذلك خصوصًا لدى مقابلتها مع هذه الترجمة أو التصليحة الجديدة الحقيقيّة أن تُدعى خلاصة الترجمات العربيّة. هذا والأمل أنّ الشيخ الموما إليه يباشر عن قرب إصلاح أسفار العهد القديم أيضًا وبثّها بالطبع تكملة لهذه تحفته السنيّة.

في الموصل في ١٦ تمّوز سنة ١٨٦٩.

من لسان المطران جرجس عبد يشوع الكلداني الموصلّي نائب بطريرك بابل".

"شهادة الفاحص الثاني

أنّا الراهب يوحنّا المعمذان لاوي القسّيس من رهبنة الواعظين المقدّسة، المرسَل الرسوليّ في ما بين النهرين وكردستان، بأمر حضرة السيّد نقولا كستلس القاصد الرسوليّ على ما بين النهرين وكردستان وأرمينية وفارس الجزيل الشرف والاحترام، وبأمر حضرة الأب الجزيل الاحترام الباتري ماريّا لودويك ليون المتولّي رياسة المرسليّة الرسوليّة في ما بين النهرين وكردستان. قد طالعتُ وفحصتُ ترجمة الكتاب المقدّس في العربيّة، في متنها وحواشيها وطبعتها. وهي التي اعتنى بتحريرها وتصحيحها على كثير من النسخ المعتمد عليها حضرة الخوري يوسف داود السريانيّ، الخورفسقفوس الموصلّي المحترم. وأشهد أنّني ما وجدتُ فيها غلطًا ولا شيئًا مخترعًا ولا ممّا يخالف الإيمان الكاثليكيّ المقدّس، أو قوانين المجمع التريدنتيني الطاهرة. لا بل أقرّر أنّ صاحب هذا التحرير النفيس، قد تتبّع بكلّ وسعه الترجمة اللاتينيّة الولغاتا، المنشورة على النسخة الواتكانيّة في حرفيّتها ومعناها، وذلك بما يُجلّ

ويُعظّم من الدقة والحذاقة، وحذا حذو الترجمات القديمة الخالصة المستعملة دون غيرها في الكنائس الشرقيّة.
وإثباتًا لذلك، أنا المحرّر اسمي أعلاه قد أمضيتُ بكلّ سرور القلب هذه الشهادة بخطّ يدي.
في الموصل في ٤ آب سنة ١٨٧١ عيد أبينا الأقدس البارّ عبد الأحد.
الراهب يوحنّا المعمذان لاوي من رهبنة الواعظين الطاهرة المرسَل الرسوليّ".

"مقدّمة
الحمد لله المؤتينا الهدى، المنقذنا بكتابه الحقّ من مهالك الردى.
أمّا بعد فيقول العبد الفقير إليه تعالى الخوري يوسف داود الخورفسقفوس الموصلّي: أنّه طالما انتظرت العامّة والخاصّة في هذه البلاد الشرقيّة أن يروا نسخة من الكتاب المقدّس منشورة بالطبع في اللغة العربيّة، صالحة لاستعمال الأمّة الكاثليكيّة. وحتّى الآن لم يتيسّر بلوغ هذا الإرب العظيم المستحقّ كلّ الهمّة. واليوم، بتدبير العناية الربّانيّة، وبفضل ذوي الغيرة المسيحيّة من العرانين الأفضلين، قد أتى جانب من ذلك إلى الوجود، وهو هذا الكتاب الشريف الذي نُتحفك به ها هنا أيّها القارئ اللبيب. فإنّي لمّا كان منذ أربع سنين من توفيقه تعالى قد تشرّفتُ بالأمر الوسيم والشغل العظيم، أن أتفرّغ لتهيئة نصّ عربيّ مضبوط للعهد الجديد المقدّس، لكي يُطبع ويوضع في أيدي العامّة والخاصّة، لاستعمالاتهم الدينيّة الكثيرة المتنوّعة. تحرّيتُ ذلك بكلّ سرور ورغبة وانصباب، وتفرّغتُ له بكلّ نشاط واجتهاد. حتّى أنّي اليوم أهنّئ نفسي وأهنّئك أيّها القارئ اللبيب بوصولي إلى الختام المرغوب...".

*****

١٤

OBARL 00014

الكتاب المقدّس أي كتب العهد القديم والعهد الجديد

القياس: ٢٤,٥/١٧/٦,٥ سم
مكان الطبع: بيروت
تاريخ الطبع: ٨ تمّوز ١٨٧٠
عدد الصفحات: ١٤٢٠ (العهد القديم ١٠٦٢ ـ العهد الجديد ٣٥٨)

وصف

غلافه خمري. هو الطبعة البروتستانتيّة.

مُرّقت الصفحة الأولى، والصفحة الأخيرة.
"الكتاب المقدّس أي كتب العهد القديم والعهد الجديد، وقد تُرجم من اللغات الأصليّة وهي اللغة العبرانيّة واللغة الكلدانيّة واللغة اليونانيّة".
صفحة ٣٥٨ من الكتب الجديد: **"وكان الفراغ من اصطناع صفائحه في شهور تمّوز من أشهر سنة ١٨٧٠ في بيروت".**

*****

١٥

OBARL 00015

كتاب العهد الجديد يعني إنجيل المقدّس لربّنا يسوع المسيح

القياس: **٣/١٣,٥/٢١,٥ سم**
مكان الطبع: **لندن**
تاريخ الطبع: **١٨٢١**
عدد الصفحات: **٣٥٢**

وصف

غلافه بنيّ.
"طبعه العبد الفقير رجارد واطس في لندن المحروسة سنة ١٨٢١ المسيحيّة على النسخة المطبوعة في روميه العظمى سنة ١٦٧١ لمنفعة الكنايس الشرقيّة".
في أوّله وآخره: ختم **"وقف مكتبة دير القدّيس جاورجيوس - الشير".**
صفحة ١: **"هذا الإنجيل نُقل من مكتبة دير سيّدة البشارة في قرية زين الرعايا إلى مكتبة دير الشير بأمر الأب العام، وذلك في ١٢ تمّوز سنة ١٩٣٢".**

*****

١٦

OBARL 00016

الكتاب المقدّس

المجلّد الأوّل، **العهد العتيق**، من سفر التكوين إلى سفر أستير.
القياس: **٦/١٧/٢٧ سم**
مكان الطبع: **مطبعة المرسلين اليسوعيّين في بيروت**
تاريخ الطبع: **١٨٧٦**
عدد الصفحات: **٨٩٢**

وصف

غلافه خمري.

في أوّله: ختم "**مكتبة دير الشير - بمكّين**".

يُعتبر هذا النصّ من الأهمّية بمكان بحيث إنّه قد أتى ردًّا على ما اعتُبر في ذلك العهد تحريفًا قامت به البروتستانتيّة من خلال ترجمتها لنصوص الكتاب المقدّس. والمقدّمات السابقة للنصّ تشهد على ذلك، ولأجل هذا وضعنا تلك المقدّمات ضمن وصفنا للكتاب.

صفحة ١-١٠: "**هذا النصّ ما تفضّل علينا به كلّ من سيادة الرؤساء الشرقيّين بعد إطلاعهم على المجلّد الأوّل من كتاب الله الذي عُنينا بترجمته إلى العربيّة، إجابة لمرغوبهم على ما أشرنا إليه في مقدّمة الترجمة. وقد جاء والحمد لله وافيًا بمتمنّاهم، موافقًا لاستحسانهم فتلقّوه بمزيد القبول والتكرّم وقلّدوه بالشهادات الآتي إيرادها تنشيطًا لنا في هذا العمل المهمّ. وقد نسّقناها في الطبع حسب تأريخ صدورها إلينا. فمن ذلك ما تفضّل به غبطة السيّد أغناطيوس جرجس شلحة بطريرك السريان الأنطاكيّ. قال:**

حضرة الأب الفاضل رئيس الآباء المرسلين اليسوعيّين في سورية:

بسرور وممنونيّة اقتبلنا المجلّد الأوّل من الكتاب المقدّس، الذي تكرّمتم بإرساله لنا، ولمّا طالعنا بعض فصوله ونظرنا صحّة إعرابه وفصاحة عباراته أيقنّا بفضله وإتقانه. وبما أنّ ذلك ممّا يستحقّ الثناء والمديح، فأسرعنا أن نُبدي لكم تشركّراتنا الوافرة على مسعاكم في هذا العمل، متوسّلين إليه تعالى أن يويد رهبنتكم الجليلة، التي لم تزل تقدّم خدمًا عظيمة لكنيسة الله عمود الحقّ. فإشعارًا بممنونيّتنا وتشركّرًا لجهدكم في هذا العمل الجزيل نفعه، بادرنا بترقيم هذه الأحرف الوجيزة، سائلين إيّاه تعالى أن يقرن مساعيكم الآئلة إلى مجد الله الأعظم بالتوفيق والإقبال وينجح أعمالكم الخيريّة لانتصار الحقّ وارتفاع شأن الكنيسة الكاثوليكيّة، وبينما نوضّح لكم شعائرِ اعتبارنا لحضرتكم نُهديكم بركتنا البطريركيّة.

في ١ آذار سنة ١٨٧٧ أغناطيوس جرجس شلحة بطريرك السريان الأنطاكيّ.

وقال غبطة السيّد غريغوريوس بطريرك الروم الكاثوليك.

بشعائر عظم السروو وإمارات وفرة الاعتبار نجاوبكم على رسالتكم العزيزة رقم ١٥ أذار الجاري، المؤذنة بإهدائكم إلينا ما طالما كنّا نتشوّق إليه بفروغ صبر، وهو النسخة الأولى من الكتاب الإلهيّ الجليل على أنّنا لدى إطّلاعنا عليه وتنـزيه أفكارنا في حديقة إتقانه ورياض ضبط حواشيه، لم نستطع إنكار ما استحققتموه لدينا ولدى المشرق بأجمعه من الثناء والمديح في ميدان الجهد الشاقّ، لإتمام هذا المشروع الخيريّ الآتي بالفائدة الكبرى لكلّ الطوائف الشرقيّة الكاثوليكيّة على اختلاف طقوسها، ولهذا استفزّتنا حاسّات الشكران

لمبادرتكم، أيّها الأب المحترم بهذا الجواب الحامل إليكم فروض الثناء الوافي ليقوم بما انطوت عليه سريرتنا نحوكم من شعائر الممنونيّة والاعتبار، ويكون بمنـزلة الشهادة العادلة التس تستحثّكم على دوام مزاولة مثل هذه الأعمال المبرورة لتستحقوا في كلّ حال مواصلة إتحافنا إيّاكم بالبركة الرسوليّة المكرّرة على حضرتكم مرارًا في ٢٧ آذار سنة ١٨٧٧ بمصر القاهرة.
غريغوريوس البطريرك الأنطاكيّ والاسكندريّ والأورشليميّ إلخ.

وقال غبطة السيّد بولس مسعد بطريرك الطائفة المارونيّة.
إنّنا قد قبلنا بجزيل المسرّة موسلكم الجزء الأوّل من الكتاب القمّدس المطبوع حديثًا باللغة العربيّة في مطبعتكم الكاثوليكيّة في بيروت، وكثيرًا ما أثنينا على عملكم، هذا الذي هو من أهمّ ما كان يرغبه كاثوليكيّوا المشرق كافةً، الذين طالما تمنّوا الحصول على الكتاب المقدّس مطبوعًا بلغتهم العربيّة في مطبعة كاثوليكيّة نظير مطبعتكم الجزيل اعتبارها. فالآن قد تمّ والحمد لله هذا المرغوب الحميد بهمّة وعناية حضرتكم وبعض الآباء من رهبنتكم الجليلة، التي اشتهرت أعمالها الخيريّة في المشرق والمغرب، واستحقّت لذلك جزيل الثناء في الكنيسة الكاثوليكيّة المقدّسة. ومن ثمّ فيما أنّنا نُعلن لحضرتكم مزيد سرورنا ومحظوظيّتنا من عملكم هذا المستوجب كلّ ثناء ومدح، ونسأله تعالى أن يوليكم كلّ ما من شأنه أن يسهّل لكم إنجازه على ما شرعتم به ويجزيكم أنتم وكلّ من تعب به أحسن مجازاة في هذه الدنيا، وجزيل مجد في الآخرة. وهذا ما اقتضى مكرّرين إهداء البركة الرسوليّة لحضرتكم ثانيًا في ٢٤ نيسان سنة ١٨٧٧. الحقير بولس بطرس بطريرك أنطاكية وسائر المشرق.

وقال السيّد غريغوريوس عطا رئيس أساقفة حمص وحماة وتوابعها على طائفة الروم الكاثوليك.
لقد وصلتنا النسخة من المجلّد الأوّل من الكتاب المقدّس العهد العتيق، الصادر حديثًا من مطبعتكم الكائنة في بيروت، فتلقّيناها بأيدي السرور لأنّا طال ما كنّا نتشوّق لنوال هذه البغية، ومن ثمّ قد طالعنا بها كثيرًا، وتأمّلنا جودة سكب جملها وجمال أحرفها وحسن تشكيلها وجودة ورقها، فوجدناها تستحقّ أجمل الثناء، ولهذا نمدح الاجتهاد الذي حصل بطبعها، حتّى وجدت بهذا الإتقان وإشعارًا بسرورنا الزائد منها، وتشكّرًا لمعروف حضرتكم بإتحافنا بها، بادرنا لرقم الأسطر الحاضرة فيما نغتنم هذه الفرصة لإظهار إعتبارنا الممتاز لشخصكم الجليل. في ٢٠ كانون الأوّل ختام سنة ١٨٧٦.
غريغوريوس عطا رئيس أساقفة حمص وحماة.

وقال السيّد بطرس البستاني مطران صور وصيدا على الطائفة المارونيّة.

بألطف أون وصل إلينا تحرير حضرتكم رقم ١٩ الجاري وتلوناه حامدين الباري لصحّتكم، وسألتم عنّا فالربّ الإله يفتقد حضرتكم بعميم مراحمه. ثمّ أتحفتمونا بالمجلّد الأوّل من التوراة، الذي أنجزتم شغله في هذه الأيام، فتلقّيناه بالسرور والاعتبار، لأنّه هديّة لا يعادلها ثمن، وشكرنا فضلكم ومعروفكم، ونسأله تعالى أن يكافي رهبنتكم الجليلة على الأتعاب بهذا العمل الكبير بكلّ توفيق. وبالحقيقة أنّه كان لازمًا وضروريًا لهذه الأصقاع الشرقيّة، وقد أصبتم كلّ الإصابة بعمله، وبعمله هكذا مزيّنًا من كلّ جهة وأمينًا من كلّ زيادة ونقصان، وتحريف ما يليق بكتاب الله جلّ جلاله. وإشعارًا لحضرتكم بما شعرنا به من الإحساسات المنوّه بها بادرنا إلى رقمه آملين دوام التطمين عن صحّتكم المأثورة بما يقتضي مهامه والبركة الإلهيّة تشمل حضرتكم تكرارًا ودام بقاؤكم. بتدين ٢١ كانون الأوّل سنة ١٨٧٦. الداعي لحضرتكم بطرس البستاني مطران صور وصيدا.

وقال السيّد ملاتيوس مطران الفرزل وزحلة والبقاع على طائفة الروم الكاثوليك.

لا شكّ أنّ كلاًّ من إخوتنا الأساقفة الجزيل احترامهم يلتزم من قبل معرفة الجميل، أن يؤدّي لحضرتكم ولكامل مصاف رهبنتكم المباركة من الله الشكر والامتنان لما حزتم في ميدان قصب السباق والغلبة، وألجمتم به خيول أفكار المبتدعين الأراتقة، ما أفضتموه الآن من خزائن مطبعتكم العامرة في بيروت ذلك الكنـز العظيم ، أعني به الجزء الأوّل من الكتاب المقدّس، هذا الذي تداولته الأكابر والأصاغر بمزيد المسرّة والفرح، فالحبور الذي شمل البلاد الشرقيّة والسرور الذي ملا قلوب الطغمة الإكليريكيّة، تزايد جدًّا عن الغموم والأكدار التي سلف وجودها من جرى افتقارنا إلى هذا الأس المتين المبني عليه شأن الديانة الكاثوليكيّة المقدّسة، وبما أنّ مسعاكم الخيري هذا جاء يبشّرنا بدثار ما ابتنته بالزور والبهتان معاشر البروتستانت في بلادنا، ولا سيّما بتوزيعهم الكتب المحرّفة بحسب أميالهم ومراماتهم الفاسدة، فلم نلبث والحلة هذه أن جئنا نبثّ الآن خلوص محبّتنا وأعظم تشكّراتنا لأعمالكم الخيريّة السالفة، خاصّة بالموضوع الحاضر، الذي غدا والحمد لله وفق الآمال، وهذا وإنّ علامات البهجة والسرور الموسومة على وجوه أبناء رعيّتنا كافّة، نتّخذها كبرهان عظيم على أنّهم يحملونه كمصباح يبدّد ظلام المبتدعين ويقتطفون منه ثمرة الخلاص الأبديّ، الذي نترجّاه لكم عربونًا لفلاحكم في كرم الربّ هذا، وجهادكم الجالب لحضرتكم ولأفراد هذه الكومبانيّة المقدّسة منّا ومن العام والخاصّ حسن الثناء وبعاطفة المحبّة والشكر نهديكم

البركة الرسوليّة أيّها الأب الجليل في ١ كانون الثاني افتتاح سنة ١٨٧٧. طالب دعاكم ملاتيوس مطران الفرزل وزحلة والبقاع.

وقال السيّد أغابيوس مطران بيروت وجبيل على طائفة الروم الكاثوليك.
قد وصلنا كتابكم الكريم مع المجلّد الأوّل، الذي تكرّمتم به من كتاب العهد القديم، المطبوع في مطبعتكم العامرة، فوجدناه على غاية ما يرام من ضبط الترجمة وإحكام التعريب والشكل، فغدونا شاكرين لغيرتكم واجتهادكم في هذا العمل الجليل وتنقيبكم على النسخ الصحيحة في كلّ لغة ترجمتم منها، بحيث جاءت ترجمتكم هذه جديرة بأن يكون عليها المعوّل دون غيرها من سائر الترجمات المعروفة إلى الآن، فنسأل الله أن يديم مساعيكم الحسنة التقويّة، ويؤازركم بعنايته، حتّى تتمّوا ترجمة هذا الكتاب الشريف بكامل أسفاره ويجزيكم بعدها أجوره السماويّة آمين. في ٧ كانون الثاني سنة ١٨٧٧. طالب دعاكم أغابيوس مطران بيروت وجبيل.
وقال السيّد يوسف المريض مطران عرقا والنائب البطريركيّ المارونيّ.
إنّه في ألطف آن حظينا بتحريركم رقم ٥ هذا الجاري وتلوناه بسرور لإطلاعنا منه على صحّتكم ورياضتكم وكامل شرحكم به صار معلومنا. وقد أهديتمونا المجلّد الأوّل من الكتاب المقدّس، المنجز طبعه عربيًّا في مطبعة رهبنتكم المباركة في بيروت، فقد وصل لنا وقابلنا ذلك بما يجب من الشكر والممنونيّة لجزيل معروفكم على هذه التحفة النفيسة. وبالحقيقة لا نقدر أن نستوفي بالكفاية ما يحقّ لحضرتكم من المدح وحسن الثناء على مزيد الاهتمام الذي صرّفتموه مع من شاركم من حضرات أعضاء رهبنتكم في طبع الكتاب المقدّس المشار إليه باللغة العربيّة، ونشره في هذه الأمصار المحتاجة إليه، لسبب ندرة وجوده فيها ولا سيّما أنّه جاء مهذّبًا للغاية وأمينًا وسالمًا من كلّ شائبة غلط وخلل. وقد طالما كان الجميع هنا يتوقعون إشهار مثل هذا العمل الثمين في جهاتنا، ولذلك ترونهم الآن مظهرين الرغبة الحارّة باقتنائه لأجل المطالعة فيه. فيا لها من غيرة وفيّة وحميّة خالصة دينيّة حملت بكم إلى أن تقدّموا للمؤمنين المسيحيّين كنزًا روحيًّا غنيًّا كهذا، قد طابت به النفوس ووقع أجل موقع في القلوب. ولا ريب في أنّ رهبنتكم الأثيلة المنعكفة دائمًا على التشاغل بمثل هذه الأعمال الخيريّة، هي ممّن لها أعظم شهرة في الإتيان بمثل هذه النوادر المفيدة الشهيّة. ونزيد على ذلك أنّا قد صرنا على رجوح أمل أنّه بواسطة نشر هذا الكتاب الإلهيّ بالعربيّة في هذه الأصقاع، يُسدّ السبيل على البروتسطنت لأن ينشروا بعد فيها ما يطبعونه منه بهذه اللغة نفسها مشحونًا من الخلل والتحريف مع حذفهم منه بعض أسفار مقدّسة يُنكرون هم قانونيّتها، خلافًا لتعليم الكنيسة الكاثوليكيّة الرومانيّة المقدّسة وشهادتها المعصومة من الغلط والضلال. فنسأله تعالى أن يبارك عملكم هذا المستوجب لكلّ مدح جميل

ويجزيكم عنه كلّ ثواب جزيل، مكلّلاً سائر أعمالكم الفاضلة ومساعيكم الحميدة المصروفة في سبله تعالى وخير ديانتنا الكاثوليكيّة المقدّسة بأكاليل النجاح ونتائج الفلاح، لأنّ من لدنه كلّ عطيّة صالحة وموهبة كاملة. فهذا ما اقتضى إيضاحه لحضرتكم، إظهارًا لشعائر ممنونيّتنا وتشكّراتنا المزيدة ممّا سبقت الإشارة إليه، آملين أن تتقبّلوا عباراتنا هذه صادرة عن اعتبار ممتاز لغيرتكم الوفيّة ولاهتمامكم للأعمال الخيريّة العائدة إلى مجده تعالى الأعظم وإفادة الأنفس الروحيّة وإن تتحفونا بالتطمين عن رياضتكم في كلّ فرصة. ونكرّر إهداء البركة الألهيّة لحضرتكم ثانيًا ودام بقاؤكم.

في ٨ كانون الثاني سنة ١٨٧٧. الداعي لحضرتكم يوسف المريض مطران عرقا والنائب البطريركيّ.

وقال السيّد يوسف فريفر مطران اللاذقيّة على الطائفة المارونيّة.

إنّه لفي أجمل آن حظينا بمثال حضرتكم فتلوناه بمزيد السرور وحمدناه تعالى لإعرابه عن رياضتكم ومرسلكم المجلّد الأوّل من الكتاب المقدّس، الذي فرغ طبعه في مطبعتكم التي في بيروت، وصل أغزر الله سوابغ أنعامه على حضرتكم وعلى رهبنتكم المقدّسة المشرّفة باسم يسوع فادينا له المجد، فلا زالت تُخرج من كنوزها ذخائر جديدة وقديمة. وقد اقتبلنا المجلّد المذكور قبولاً ودادیًّا مخلصًا برهانًا أكيدًا لاعتبار خلوص مودّتنا لرهبنتكم المباركة ولشخصكم الموقر، ومن ثمّ نثني أوصاف الشكر على غيرة أفراد الرهبنة السنيّة وعلوّ همّتها الوفيّة، فلا تبرح نوادر أعمالها وفضائلها متلألئة في أفق بيعة الله وتعاليمها مبذورة في كلّ صقع تمزّق بضيائها ظلمات الضلال ونستأصل زوان الأرطقات من حقل الربّ، ثمّ نثني على همّة كلّ من اعتنى ونصبّ بطبع هذا الكتاب المقدّس ونلتمس من وجود أبي الأنوار أن ينمّي رهبنتكم ويُنجح أعمال رسالتها ومساعيها الخيريّة ويجزل أجورها حسب وعده الأمين في بيعة الإبكار آمين. فيما نرغب إتحافنا دائمًا ببشائر رفاهكم والاطمئنان بما يبدو من المهامّ، إذ من صميم الفؤاد نلتمس لحضرتكم من الأعالي تكرار البركة الإلهيّة عربونًا لشعائر مودّتنا وإحساساتنا الفؤاديّة لشخصكم أيّها الأب الجليل ودام بقائكم.

من مدرسة مار يوحنّا مارون في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٨٧٧. الداعي لحضرتكم يوسف فريفر مطران اللاذقيّة.

وقال السيّد مكاريوس مطران قلاّية أنطاكية من الروم الكاثوليك.

أخبر حبكم أنّني في أحسن الساعات قد فزتُ بورود أسطركم العزيزة مقرونة بهديّتكم الكريمة، أعني المجلّد الأوّل من كتاب الله، الذي جرت ترجمته وطبعه بهمّة وغيرة رهبنتكم اليسوعيّة المباركة، التي لا تألو جهدًا في إزالة

التعاليم الأراتيكيّة والأضاليل المهلكة ومحاربة أضداد الكنيسة المقدّسة بالسلاح الإلهيّة الذي أخصّه هذا الكتاب الشريف. ولعمري لقد طال ما صبت البلاد الشرقيّة إلى وجود مثل هذه النسخة المحكمة في ضبط الترجمة وخلوص العبارة ونـزاهتها عن المكامن المضلّة، ولا سيّما من ما زيّنتموها به من الشكل الذي يرفع كلّ إبهام وإيهام، فجازكم الله خير الجزاء عن عصابة تعترف بعجزها عن مكافأة صنيعكم هذا الجليل إلاّ بالدعاء إلى الله مفيض النِعَم أن يكافئكم بما أنتم أهل له من الثواب الجميل، ويأخذ بأيديكم إلى تمام هذا العمل المهمّ، ونكرّر البركة السوليّة والسلام بالربّ يسوع. آمين.

في ٢٧ كانون الثاني ١٨٧٧. الحقير مكاريوس مطران قلاّية أنطاكية.

وقال السيّد بطرس مسعد النائب البطريركي الماروني،

بألطف أوان حظينا بورود تحرير حضرتكم المؤرّخ في ٢٣ الجاري فتلوناه حامدين له تعالى لإعرابه عن وجودكم بالرياضة والتوفيق، ومرسلكم لنا نسخة المجلّد الأوّل من الكتاب المقدّس المطبوع بمطبعتكم الشهيرة في بيروت فزنا بها فإذا هي نسخة غرّاء متقنة للغاية قد جاءت بما تاقت إليه النفوس متحلّية بما انطوت عليه من الضبط والدقة بمعظم العناية الجديرة بمزيد من الثناء على همم حضرات المعتنين بها آباء رهبنتكم العلماء الفاضلين والأساتيذ الماهرين الحائزين قصبات السبق بالعلم والعمل وذا أشهر من نار على علم، فنسأل الإله المتعال بأن يزيدكم اقتدارًا على عمل الخيرات الآئلة لمجده الأعظم وخير القريب. والآن علمًا بوصول النسخة المذكورة، وبيانًا لما حاق بنا من المسرّة لإنجازكم طبع أوّل قسم من الأسفار المقدّسة، وشكرًا لاعتنائكم بما ذكر، اقتضى إيضاحه جوابًا، آملين بأنّكم تواصلون الاعتناء بإنجاز طبع الباقي عن قريب، وتتحفونا دائمًا ببشائر التطمين عن سلامتكم وحسن توفيقكم بما يبدو من المهام. ونكرّر إهداء البركة الإلهيّة لحضرتكم ولحضرات كامل لفيف الآباء عندكم وعلى مشروعاتكم الخيريّة ودوام بقاؤكم.

في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٨٧٧. الداعي لحضرتكم المطران بطرس مسعد النائب البطريركيّ.

وقال السيّد ثاوضوسيوس مطران صيدا ودير القمر على طائفة الروم الكاثوليك.

إنّنا لممنونون من عناية رسالتكم اليسوعيّة، نظرًا للخير الروحيّ الصادر منكم ومن لفيف مرسليكم للكنيسة الكاثوليكيّة، ولا سيّما بطبعكم التوراة المقدّسة التي أتحفتمونا بنسخة منها التي غبّ إطّلاعنا عليها، وجدناها نسخة حسنة متقنة معرّبة محكمة صريحة مضبوطة بحركات صحيحة مطابقة المعاني المقدّسة، وخالية من كلّ التباس، فمدحنا همّتكم وغيرتكم، ونمدح

عناية رسالتكم على عمل هكذا تقويّ حميد وخيريّ، مفيد إلى جميع أبناء الكنيسة المقدّسة الكاثوليكيّة، والغاية الروحيّة التي تستنتجها أبناؤها خاصّة باستغنائها عن نسخ خلافها، ولهذا فقد حرّضنا ونحرّض أبناء رعيّتنا على اقتنائها ومطالعتها، وبناءً على ما نحن عليه، بادرنا بأسطرنا هذه إشعارًا بذلك متعشّمين من تقواكم بأن تبذلوا الغيرة في إتمام طبع الجزء الثاني من التوراة، وهكذا العهد الجديد الأقدس، ونسأل الربّ أن يكافيكم غب تكرار ما تقدّم ثانيًا وثالثًا.

في ٨ شباط سنة ١٨٧٧. الداعي لكم ثاوضوسيوس مطران صيدا ودير القمر.

وقال السيّد باسيليوس رئيس أساقفة بصرى وحوران على طائفة الروم الكاثوليك.

قد اطّلعنا في هذه الأثناء على الجزء الأوّل من الكتاب المقدّس الذي ترجمه الآباء اليسوعيّين، وطبع في مطبعتكم في مدينة بيروت المحروسة، فرأيناه جامعًا بين أحكام الترجمة وفصاحة العبارة، ولا يخفى ما في ذلك من الفضل الكبير وما يحتاج إليه من العناء وسعة العلم. وقد تبيّن لنا ذلك بمقابلتنا إيّاه بالنسختين اللاتينيّة واليونانيّة اللتين يُعتمد عليهما كثيرًا في مباشرة مثل هذه الترجمة الكبيرة الأهميّة والعميمة الفائدة، ومن ثمّ يتهيّأ لنا أن نقول أنّه إلى اليوم لم تحكم ترجمة الكتاب المقدّس إلى العربيّة هذا الإحكام، ولا نُسجت عبارتها على مثل هذا المنوال، فهي الحريّة بأن تكون بين جميع الترجمات العربيّة دستورًا يُرجع إليه عند اختلاف الأشكال، بحيث قد حوفظ فيها على قوّة المعنى كلّ المحافظة، كما لا يخفى على من قابلها باللغات الأصليّة إذ كان راسخ القِدم في تلك اللغات وفي العربيّة أيضًا، ولا جرم أن وضع الشكل على الحروف، ممّا يزيد العقل تنويرًا، ويعيّن على جلاء المعنى، والحاصل أنّهم قد نشروا كتاب الله على وجه الصحّة والسداد، فجاء ولا خطر في قراءته على أحد خاليًا من مكامن الضلال ومنزّهًا عن خطأ الترجمة على نحو ما أشار إلى ذلك الكرسيّ الرسوليّ، إن كان بذاته أو بواسطة نائبه في سورية، وإن طُبع الكتاب على الوجه المشار إليه يد أولئك المرسلين على المشرق ترسم لهم على ألواح قلوب العرب جميل الثناء، فنسأله تعالى أن يسكب عليهم غدق نعمته ويأخذ بيدهم وهو المستعان على حسن الختام.

في ٢٣ آذار سنة ١٨٧٧. باسيليوس رئيس أساقفة بصرى وحوران.

وقال السيّد باسليوس مطران بعلبك وما يليها على طائفة الروم الكاثوليك.

إنّ إغباط المشرق الذي نال أخيرًا ما تمنّى لعديم الوصف لِمَ لا وإنّكم قد أتحفتموه بواسطة مساعي رهبنتكم العزيزة وغير المنكرة آثار أفضالها الحميّة

عليه بتلك التحفة اليتيمة، والتي لقد طال ما صبا اشتياقا نحوها، أعني بها كتاب الله العزيز مطبوعًا بحروف بديعة وشكل كامل، تحسدنا عليه الأجيال المتضية، وأيّ حسد يفتخر به المسيحيّون ولا سيّما الكاثوليكيّين الحسنيّ العبادة، وأيّ افتخار وذلك في عصر كثُرت فيه النسخ المحرقة المضلّة، تلك النسخ الجديرة بع تمزيقها شذر مذر أن تُردّ اليوم إلى ملقّقيها كبضاعة لا رواج لها وخاسرة من ألئك المسيحيّين أنفسهم، الذين سيتهافتون مكبّين على درس وطالعة هذه النسخة الأمينة والمجلبة لمنازل مقتنيها البركة والخلاص لعلمهم أنّهم لم يعد لهم من حجّة في خطيّتهم. هذا وأنّا مذ وصول المجلّد الأوّل منه لدينا قد جعلناه موضوع شغلنا الأوّل، فضلاً عن اعتبارنا إيّاه هديّة لا تعادلها هديّة، وعنها فاقبلوا أيّها الأب الجليل وصديقنا الحبيب جزيل امتناننا المقرون بتوسّلنا لله تعالى، القدير أن يكافي أتعابكم بسعادة الدارين، ويهبنا عمّا قليل أن نتمتّع بتعزية اقتناء المجلّدين الآخرين ومعهما إنشاء الله بمشاهدة طلعتكم الأنيقة والمرموقة جدًّا من الودود لحضرتكم جدًّا.

في ٣١ آذار سنة ١٨٧٧ عن الاسكندريّة حالاً. باسيليوس مطران بعلبك وما يليها.

وقال السيّد يوسف الدبس مطران بيروت على الطائفة المارونيّة.

إنّ النسخة التي تكرّمتم بإهدائها إلينا من المجلّد الأوّل من الكتاب المقدّس في العهد العتيق الذي عُنيتم بطبعه في اللغة العربيّة في مطبعتكم الزاهرة في بيروت سنة ٧٦، قد تلقيناها بغاية الممنونيّة والقبول، واعتبرنا اعتنائكم بطبع الكتاب المقدّس عملاً كبيرًا وجزيل الفوائد للمؤمنين خصوصًا، الذين لا يقدرون أن يطالعوا الكتاب المقدّس في غير اللغة العربيّة، فإنّهم دون شكّ يتلقّونه من بين أيديكم بكلّ سرور، سليمًا من كلّ تحريف وبه يكون لهم درع عمّا يطبعه أخصام الديانة الكاثوليكيّة. نعم إنّه لا يخفى على أحد أيّها الأب الجليل ما كابدته رهبنتكم في تجهيز وإنجاز هذا المطبوع العظيم، ولذلك يبادر الجميع إلى شكرها عليه، منتظرين بكلّ فرح طبع الباقي من أسفار الكتاب المقدّس. فلإيضاح منونيّتي وتشكّراتي هذه لأبوّتكم ولرهبنتكم، اقتضى تحريره طالبًا إليه تعالى أن يوفق جميع مساعيكم الخيري!ة ويطيل بقاءكم.

في ٧ نيسان سنة ١٨٧٧. الداعي لحضرتكم يوسف الدبس مطران بيروت.

وقال السيّد أثناسيوس رئيس أساقفة صور على طائفة الروم الكاثوليك.

إنّه على مثال الرسل الأطهار لا تزال بيعة الله غنيّة بكلّ الأجيال المقهارمة الغيّورين على خلاص النفوس، المدعوّين للبشارة الإنجيليّة وانتشار الإيمان القويم، الذي ما توطّد بالسيف والقوّة، بل بالوداعة وبشارة التعليم والبراهين المقنعة. فأنتم أيّها الآباء أبناء يسوع اقتفيتم هذا الأثر ولبّيتم دعوته، تركتكم

أبًا وأمًّا، وازدريتم بالزائلات، وأتبعتم المسيح مكرّسين ذاتكم لخدمة البشارة، منتشرين في العالم، قائدين الأمم لطريق الخلاص وللحضيرة الأمينة بأمثالكم وتعاليمكم وأعمالكم الصالحةن وقد حاربتم البدع وانتصرتم عليها باحتمال الاضطهاد والكدّ والإسهار ومشاقّ الأسفار، محتسبين إيّاها مستلذة لتسكن فيكم قوّة المسيح، وتُكملوا الخدمة. فكم لكم من الأيادي بهذه الأقطار البعيدة عنم أوطانكم، التي زيّنتموها بالأديرة والكنائس والمدارس والمطابع والتآليف الجليلة والكتب النفيسة، حتّى صيّرتموها روضة مزهرة بالديانة البهيّة، طائفين البراري، صائرين مع الكلّ لتربحوا النفوس بالرياضات والإنذار والتعليم، غيّورين كالأمّ الحنونة على إنقاذ أولادها من وثبات الذئاب الخاطفة الراصدة، لابتلاعهم حتّى نسكتهم هام البدع والانشقاق، ولمّا رأيتم أنّ الكتب الإلهيّة اغتالتها أيدي الخارجين بالتحريف ونتصحيف الأسفار المقدّسة الداحضة أضاليلهم، حتّى كادت تكون تلك الأسفار المعتمد عليها من الكنيسة مجهولة عند الأكثرين نظرًا لعدم وجودها وتيسّرها لطالبيها، أخذتم على ذواتكم القيام بالعمل المبرور بطبع الكتاب المقدّس بصحّته، ولدى اطّلاعي على المجلّد الأوّل، الذي أتحفتموني بنسخ منه وتصفّحي إيّاه، وجدتُه نخبة فريدة لم يأتِ الدهر بمثلها، سهل المطالعة قريب المناولة عميم الفائدة بصورة جميلة، التي طالما ترقبنا وجود طبعة هكذا جليلة بلغتنا العربيّة من هذا الكتاب الشريف، فانتشرت هذه النسخ بوقت قريب في أغلب بيوت الكاثوليكيّين تبرّكًا واستفادة من اقتنائها، فهنيئًا لكم أيّها الآباء الأفاضل لأنّ وزنتكم قد ربحت أضعافًا، قد أكملتم السعي الجليل، قد تمّمتم الكرازة، فها إنّ إكليل المجد معدّ لكم، فربّنا يهبكم يد المعونة ويبارك مساعيكم ويُنجح مقاصدكم ويُنمّي بشارتكم وينفع النفوس بصلاحكم. ليتمجّد اسمه القدّوس إلى الأبد آمين.

في ١٩ نيسان سنة ١٨٧٧. أثناسيوس خوّام رئيس أساقفة صور.

وقال السيّد يوسف جعجع رئيس أساقفة قبرس على الطائفة المارونيّة.

أنّه لقد وصل لنا الجزء الأوّل من الكتاب المقدّس، الذي تمّ طبعه في مطبعتكم العامرة في بيروت، فتلقّيناه بمزيد المسرّة والحبور، حامدين اهتمامكم في هذا المشروع الخيريّ، الذي لا يخفى عن ذي بصيرة. كم هو مهمّ القيام به على أحسن أسلوب في هذه الأمصار الشرقيّة، ولا سيّما لخير أبناء أمّنا الكنيسة الكاثوليكيّة المقدّسة، الذين مع اعتقادهم بأنّ الأسفار الإلهيّة تشتمل على أخصّ قواعد إيمانهم القويم وتلهّفهم إلى مطالعتها بلغتهم العربيّة. لم يكونوا يتمكّنون قبلاً من نوال مرغوبهم دون الإلتجاء إلى مطابع الأراطقة، التي لا يركن ضميرهم إلى مطالعة ما هو مطبوع فيها. ومن ثمّ قد شاهدنا بابتهاج لا يوصف أنّ أكثر الكاثوليكيّين في بالدنا حالما بلغهم طبع الجزء المشار إليه في مطبعتكم الجزيلة القدر، بادروا إلى إتقانه شاكرين ومادحين

غيرة وهمّة من سعى به وتعب في طبعه، ولا سيّما حيث راق لكلّ من نظره ما فيه من ضبط المعنى ورونق الأحرف والشكل، وعاد الجميع ينتظرون بشديد الرغبة اكتمال طبع باقي الأسفار المقدّسة على ذاك الأسلوب الحسن، وبناءً على ذلك اقتضى أنّنا بهذه الأسطر نُظهر لحضرتكم مزيد ممنونيّتنا وكمال مسرّتنا من مسامعكم هذا الممدوح، الذي لم يكن لغيركم أن يقوم بمثله، ونسأله جلّ ثناؤه أن يُحسن توفيقكم فيه، وفي كامل أعمالكم الخيريّة، التي ما عائدها إلاّ مجده تعالى وخير الأنفس، ويجزل الثواب عنها لكم ولكلّ من يشارككم بتكميلها، وإنّه السميع المجيب، فاقبلوا إذًا أيّها الأب الجليل وفير تشكّراتنا فيما أنّا من صميم الفؤاء نُهدي حضرتكم تكرار البركة الإلهيّة ثانيًا والدعا.

في ٢٨ نيسان سنة ١٨٧٧. الداعي لحضرتكم يوسف جعجع رئيس أساقفة قبرس.

وقال السيّد تيموطاوس عطّار الكلداني المدبّر الرسوليّ لأبرشيّة ماردين.

غب القبلة لأخويّة بالتحيّات اليسوعيّة المعروض لمودّتكم، أنّني إذ كنت مترقبًا لاستماع أخباركم السارّة ورد إليّ كتاب المجلّد الأوّل من العهد العتيق المطبوع عندكم بكلّ تدقيق واعتناء بأحسن أحكام اللغة، وأجمل الحروف تحت إدارة رئاستكم الزاهرة والفاخرة الكتاب المشتاقة لقبوله قاطبة القلوب والألباب، لكي يقاوم ويعكس ذاك المطبوع عند أهل البدع البروتستانيّة، الذين رغمًا عن احتجاجات خدّام الصخرة البطرسيّة غير المتزعزعة، التي قد شاء المسيح أن يُجري منها الحيوة والقوّة، قد تلاعبوا به بالوديعة الإلهيّة وشحنوه من غلطات شتّى بالتحريف والزيادة والنقصان، وذلك ليس لغلية أخرى إلاّ أن يُفسدوا الناس ويحيدوهم عن سبل الإيمان الحقيقيّ والتهذيب الصحيح، وضررًا للألفة الدينيّة والمدنيّة. فبناءًا عليه قد اتّضح لديكم أيّها الأب الموقر عظم المسرّة والحبور، الذي استولي على فؤادي عندما شاهدت هذا الكتاب الإلهيّ المطبوع عندكم، فقبلته بعظم الامتنان والشكران........

وعربونًا عن محبّتي الخصوصيّة نحوكم أيّها الأب الموقر وكمال صدق تعلّقي الاحترامي برهبنتكم المقدّسة وتشكّرًا لأفضالكم السابقة واللاحقة، سيّما لإنشائكم هذا الكتاب المجيد صيانة للمؤمنين من مكايد الهراطقة وفسادهم العنيد، اقبلوا منّي هذه الأسطر الغير المنظّمة، التي ما تحرّرت منّي إلاّ إطاعة لصوت ضميري ولاقتناعي المكتسب من مطالعتي التواريخ ومشاهدتي حقيقة الأمر نظريًّا وأدبيًّا، وذلك لمجرّد الاحترام المتوجّب للعزّة الإلهيّة ولبيعته المؤيّدة القرار ومعلّمة الحقّ، ولأولادها ناشريّ هذا الحقّ. ودمتم عزًّا وفخرًا.

في ١٨ أيار سنة ١٨٧٧. عبد المسيح المطران طيموتاوس عطّار الكلدانيّ المدبّر الرسوليّ لأبرشيّة ماردين".

صفحة ٥-٨: "مقدّمة للمترجمين
لا أنّ جماعة المبتدعين من الشيعة البروتسطانيّة منذ دخلوا البلاد السوريّة، ما زال جُلّ همّهم مناصبة الإيمان الكاثوليكيّ بما هو جار من أعمال في كلّ بلدة نزلوا فيها، وقد لفّقوا في الدين كتبًا شتّى شحنوها بالقدح في حقّ البيعة المقدّسة وتخطئة تعليمها الصحيح الطاهر، وأكثروا عليها من الأرجاف والتشنيع. ثمّ إنّهم لم يكتفوا بذلك، حتّى مدّوا أيديهم إلى الأسفار الإلهيّة بالتحريف والحذف، وترجموها إلى اللسان العربيّ، ونشروها على تلك الحالة في كلّ وجه من البلاد الشاميّة وغيرها، وزيّنوها في عيون الناس بحسن الطبع وجمال الأشكال، ورخّصوا أثمانها ليستميلوا أهل السلامة إلى الاقتبال عليها والرغبة فيها وهم ذاهلون عمّا وراء ذلك من الكمائن المهلكة، حتّى يكون مثلهم مثل من أعجبه حسن نقش الكأس فلها به عمّا في باطنها من السمّ القاتل. فلأجل ذلك اشتدّ أسف رؤساء البيعةالمقدّسة في الشرق، لعلمهم بما في هذا السبيل لهلاك النفوس، وألحّوا غير مرّة على رئيس الرسالة اليسوعيّة العامّ في هذه الأقطار، أن يصرف جانب الهمّة إلى إنشاء ترجمة الكتاب المجيد في العربيّة على أصله من الكمال والصحّة صيانة للمؤمنين من مكايد الهراطقة وفسادهم. فرأى في ذلك رأيهم من وجوب المبادرة إلى إجابتهم، غير أنّه استأجل مباشرة العمل إلى ما بعد مفاوضة المجمع المقدّس، الذي لا بدّ من استئذانه في مثل هذا المأخذ المهمّ. ومع ذلك فإنّه لم يؤثر التقاعد عن مقاومة أولئك المبتدعين وتفنيد أضاليلهم وأكاذيبهم فيما اجترأوا به على كتاب الله عزّ وجلّ، من آيات وحذف أسفار منه برمّتها زوتلاعبها فيما بقي منه بتحريف كلماته، وإفساد معانيه، ولا سيّما الشواهد التي تستند إليها العقائد الكاثوليكيّة، وتطاولهم بعد ذلك كلّه بالقدح في تلك الأسفار، حيث ادّعوا أنّ الأسفار القانونيّة الثانويّة ليست من الكتاب الكريم، وإنّما هي كتب لفّقها الناس، وإنّها لا تتضمّن إلاّ الخرافات والأكاذيب، وألّفوا في هذا وأمثاله كتبًا طبعوها ووزّعوها بين الناس، ففشا بذلك الضلال وكثُرت العثرات. وإذ لم يكن في سوريّة إلى ذلك الحين من ردّ على افترائهم هذا ونبّه على ما عاثوا به من التحريف لآيات الله أوعز رئيس الرسالة المشار إليه إلى بعض رهبانه، أن يكتب شيئًا في الردّ عليهم، فألّف في ذلك كتابين: عنوان الأوّل منهما (كشف المغالطات السفسطيّة ضدّ بعض الأسفار الإلهيّة)، وهو يتضمّن الأدلّة الواضحة والبراهين القاطعة على أنّ نسخة كتاب الله الكاثوليكيّة والأسفار القانونيّة الثانويّة صحيحة النصّ، صادقة الرواية، لم يدخل عليها دخل ولا فساد. وعنوان الثاني (كشف التلاعب والتحريف في مسّ بعض آيات الكتاب الشريف)، وفيه بيان الآيات التي لعبت بها يد البروتسطانت وحرّفتها عن مواضعها لموافقة مذهبهم. وفي غضون ذلك ورد الجواب من رومية العظمى وفيه أعلن نيافة الكردينال اسكندر برنابو فيما كتب به إلى غبطة بطريرك

أورشليم وحضرة الرئيس العامّ استحسان المجمع المقدّس لما رُفع إليه من أمر ترجمة كتاب الله عزّ وجلّ إلى اللغة العربيّة على الوجه المقدّم تفصيله، لمقاومة شيعة البروتسطان، الذين يُفسدون في البلاد السوريّة، وأمر أن يتمّ هذا العمل برعاية غبطة البرطريرك المشار إليه، وأن يُطبع الكتاب تحت تثبيته.

أمّا ترجمة الكتاب فكانت عن أصله في العبرانيّة واليونانيّة اللتين بهما كُتب الكتاب العزيز، وقد جمعنا إلى النصّ الأصليّ النسخ القديمة التي في يد الكنيسة لمقابلته، وهي الترجمة اللاتينيّة والسريانيّة واليونانيّة المعروفة بالسبعينيّة، غير أنّه كان إذا عرض أشكال في بعض الآيات التي تتعلّق بالإيمان أو الآداب، يكون الاعتماد على ما في النمسخة اللاتينيّة، التي تّخذناها دستورًا يُرجع إليه على الإطلاق، لأنّها هي المعوّل عليها في بيعة الله من زمن مديد، وقد تثبّتت في المجمع المسكونيّ التريدنتيني. ثمّ أنّا قبل المشروع في العمل استشرنا في طريقة ترجمتنا هذه غبطة السعيد الذكر البطريرك يوسف والرجا عملاً بما تتضمّنه رسالة نيافة الكردينال برنابو، على ما سبقت الإشارة إليه فاستحسن هذه الطريقة وما برح يحضّنا على الجهد والاهتمام لإتمام هذا العمل، حتّى توفي إلى رحمة الله تعالى، فخلفه على الكرسيّ الأورشليميّ غبطة البطريرك منصور براكو، نفعنا الله بغيرته الرسوليّة وامتداد أيام رئاسته السنيّة، فاقتفى آثار سالفه بما عُهد به من برّ المسعى وكمال الغيرة وعلوّ الهمّة وهو لا يزال شاملاً لنا بالتفاته الأبويّ وعنايته الرسوليّة حتّى تتمّ ترجمة الكتاب على غاية ما يرام من الإتقان والإحكام. ثمّ أنّه لأجل إتمام هذه الترجمة على الوجه المرضيّ، وقيامًا بما يقتضيه مجد الله وشرف الكنيسة، لم نأل جهدًا في تحرير الترجمة وتهذيب العبارة على ما ينبغي إتّقاءًا لتُهم الهراطقة، التي ما برحوا يرمون بها الكنيسة المقدّسة. وقد ضبطنا هذه الترجمة كلّها بالشكل الكامل إيضاحًا لمعانيها ودفعها للشبهات، التي ربّما نكون سببًا يتمسّك به أهل البدع ويحلّون المعاني عن وجوهها، إذ لا يخفى أنّ الشكل يقطع بالمراد ولا يُبقي مجالاً للتمحّلات الباطلة، وذلك نرى أرباب اللغات المشرقيّة من العرب وغيرهم يتحرّون الشكل في المتاب الكريم وغيره من الأسفار الخطيرة إشعارًا بمزيّتها، وبيانًا للمقصود من معانيها. فقد جاءت هذه الترجمة والحمد لله وافية بالمرغوب، كافلة بالمُنى، ولم يبقَ معها عذر في إيثار نسخة الهراطقة وحقّ على الجميع الإنقياد للرؤساء في مثل هذا الأمر المهمّ، الذي يتعلّق عليه خلاص النفوس.

والحقّ يُقال أنّ هذا العمل الكبير مع تكاليفه الشاقة ونفقاته الكثيرة، لم يكن ليتأتّى لنا الاضطلاع به، لولا أنّ الله سبحانه وتعالى الذي يعتني ببيعته ويدبّر كلّ أمر بحسن توفيقه، اختصّنا بجميل عنايته التي لا تُدرك، وهيّأ لنا وجه الاستطاعة لتُمهّد سُبل تمجيده ومرضاته، فإنّه جلّ شأنه بلطف إلهامه، قد

أرسل إلى هذه الأقطار، من كان كفوًا لهذا الأمر الجسيم، وهو رئيس رسالتنا العامّ الأب أمبروسيوس مونو الذي قام بأعباء هذا المهمّ وصرف إليه جلّ عنايته واهتمامه، بحيث لم يدّخر شيئًا من الوسع في سبيل إبراز الكتاب الشريف على غاية ما يرام من الرونق وحسن الوقع في عيون العامّة والخاصّة. وكنّا قد أجمعنا على طبع الكتاب بغير هذه الحروف، وجهّزنا كلّ ما ينبغي من لوازم الطبع حتّى إذا أصبحنا على شرف من العمل، وقعت إلينا صحف مطبوعة بالقسطنطينيّة بحرف بديع المثال، وقع إجماع أرباب الخطوط على تفضيله على سائر الحروف المتعارفة إلى الآن في المطابع العربيّة. فلمّا أنهينا الأمر، أجّل مباشرة الطبع وأرسل إلى القسطنطينيّة في اجتلاب ما يلزم من الحرف المذكور لتهيئة العمل، فكان ذلك من تمام محسّنات هذا الكتاب، ومن جملة مآثر هذا الأب الفاضل الذي استوجب به تقليد ذكره على هذه الصفحات بجميل الشكر والثناء".

*****

١٧

OBARL 00017

الكتاب المقدّس

المجلّد الثاني، **العهد العتيق**، من سفر أيوب إلى سفر المكابيّين الثاني.

القياس: ٦,٥/١٧,٥/٢٧ سم

مكان الطبع: **مطبعة المرسلين اليسوعيّين في بيروت**

تاريخ الطبع: ١٨٨٠

عدد الصفحات: ٩٠٣

وصف

غلافه أسود.

يُعتبر هذا النصّ من الأهمّية بمكان بحيث إنّه قد أتى ردًّا على ما اعتُبر في ذلك العهد تحريفًا قامت به البروتستانتيّة من خلال ترجمتها لنصوص الكتاب المقدّس. والمقدّمات السابقة للنصّ تشهد على ذلك، ولأجل هذا وضعنا تلك المقدّمات ضمن وصفنا للمجلّد الأوّل.

*****

١٨

OBARL 00018

الكتاب المقدّس

المجلّد الثالث، **العهد الجديد لربّنا يسوع المسيح**

القياس: ٤,٥/١٧/٢٧ سم

مكان الطبع: **طبعة ثالثة. مطبعة المرسلين اليسوعيّين في بيروت**

تاريخ الطبع: ١٨٩٩
عدد الصفحات: ٥٩٧

وصف

غلافه أسود.

يُعتبر هذا النصّ من الأهمّية بمكان بحيث إنّه قد أتى ردًّا على ما اعتُبر في ذلك العهد تحريفًا قامت به البروتستانتيّة من خلال ترجمتها لنصوص الكتاب المقدّس. والمقدّمات السابقة للنصّ تشهد على ذلك، ولأجل هذا وضعنا تلك المقدّمات ضمن وصفنا لكتاب.

في أوّله: "باستعمال أب عام الرهبانيّة الباسيليّة الحلبيّة قب".

صفحة ١-١٣: "تمهيد

أمّا إيثارًا لفائدة الجمهور، قد ارتأينا أن نقدّم هذا القسم من الكتاب العزيز بمطلبَين مهمّين، أحدهما في الكلام على العلائق الجامعة بين الإنجيل المقدّس وسائر الأسفار المنزلة، والآخر نورد فيه أخصّ البراهين على براءة أسفار العهد الجديد من التحريف والفساد، ووصولها إلينا كما كُتبت. وسنقتصر في كلا المطلبين على ما قلّ وجلّ إذ لا يسعنا استيفاء الكلام عليهما في هذا الموضع بالنسبة إلى مكانهما المهمّ، وعلى الخصوص في هذه الأزمنة المتأخّرة فنقول.

المطلب الأوّل

في الكلام على العلاقة الجامعة بين الإنجيل المقدّس وسائر الأسفار الإلهيّة.

قد أجمع المتقدّمون من علماء الكنيسة على أنّ هذه العلاقة المقدّسة التي تربط الإنجيل بسائر الكتب المنزلة، لا تعدو تلك الكتب عينها، إذ الإنجيل أيّ البشرى اسم يقع لفظًا ومعنى على جميع الأسفار الإلهيّة، لأنّها بأسرها تشفّ عن هذه البشرى، وتُعرب عن مضمونها. ولكنّ الفرق بينهما في ذلك، أنّ أسفار العهد العتيق تتضمّن هذه البشرى على وجه التوطئة بذريعة الوعد والإنباء والإيماء إلى العهد الإنجيليّ وأسفار العهد الجديد، تصرّح بتحقيق المواعيد الإلهيّة وتصديق أقوال الأنبياء، ووقوع مضمونها فعلاً. فذلك إذن عهد النعمة وإبّان الأزمنة المقدّس. ولهذا المعنى كان الآباء القدّيسون يسمّون العهد العتيق بالإنجيل المكنون، لاستتاره وراء الظلال الرمزيّة بخلاف العهد الجديد، الذي انحسرت عنه تلك الظلال، وأشرقت عليه أشعّة شمس العدل عينها، أيّ الكلمة المتجسّدة، ولذلك يدعونه بالإنجيل المكشوف. قال القدّيس أوغسطينس وهو ممّن تلقّى عن الآباء الذين شافهوا تلاميذ المسيح وعن القدّيس يوحنّا الحبيب عينه، إنّ ما أنبأت به التوراة والنبوّات آتيًا قد تحقّق في الإنجيل واقعًا فعلاً[1]. وقال في موضع آخر: إنّ العهد العتيق هو العهد الجديد

[1] Quod lex et prophetae futurum praenuntiarunt hoc redditum et impletum in Evangelio demonstrator S. Aug., de consensus Evangel l. l. c. l.

المحجوب، كما أنّ العهد الجديد هو العهد العتيق المكشوف[2]. وقال القدّيس إيريناوس وهوم تلميذ القدّيس بوليكربس أحد تلاميذ القدّيس يوحنّا: إنّ التوراة وكُتب الأنبياء هي الإنجيل ولكن محتجبًا مطويًا، وأمّا الإنجيل فإنّ فيه التوراة والنبوّات مكشوفة منشورة[3]. وضرب القدّيس أوغسطينس لذلك مثلاً قال: إنّه إنّما يُنظر إلى صورة الملك ما دام الملك غائبًا، فإذا حضر رُفعت الصورة، وحينئذ لا يبقى إلاّ الملك متجلّيًا في الحضرة[4]. فأفهم بذلك مزيّة العهد الجديد على القديم مع اتّفاقهما في المعنى.

وأمّا كلام الرسل في هذا الصدد، فالخطيب المِصقع الذي انفرد في هذا المنبر هو القدّيس بولس رسول الأمم العظيم، الذي أوتي بيان كثير من الأسرار الإنجيليّة، وعلى الخصوص أمر هذا السلك الذهبيّ، الذي يتضامّ به الإنجيل العزيز وبقيّة الأسفار المنزلة ممّا لم يتعرّض له غيره من الرسل والإنجيليّين كما قال في رسالته إلى أهل أفسس: لي أنا أصغر القدّيسين جميعًا أعطيت هذه النعمة أن أبشّر في الأمم بغنى المسيح، الذي لا يستقصى وأوضح للجميع ما تدبير السرّ الذي كان منذ الدهور مكتومًا في الله خالق الجميع إلى قوله، حتّى إذا تأصّلتم في المحبّة وتأسّستم عليها تستطيعون أن تُدركوا، مع جميع القدّيسين، ما العرض والطول والعلوّ والعمق[5]. ومراده بالعرض والطول وما يليهما الكناية عن تلك المعاني العلويّة، التي كوشف بها ممّا لا تصف كنهه لغة إنسان، ولا يمثّله لفظ بشر، لأنّه كان كلّما اندفع في بيان أسرار هذا التعليم السامي كأنّما تُؤخذ روحه في اختطاف قدسيّ، فتجول في الذُرى السماويّة وتجتلي من المعاني اللاهوتيّة ما لا يتطرّق إليه من اللفظ المسموع. وكان يرى شخص المخلّص الإلهيّ في كلّ صفحة من صفحات الكتب المقدّسة، ويسمع البشرى ترنّ في كلّ قسم من أقسام العهد العتيق في جميع تسابيحه ومدائحه المقدسة، لأنّ أسفار العهد العتيق بأسرها من سفر التكوين إلى آخر سفرَي المكابيين تشفّ لنا عن صورة الفادي آتيًا في وسط الدهور في إبّان الازمنة. لا جَرَم أنّه هو المركز الذي التقى العهد العتيق والعهد الجديد في ناسوته المقدّس. فكلّ منهما يتوجّه إليه وينتهي عنده كما قال الرسول فيما كتبه إلى الرومانيين إنّما غايةُ الناموس هي المسيح[6]. وفي رسالته إلى العبرانيّين: أمّا الناموس، فإذا له ظلّ الخيرات المستقبَلة لا ذات الأشياء بعينها إلخ[7]. وفي رسالته إلى أهل غلاطية: فلمّا بلغ ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودًا من

---

[2] Vetus Testamentum occultation erat Novi, Novum revelation Veteris S. Aug. de civit. Dei l. 16. c. 16.

[3] Lex et prophetae est Evangelium convolutum et implicatum, Evangelium vero legem et prophetiam habet enodatam et explicatam. S. Iren. L. 4c. 21, 27.

[4] Ibi spectator imago, ubi imperator praesens non est; ubi est autem ille cujus est imago, imago removetur… imaginibus sublatis fulget praesentia imperatoris. S. Aug. de verbis Evang. Mt. XIII serm. 74, 5. Edit. Bened.

[5] أفسس ٣: ٨؛ ١٨.

[6] روما ١٠: ٤.

[7] عبرانيّين ١٠: ١.

امرأة، مولودًا تحت النّاموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبنّي[8]، وعلى هذا المنوال كان العهد العتيق بأسره توطئة للعهد الجديد وترشيحًا لدخول الخلق في عهد ابن الله المتجسّد الذي أبرز العهد الجديد معجزاته التي لا يحيط بها وصف الواصفين. وهذا المعنى أراد القدّيس بولس بقوله فالناموس إذن كان مؤدّبنا يرشدنا إلى المسيح[9]، حيث جعل الناموس بمنزلة الرجل المؤدّب الذي يرشد من تحت يده ويرشّحه للدخول في مراتب الكمال. لا ريب أنّ اعتبار هذا التواطؤ البديع الذي اتفقت عليه الكتب الإلهيّة بأسرها ووقوع الإنجيل العزيز بينها هذا الموقع الأصيل هو الذي هيّأ ما لهذا الكتاب من الاحترام والإجلال اللذين ما زال محفوفًا بهما من أوّل نشأة الدين المسيحي. اذ لا يخفى أنّ الله تعالى في سائر تلك الكتب، إنمّا كلّمنا على ألسنة السفرآء والمرسلين فكانت كما قال القدّيس أثناسيوس بمنزلة الائك أنفذها إلينا عزّ وجلّ من علوّ سماواته على أيدي أوْلئك المرسلين، فأمّا في الانجيل المقدّس فإنما يخاطبنا ابن الله عينه، وعنه نتلقّى التعليم الإلهي بغير توسّط أحد، كما قاله القدّيس يوحنّا[10]. ولأجل ذلك، كانت الكنيسة في أوّل عهدها تؤدّي إلى الكلام الإنجيلي نفس الاكرام الذي تؤدّيه إلى شخص ابن الله المعبود في القربان المقدّس، فإنّه كان في ذلك العهد يُقام على ناحيتي المذبح خزانتان تُقفلان تحت محافظة الأسقف يجعل في إحدهما سرّ القربان المقدّس وفي الأخرى سفر النصوص الإنجيليّة. وإلى اليوم لا يزال هذا الإكرام نفسه جاريًا عندنا في الكنائس المشرقيّة، حيثّ إنّا في مدّة تقديم الذبيحة الإلهيّة، لا نرى عند قراءة شيء من الأسفار الملهمة ما يدلّ على احترام خاصّ، ولكن متى همّ الكاهن بتلاوة الإنجيل يوقد الشمع وينتصب الحاضرون إجلالاً لما سيُتلى عليهم، وكذلك شأن كنائس المغرب بأجمعها، فإنّه في كلّ قدّاس احتفاليّ يُحمل الإنجيل باحتفال إلى الوسط ويُوقد الشمع ويُبخّر الكاهن الإنجيل، كما يُبخّر القربان المقدّس. وفي المجامع المسكونيّة يُرفع الإنجيل على منصّة ويُجعل في صدر المحفل إشعارًا بأنّ الجلالة الإلهيّة هي المترئّسة بحضور كلمتها فيما يُرى من المباحثات والمناظرات والمقرّرة لما يُسجّل من الأحكام التي لا مُعقب عليها.

المطلب الثاني

في براءة أسفار العهد الجديد من التحريف والخلل.

هذا المطلب من المطالب المهمّة، التي فيها فائدة للمؤمن والجاحد، إذ به يزداد المؤمن بصيرة في إيمانه، ويتهيّأ للجاحد أن يتدبّر رأيه ويُوقن أنّ ما أنطوت عليه هذه الكتب حقّ لم يدخل عليه عبث ولا هوى. لا جرم أنّ الحكم بأنّ نُسخ هذا الكتاب باقية إلى اليوم كما أوحى بها الروح القدس حين كُتبت

---

[8] غلاطية ٤: ٤.
[9] غلاطية ٣: ٢٤.
[10] يوحنّا ٦: ٤٥.

لمن الأحكام الحريّة بفضل عناية وجليل وقع، وليس بأدنى اعتبارًا من الكتاب نفسه، لأنّ اعتبار الكتاب قائم بصدق روايته حتّى لو خالطته أدنى شبهة جوهريّة لم تصحّ الثقة بشيء نعوذ بالله من ذلك. وأنت ترى أنّ بيننا وبين الزمان الذي كُتب فيه ما ينيف على ثمانية عشر قرنًا وأيدي الناس في هذه البرهة، كلّها تتداول هذا الكتاب. وقد نشأت بينهم بدع شتّى وآراء متباينة، والكنيسة في أثناء هذا الزمن المديد متقلّبة بين أحداث الدهر وصروفه، فما الذي يؤمّننا في هذه الأحوال أن يكون قد سرى إليه التحريف سهوًا أو عمدًا، وكيف نثق عن يقين أنّ الذي بأيدينا هو عين ما كُتب أوّلاً. نحمد الله تعالى أنّا لسنا على شيء من الريب في صحّة هذا الكتاب وسلامته من كلّ تبديل يمسّ جوهر معناه مهما قدّر هناك من البواعث المريبة من تقلّبات الدهر عليه، وولوع كثير من الناس بإتلافه وإفساد معانيه، ومناصبتهم لملهمه عزّ وجلّ، فإنّه مع ذلك كلّه لم يعلّق به أدنى غبار. ونعلم أنّه لم يقع على كتاب من الكتب ما وقع على هذا الكتاب من التمحيص العنيف والبحث الشديد والإسفاف على أدقّ الأشياء فيه وأخفاها، وكثيرًا ما أوغر الشيطان صدور ناس تعمّدوا تكذيبه ومعارضته بنسخ أخرى على ما سنذكره، فكان إفراغ الوسع في هذا التمحيص والتشديد من أوضح الأدلّة وأظهر البراهين على أنّ كتاب الله هذا لم يُمسّ بريب ولم يُعرض عليه شيء يوجب نقص الثقة به. وما زال كلّ مسيحيّ مطمئنًا بأنّه عند سماع كلماته إنّما يسمع كلمة ابن الله تبارك وعلا، كما خرجت من ذلك الفم المقدّس وقد مرّ عليها ثمانية عشر من القرون وفضل. ولإثبات ما قرّرناه بالبرهان القاطع الذي لا يُدفع، يكفي في هذا الموضع أن نندب إصغاء المطالع اللبيب إلى ما سنريده من الأدلّة منطويًا في ثلاثة اعتبارات مسلّمة. أوّلها: مواظبة الكنيسة على تعهّد هذا الكتاب بالسهر الدائم وفاءًا بحقّ هذه الوديعة الثمينة التي ائتمنها عليها السيّد المسيح. والثاني: الشوهد المنقولة منه في مصنّفات الآباء القدّيسين التي لو استُخرجت منها وجُمعت لتألّف منها نسخة كاملة من الإنجيل. والثالث: ما وقع في هذه الأزمنة المتأخّرة من المباحث التي كانت سببًا في جمع كلّ نسخة من هذا الكتاب تحت السماء في كلّ لغة من لغات العالم، فكانت برهانًا قاطعًا على أنّ النصّ الإلهيّ الذي وصل إلينا، بعد هذه الأزمنة كلّها، لم يلحق جوهره أدنى تغيير. ونحن نبيّن هنا كلّ واحد من هذه الاعتبارات على التفصيل فنقول:

الاعتبار الأوّل: في مواظبة الكنيسة على صيانة الإنجيل المقدّس[11]، وتعهّده بالسهر الدائم.

[11] يدخل تحت لفظ الإنجيل جميع اسفار العهد الجديد تسمية للكلّ باسم الجزء الأشرف، لأنّ بقيّة تلك الأسفار كلّها إنّما تتعلّق بالإنجيل وترجع إليه، لأنها لسيت بالحقيقة إلا بمنزلة تفسير دوّنه الرسل القدّيسون تصديقًا لما ورد فيه من الأخبار والأحكام. فما نحن فيه من إثبات صحّة متن الإنجيل يتناول جميع هذه الكتب على الإطلاق.

والدليل على هذه المواظبة ما هو معلوم للكنيسة من إعظام حرمة هذا الكتاب وإجلال شأنه، على ما أسلفنا بيانه، فلا ريب أنّ لنا في ذلك ضمانة موكّدة على صيانتها للنصّ الإلهيّ والإحتفاظ به بما لا مزيد عليه من السهر والحرص ضرورة أنّها إذا كانت تحترم هذه الوديعة المقدّسة المسلّمة إلى عهدتها احترامها لسرّ القربان المقدّس، فذلك يستلزم أنّها لا تألو جهدًا ولا تدّخر وسعًا في المحافظة على هذه الوديعة، وكفّ كلّ يد تمتدّ إليها بفساد كما هو دأب الكنيسة في المثابرة على كلّ ما يتعلّق بتعليمها الإلهيّ. ومعلوم أنّ أصحاب البدع منذ نشأ الدين المسيحي ما زالت تطمح بهم أغراضهم إلى تحريف كتب الوحي. وحسبك ما فعله بعضهم في أيامنا في هذه الأقطار الشاميّة، حيث حرّفوا نصّ الإنجيل الإلهيّ واستخدموه لتأييد ترّهاتهم وموافقة أضاليلهم. غير أنّ تلك الأغراض كلّها لم تخفَ على مدارك الرعاة الساهرين الذين تنبّهوا إلى ما هنالك من الدسائس الخفيّة والمكامن المهلكة، فبادروا إلى كشفها والتحذير منها قبل أن تدبّ عقاربها ويفشو سمّها، وكلّ نسخة من تلك النسخ المحرّفة لم تلبث طويلاً بعد محدثيها حتّى زالت بزوالهم.

ولعلّ معترضًا يعترض هنا بوجود الأناجيل الأخرى الغير القانونيّة، وأنّ الكنيسة قد تسامحت في قراءتها وربّما نقل عنها بعض الآباء القدّيسين، فنقول إنّ وجود هذه النسخ وتسامح الكنيسة في أمرها لا يقضيان بضعف البرهان على صحّة النسخ القانونيّة وورود الشبهة عليها، بل على عكس ذلك، إنّما يقضيان بتأييد البرهان وتعزيزه، ويشهدان بنزاهة الأناجيل القانونيّة عن كلّ شبهة. أمّا أوّلاً: فلأنّه لم يقع تداخل قطّ بين الأخبار المسوقة عنه له المجد في هذه الأناجيل، وما هو مقرّر في النسخ القانونيّة، وإنّما كلّ من الجانبين ما زال مميّزًا عن الآخر تمييزًا تامًّا إلى يومنا هذا، فدلّ ذلك دلالة بيّنة على ما للكنيسة من العناية الدائمة في بقاء النسخ القانونيّة على خلوصها وحرفيّتها. وأمّا ثانيًا: فلأنّ الآباء القدّيسين فيما نقلوه من هذه الأناجيل، إنّما نقلوه على أنّه أخبار وردت في هذه الكتب لا وحي إلهيّ، فبقي التمييز بينها وبين الأناجيل القانونيّة ظاهرًا، حتّى إنّهم كثيرًا من نبّهوا بالكلام الصريح على أنّه لا جامع يجمع هذه النسخ تحت ما لتلك من المزيّة السامية، وأنّ أناجيل الوحي لم تبرح قطّ أربعة لا غير ولا تزال معروفة بالكنائس بأسرها أنّها هي كلمة الله. قال أوريجانس في شرحه على القدّيس يوحنّا: ليس في الكنيسة إلاّ أربعة أناجيل، فأمّا أصحاب البدع فعندهم أناجيل عدّة[12]. وقال في موضع آخر إنّ الأناجيل أربعة لا غير وهي المنقولة دون ريب في الكنيسة الجامعة التي تحت السماء[13]. وقال القدّيس أمبروسيوس رئيس أساقفة ميلان: ليس إلاّ أربعة

[12] Ecclesia quatuor habet Evangelia haeresis habet plurima (Orig. In joh. T. V oper. P. 68 Edit. Bened.).
[13] Quatuor dum taxat esse Evangelia. Quae sola in universa Ecclesia, qua sub coelo est, extra controversian admittuntur (Orig. In Mat. C. 25).

أناجيل قُضي لها بمزيّة التنـزيل[14]. وكذا أوسابيوس أوّل مؤرّخيّ الكنيسة حين حرّر عداد الكتب الملهمة المقبولة في قانون الكنيسة، ذكر عدد الأناجيل الأربعة في استعارة بديعة شبّهها فيها بمركبة رباعيّة الأفراس يُقلّ عليها الإنجيليّون الأربعة جلالة الكلمة الإلهيّة، ويطفون بها في جميع أقطار العالم[15]. فإذا تدبّرت ذلك كلّه تبيّن لك أنّ وجود الأناجيل الغير القانونيّة بإزاء الأربعة القانونيّة إنّما هو برهان آخر على عناية الكنيسة في حفظ نصوص الأناجيل المنزلة، وعلى أنّ هذه النصوص لا تزال محفوظة إلى يومنا هذا كما أملاها الروح القدس حين كُتبت. ثمّ إنّ ما علمته من مثابرة الكنيسة على صيانة هذه النصوص غير منحصر فيما ذكرناه من التمييز بينها وبين كلّ نصّ دخيل، ولكنّها لم تزل متنبّهة غاية التنبّه إلى كلّ لفظ وارد في عبارة الكتاب محافظة على صحّته من أدنى تغيير يُعرض عليه. ونعلم من تصفّح التاريخ أنّ الكنيسة فيما يتعلّق بصحّة كتب الوحي لم تغفل عن شيء أصلاً، ولم يحدث هناك أخفى حادث إلاّ تنبّهت له ونبّهت إلى تسديده. وعلى ذلك كانت الأمّة المسيحيّة بأسرها من الغيرة واليقظة والمحافظة على نصوص الكتاب، غير متسامحة في شيء يُفضي إلى انثلامها. وحسبنا من ذلك ما رواه القدّيس أوغسطينس في إحدى رسائله، وهو ممّا وقع في عهده في كنيسة إفريقيّة من أنّ القدّيس إيرونيمس حين ترجم الكتاب المقدّس ترجمته المشهورة في اللاتينيّة اقتضت مطابقة الأصل العبرانيّ أن يُبدّل لفظة في سفر يونان النبيّ بلفظة غير المذكورة في الترجمة المتعارفة عندهم وقتئذ، وهي قوله من الآية السادسة من الفصل الرابع... فترجمها بقوله hedera أيّ لبلابة، وكان في النسخة التي بين أيديهم cucurbita أيّ يقطينة. فلمّا تُلي هذا الموضع على الشعب، أنكروا هذه اللفظة أشدّ الإنكار، ولم يلبثوا أن صرّحوا بذلك في حضرة أسقفهم، ولم يطمئنّوا حتّى كُرّرت تلاوة الآية بحسب النصّ الذي ألفوه. على أنّ الكنيسة بعد ذلك أقرّت رأي القدّيس إيرونيمس في هذه اللفظة، واعتمدت على ترجمته، بيد أنّ ما ذكرناه من أمر الشعب يدلّ على تنبّههم عامّة إلى النصوص المقدّسة حفظًا موكّدًا، ونبذهم كلّ ما يبدوا لهم مباينًا لحرمة الكتاب ونـزاهته. قلنا إذا كان هذا صنيعهم في مثل هذه المسألة، التي لا يُبنى عليها إحداث عقيدة ولا نقد شريعة، فماذا تراهم يصنعون لو وقفوا على الترجمة المحدثة عندنا في هذه البلاد وفيها ما فيها من التحريفات الجوهريّة المفتعلة الهادمة لعقائد الإيمان الكاثوليكيّ، وبأيّ كراهيّة كانوا ينبذونها ويعافون سماعها. آه، ويقرب من هذه الرواية ما ذكره سوزومانس المؤرّخ[16] من أنّ الأساقفة في بعض اجتماعاتهم في جزيرة قبرس خطب فيهم تريفيلس أسقف لادرة، وكان فيما

---

[14] Quator tantum qui divinam merurunt gloriam sunt recepta (Amb. In S. Lic.).

[15] Primò igitur collocanda est sacra Evagenliorum quadriga (Eusb. Hist. Ecel. I. 3. e. 25).

[16] Sozomenes. Hist. eccl. 1. I c. 2

أورده قول السيّد المسيح للمخلّع قم احمل سريرك وامض[١٧]. فبدّل قول الإنجيلي من هذه الآية... ذهابًا إلى أنّ هذه اللفظة أفصح من تلك. وكان في الحضرة القدّيس إسبيردون أحد معلّمي الإيمان، وهو ممّن حضر المجمع النيقاوي، وقد كان له في الإضطهاد بلاء حسن، ذهبت فيه إحدى عينيه في سبيل الإيمان، فلم يتمالك أن نهض في وسط المحفل وتصدّى للخطيب وقال له: ألعلّك أعلم من الإنجيليّ في اختيار الألفاظ ومعرفة فصيحها. وخرج من المحفل لساعته.

وفي الجملة فإن حميّة الكنيسة لهذا الكتاب وغيرتها على صيانته وصحّة نصوصه لم تفتر على توالي الأحقاب وتعاقب الدهور، حتّى في إبّان الضنك وحومة الاضطهاد. وما زالت توصي بنيها بإيثار الموت على تسليم الكتاب أو تعريضه للابتذال والتحريف، وفي أخبار قدّيسيها ذكر جماعات من المؤمنين سفكوا دماءهم لمنعهم إيّاه أو لأنّهم انتزعوه من أيدي الكفرة، حتّى كان كلّ من آثر حياته على الدفاع عنه يُسمّى خائنًا. وقد حكم مجمع أرلس في سنة ٣١٤ أنّ من سلّم كتب الوحي يُعزل عن درجة الكهنوت حتّى إنّ القدّيس أوغسطينس في ما كتبه في حقّ الدوناتيّين والقدّيس أوبتاتس أسقف ميلاوة ناديا بالحرم على مَن أتى مثل هذه الخيانة.

الإعتبار الثاني

فيما نقله الآباء القدّيسون من آيات الكتاب.

لا بأس أن نقفي على برهاننا السابق بهذا البرهان الآخر تعزيزًا له وزيادة، تقرير لما أردنا إثباته من صحّة النصوص المنزلة وسلامتها من التحريف. فنقول إنّ الكنيسة ما برحت في كلّ عصر من الأعصار مزيّنة بجمّ غفير من مصابيح العلماء وأعلام المصنّفين، الذين شحنوا العالم بما لا يُحصى من الرسائل والمصنّفات المحفوظة إلى اليوم بنفس العناية التي حُفظ بها الكتاب الإلهيّ. وكلّ هذه الكتابات المرصّعة بالنصوص المنقولة من كتب الوحي في معرض الاستشهاد والاستظهار، أو في مقام التأسيس لبناء المواعظ والزواجر وأحكام العقائد والآداب، بحيث لو تصفّحتَ ما كتبوه من عهد الآباء الرسوليّين إلى آخر من جاء من الآباء والمعلّمين، أيّ من القدّيس أغناطيوس الشهيد، الذي يذهب بعض المحقّقين، إلى أنّه ممّا رأوا السيّد المسيح إلى القدّيس برنودُس الذي هو خاتم الآباء في سجلّ الكنيسة، وتتبّعت من جاء بعد ذلك إلى القدّيس ألفنسيوس ليغوري والقدّيس فرنسيس سالس، وهما آخر من أثبتته الكنيسة إلى عداد المعلّمين واستقرّيت ما في مصنّفاتهم من الشواهد الإنجيليّة، لم تكد تجد آية من آيات العهد الجديد إلاّ وهي واردة في بعض تلك المصنّفات. قال دوازين الشهير أسقف ننت في كتابه المسمّى بالأدلّة الإنجيليّة[١٨]، من تتبع

[17] مرقس ٢: ٩.

[18] Duvoisin, Dém. Evang. Ch. II n° 6.

مصنّفات آباء الكنيسة التي لا يحيط بها عدد ما بين شروح ومقالات وتفاسير، تبيّن أنّهم قد نقلوا العهد الجديد من أوّله إلى آخره، لأنّه يجد هناك معاني أسفاره برمّتها، وربّما وجد اللفظ بصورته، حتّى لو فُرض إنّ تلك الأسفار فُقدت بغتة لأمكن جمعها وإعادتها من الشواهد المتفرّقة في كتبهم. آه. ثمّ أنّا إذا قابلنا بين النصوص التي نقلها أولئك الكتّاب من أوائل عهد الكنيسة والنصوص التي في أيدينا اليوم، لا نجد بين الجانبَين أدنى فرق. وبالتالي نتيقّن أنّ نُسخ الأسفار المقدّسة التي وصلت إلينا بعد هذا الأمد المديد، هي عين النُسخ التي كانت في ذلك العهد من غير أدنى فرق. ومن ذلك، يتأتّى لنا البرهان القاطع على أنّ نصوص الكتاب لم يدخل عليها دخل البتّة، وأنّ الكنيسة لم تبرح محافظة على هذه الوديعة محافظة مستمرّة دون تفريط ولا إهمال.

الاعتبار الثالث.

فيما نشأ عن مباحث المتأخّرين.

قد بقي لنا برهان آخر على صحّة النصوص المقدّسة، جعلناه خاتمًا لهذا البحث، وهو برهان علميّ أظهره الله تعالى في هذا القرن على أيدي جمٍّ غفير من فحول العلماء وكبراء أهل النقد، كان غرضهم من هذا البحث التسبّب إلى كتاب الله بالقدح والتفنيد ومعارضته بالشبهات القاضية بتكذيبه وزوال الثقة به، فردّ الله جميع مساعيهم إلى تزكية كتابه وتصحيح نصوصه بشهادة أعدائه أنفسهم. وذلك أنّ طائفة من علماء العصر الحالي لمّا لم يجدوا سبيلاً إلى تزييف هذا الكتاب وإبطال عقائده وإسقاط حرمته، وجّهوا اهتمامهم إلى جمع نسخه المتفرّقة في العالم رجاء أن يتوصّلوا بفحصها ومقابلتها إلى إظهار خلاف أو تناقض في نصوصها، يُفضي إلى بلوغ مآربهم. فانصبّوا على ذلك سنين كثيرة ووفروا على هذا المقصد الكبير كلّ ما يقتضيه من النفقات وتحمّل المشقّات من غير تقتير ولا تقصير، وجالوا في طلب النسخ القديمة من مظانّها في كلّ وجه من البلاد، فتفرّق أناس منهم في هذه الأقطار، في الشام وفلسطين ومصر، ولم يتركوا ديرًا ولا صومعة إلاّ وجّهوا إليه ركاب الطلب، حتّى إنّ قسطنطين تيشندوف وهو أشهرهم، بلغ به السعي إلى جبل سيناء، وهناك وُفّق بإصابة أجلّ نسخة من الكتاب وهي معروفة بالنسخة السيناويّة. وما زال ذلك دأبهم، حتّى حشدوا كلّ نسخة تيسّر لهم الوصول إليها من القرن الثالث للدين المسيحيّ إلى القرن السادس عشر، وجمعوا إلى ذلك قراءات آباء الكنيسة بأسرها، وتتبّعوا التراجم القديمة عند أمم شتّى من العرب والسريان والقبط والأرمن والحبشة وغيرهم. وكان شغلهم في هذه الأثناء كلّها الإيغال في فحص تلك النسخ، ومقابلة كلّ واحدة بأختها، لعلّهم يجدون من مواطن الخلاف والتعارض ما يسوّدون به وجه الكتاب، حتّى إذا لمعت لهم أوّل بارقة من الأمل، استبشروا أن يكون بعدها سيل طام يكون الكتاب أوّل غريق في لُجّه،

وما لبثوا أن جاهروا بأمانيهم وغلوا في مدّعاهم، حتّى إنّ من الناس من توقع وراء هذا البحث ظهور كثير من الاختلافات التي تتمّ بها مآربهم، كما أشار إلى ذلك العالِم ويسمان[19]. ولكنّ الأمر انكشف في عاقبة ذلك الجهد الطويل والسهر المليّ، فإذا كُلّ ما استدركوه وأثبتوه من تلك الإختلافات، إنّما كان أمورًا عرضيّة لا دخل لها في معاني الكتاب، ولا تمسّ شيئًا من المواد الجوهريّة التي في التراكيب، وإنّما جُلّ ما هنالك اختلافات تتعلّق بما يحقّ بعض الألفاظ أو الجمل من الأحوال العارضة والوُصل الخارجيّة، وذلك كأن يكون اللفظ في إحدى النسخ معرّفًا مثلاً، وفي الأخرى بلا تعريف أو يورد الحدث في بعضها بلفظ الفعل وفي غيرها بلفظ الاسم، أو يُثبَت لفظ العاطف في الواحدة، ويُحذف من الأخرى، وكأن يكون تركيب الجملة واردًا على سنَن القواعد النحويّة أو غير مطابق لها. وقِس على ذلك من هذه النظائر. وهذا جملة ما أقرّه أولئك العلماء وفذلكة ما عُنوا بجمعه والتنقيب عليه كلّ ذلك الدهر الطويل، وهو آخر سهم في كنانة أعداء الله المناصبين للإيمان الكاثوليكي والنصوص المقدّسة. وكفى بذلك برهانًا على أنّ الأسفار الإلهيّة ما زالت إلى اليوم على صحّتها ونزاهتها، لم يلحقها من التغيير ما يمسّ معناها في شيء مع تداول أيدي النسّاخ لها قرونًا متوالية، فليس بعجب أن وقع فيها ما ذكروه ممّا لا يُغيّر منها شيئًا إلاّ ما يغيّر الإناء من الشراب والملبوس من اللابس، والحمد لله الذي سخّر الباطل نصرة الحقّ. قال الكردينال ويسمان المشار إليه[20]، إنّ ما نشأ عن هذا التنقيب، قد قضى على مناصبيّ الدين بالفشل وإخفاق المسعى، حتّى إنّهم أوّل ما حسّوا به جعلوا يتطيّرون من سوء منقلبهم في هذا البحث، الذي كانوا قد بنوا عليه من الرجاء ما ضمن لهم تأييد دعواهم. آه. ولمّا بلغ الأمر مبلغه، وانكشفت عاقبة هذا العمل لدى الأحبار الرومانيّين والأساقفة الكاثوليكيّين بأسرهم، سبّحوا الله جلّت حكمته على أنّه ادّخر للإيمان هذا الفوز الجليل فأبداه في هذا العصر الفاتر. وكان على كرسيّ بطرس وقتئذ البابا بيوس الثامن، فوفد عليه في بعض الأيام أحد أولئك العلماء الذين اشتغلوا بهذا البحث، فقال له: إنّكم قد عرّيتم المصريّين وأغنيتم العبرانيّين، وهو تلميح إلى قصّة بني إسرائيل حين خروجهم من مصر، فأخرجه هذا المخرَج البديع، الذي ضمّنه من الأغراض ما لا يخفى. على أنّ هذه النصرة المجيدة التي فازت بها الكنيسة، لم تقع على سماع خليفة بطرس المنوّه به موقعًا غير منتظر، لأنّ رومية التي هي عاصمة العلم الكاثوليكيّ، كانت على أتمّ الطمأنينة مع عاقبة هذا العمل، لعملها عين اليقين بأنّه لا يؤول إلاّ إلى تأييد الإيمان، ولذلك كانت من جملة الذين قوّوا عنصر هذا البحث، وأخذوا بأيدي الذين تولّوه من أوّل

---

19 Wisserman, disc. VI Etudes Orientales.
20 Wisserman ibid.

شروعهم فيه[21]. وكذلك الشعب الكاثوليكيّ بالإجمال، كان على يقين من هذه العاقبة الحسنة ثقة بما لا ريب عنده فيه من عصمة الكنيسة في تعليمها، فذلك هو البرهان الأوّل الذي لا يُقدّم عليه برهان حفظها لتلك الوديعة الثمينة المقدّسة، ولكنّه تعالى زادهم هذا البرهان الأخر الذي قضى بنصرة الإيمان وخذلان أهل الشقاق".

*****

١٩

OBARL 00019

كتاب الزبور الإلهي

القياس: **١٦,٥/١٠,٥/٣ سم**
مكان الطبع: **طبعة رابعة. مطبعة الآباء اليسوعيّين في بيروت**
تاريخ الطبع: **١٨٧٣**
عدد الصفحات: **٣٦٣ (٣١٦/٤٧)**

وصف

غلافه خمري.
يُعتبر هذا النصّ من الأهمّية بمكان بحيث إنّه قد أتى ردًّا على ما اعتُبر في ذلك العهد تحريفًا قامت به البروتستانتيّة من خلال ترجمتها لنصوص الكتاب المقدّس عمومًا وكتاب المزامير خصوصًا. والمقدّمات السابقة للنصّ تشهد على ذلك، ولأجل هذا وضعنا تلك المقدّمات ضمن وصفنا لكتاب.
في أوّله: **"الأخ حنّا سمّان"**. ختم **"وقف مكتبة دير القدّيس جاورجيوس - الشير"**.
يحتوي في آخره على قسم خاصّ بعنوان: **"سياق الصلوات الملحقة بالأسحار"**. صفحة ١-٤٧.
صفحة ١-٨: **"مقدّمة**

سبحان من يسبّحه العلويّون في سمائه، ويترنّم الأرضيّون بمدح علائه، أبدع الكائنات فطرُبت وجاءت تناديه بفيض سخائه. نطق الكون تسبيحًا له بالعزّ والإجلال، وأعربت الطبيعة عن فضله في كلّ حال، فغرّدت الأطيار على الأشجار، وسبّحه بنو البشر في الأصال والأسحار، ولمّا قصُرت ألسنتهم عن تبيان ما طفحت به أفئدتهم، استعانوا بالعود والأوتار، وسبّحوه بالمزمار

---

[21] ممّن شهد بذلك أحدهم العلامة بنيامين كنيكوت، الذي صرّح بأنّ رومية هي أوّل مدينة نشّطته إلى هذا العمل، وساعفته على الاضطلاع به، حتّى إنّه صدّر ما كتبه من خلاصة بحثه برسالة الكردينال بيسوناي، التي أطلق له فيها بأن البابا بيوس السابع أن يدخل مكتبة الواتيكان كلما شاء. وكذلك فلع البابا غريغوريوس السادس عشر حين وفد عليه قسطنطين تيشندرف وأصحابه، فإنّه تلقاهم بالترحاب والاهتمام وصرّفهم في المكتبة حتّى أخذوا عنها ما عنّ لهم من غير أدنى اعتراض.

والقيثار، فقد ترنّم داود بمديحه، وشجى إسرائيل بصوت تسبيحه، سُبحانه خلق المخلوقات فقابلته بأصوات الشكر والحمد، في حيوة الدنيا ودار الخلد.

أمّا بعد، فلمّا هامت بالزبور الإلهيّ الألسنة والألباب، وترنّم بأقواله الشيخ والشابّ، فرتّلته الأطفال في مكاتبها، والقسّان في معابدها، والكنيسة في جهرتها وخلوتها. استصوبنا الآن تجديد طبعه باللغة العربيّة، وفاقا للنسخة الشهيرة في لبنان وسورية. وقد اتّبع مترجمها تارةً الترجمة السبعينيّة، وأخرى الترجمة الفولكاتا اللاتينيّة. فلا يجهل مَن كان على معرفة بالكتاب والتاريخ، أنّ الترجمة السبعينيّة قد تداولتها أيدي الرسل الكرام، واعتمدتها علماء البيعة الفخام. وكان متن تلك الترجمة القديمة المعروفة بايطالا، أسًّا لترجمة الفولكاتا اللاتينيّة، التي تعتمدها الكنيسة الكاثوليكيّة وفاقا لأوامر المجمع التريدنتينيّ.

فقد أجاد المترجم لفظًا ومعنى على أنّه لم تنكر عليه حسن عربيّته المطابقة لتعاليم كاثوليكيّة كنيسته، فقد اتّبع روح الكنيسة واقتفى آثار علماء الدين، منهم أولئك الشهيرين المحققون العلاّمة أوريجانوس والقدّيس إيرونيموس والكردينال بيللارمينوس، على أنّ هؤلاء الفخام بترجمتهم الكتاب الشريف، وحفظهم دقة الترجمة طبقًا للعبرانيّة، قد استثنوا نوعًا الزبور الإلهيّ رعاية لإذاعة متنِه، وتداول أقواله على ألسنة المؤمنين، حيث إنّ هذا السفر الإلهيّ أضحى شغلاً تنشغل به الأفواه والألباب، فاعتادت الآذان على استماع تلحينه وائتلفت الأفواه على ترتيله، على أنّه فضلاً عن كونه سفرًا إلهيًّا أوحى الله معانيه وأودع عقائد الإيمان فيه، قد أضحى كتاب صلوة، ودعا مدح وتسبحة، فاختصّته البيعة لصلواتها فتترنّم به في فروضها الإلهيّة، وطقوسها الاحتفاليّة، وأعيادها السنيّة. وإذا قد اعتاد لشعب على بعض إصطلاحات وألفاظ انطوت تحتها معانيه، فلم يلقَ تغيير شيء فيه مراعاة لما اعتادت الكنيسة من الاصطلاح عليه. كما أنّ القاعدة المراعاة قد جرت في الترجمات القديمة وعنها أنبأنا القدّيس إيرونيموس الجليل (راجع رسالته إلى صونيا وفرتيتلا ومقدّمته على الإنجيل الطاهر).

فلذا قد احترم المترجمون العوائد التي طرأت على ترجمة الزبور. فلم يعسر على الكنيسة إعلان ترجمة محكمة التدقيق طبقًا للأصل الأوّلي. فقد ترجمه إيرونيموس حرفيًّا. لكنّها، مع كونها تعتمد على ترجمة هذا العلاّمة الأصليّة في سائر الأسفار، استثنت منها سفر الزبور. ومن ثمّ احترامًا للعوائد القديمة أبقته طبقًا للترجمة السبعينيّة.

وقد أنبأنا العلاّمة بيللارمينوس بأنّه لمّا تنقّحت الفولكاتا لم تمسّ ترجمة الزبور. وإن وجد في بعض أماكن عدم مطابقة لا تخلّ بالمعنى جوهريًّا (راجع مقدّمة بيللارمينوس على الطبع اليمانتيني). فمن ثمّ رأينا صاحب ترجمة الزبور العربيّة قد اعتمد على المتن المقبول في الكنيسة والمألوف من عوائد

الشعوب الشرقيّة أكثر من اعتماده على العبراني، فيكون قد اتّبع بذا روح الكنيسة المقدّسة وجرى على آثار علماء الديانة الأوّلين.

فبناءً على ما تقدّم من الأسباب لم تمسّ هذه الترجمة إلاّ في أماكن قليلة. فقد أصلحنا غلطات كانت سهوًا من الناطقين، وألحقنا ألفاظًا طبقًا لترجمة السبعين. ولمّا كان المترجم ألحق إضافات لا وجود لها في الترجمة السبعينيّة ولا في الأصل العبراني، اقتضى أن نُشير إليها بوضعها بين هلالين.

هذا وقد ذاعت في السنين المتأخّرة ترجمة عربيّة ابروتستانيّة قد ترك المترجم آثار البيعة الفخام وحاد عن مراعاة ما اعتادت عليه الشعوب المسيحيّة من الاصطلاح حيث لا شيء يمسّ المعنى جوهريًّا. فليحكم القاري على تصرّف هؤلاء المترجمين الحديثين. لعمري إنّه لأمر يوعب الفؤاد حزنًا وغمًّا أن نرى روح الأغراض وعدم الاحترام المتوجّب إلى التقليدات المسيحيّة وعدم مراعاة لاصطلاحات ائتلفت عليها الشعوب.

هذا ما يقال بالنظر إلى سفر الزبور. أمّا باقي الأسفار الإلهيّة، فقد رأينا أهل البدع الابروتستانيّة لم يخشوا التلاعب بالوديعة الإلهيّة بحذفهم جانبًا منها محتجّين بحجج قد بيّنا سخافتها في رسالة طبعناها حديثًا عنوانها كشفت المغالطات السفسطيّة عن الأسفار الإلهيّة: فتلامذتهم الذين يدّعون بكونهم إنجيليّين، وإذا ما سمتعهم يخاطبونك عن كلام الله، خلتهم مفعمين احترامًا لآياته الجليلة، فمع ذلك قد تجاوزوا حدود سلفائهم على أنّهم لم يكتفوا بحذف جانب من أسفار العهد القديم، بل قد حرّفوا بعض الآيات الشريفة المضادة أضاليلهم. فلذا قد حرّمت بيعة الله تعالى على أبناها الصادقين لا تلاوة كتاب الله كما يدّعي أعداها، بل تلاوة الأسفار الإلهيّة التي قد امتدّتِ إليها أيدي العصيان وحرّفتها متلاعبة بآياتها. وقد جدّد بيوس التاسع المالك سعيدًا هذا التحريم منذ افتتاح المجمع الفاتيكاني.

فمن ثمّ بإيقاظنا أفكار الشبّان ومطالعين هذا الزبور الإلهي ضدّ أضاليل تزداد إذاعة في أقطار سوريّة، إنّما نتبع آثار ذلك الجليل في القدّيس ماري أفرام المعظّم موضوع اعتبار وإكرام جميع الكنائس الشرقيّة، فإنّها تلقّبه بنبيّ السريانيّين وكينار الروح القدس وعامود الكنيسة والذهبي الفم السرياني. على أنّه من المعلوم لدى الجميع أنّ هذا الجميع أنّ هذا العلاّمة الجليل إشهارًا للحقيقة الكاثوليكيّة، ومدافعة عنها ضدّ أكاذيب وأضاليل أهل عصره نظير برديسان الفيلسوف وولده هارمونيوس، قد أذاع تسابيح ألفها وألقاها بين أيدي الشعب جميعه، لكي يرتّلوها مترنّمين بها. فيتحصّنوا ضدّ مكايد العدوّ ولا يلتفتوا إلى أضاليل أهل الضلال، فيلبثوا ثابتين على صحّة الإيمان القويم. (راجع مقالة القدّيس أفرام الثانية وجه ٥٥٨ من مؤلّفاته المذاعة طبعة أولى سريانيًّا ويونانيًّا من الأب مبارك اليسوعيّ المارونيّ، ومن العلاّمة يوسف السمعاني في رومية سنة ١٧٣٧-١٧٤٦).

تنبيه

اعلم أنّ العين في الحواشي المعلّقة في أسفل الصحيفة مقطوعة من لفظة عبراني، وهي تدلّ الأصل العبراين، والسين مقطوعة من لفظة السبعينيّة وهي تدلّ على الترجمة السبعينيّة أو اليونانيّة. والفاء مقطوعة من لفظة فولكاتا وهي الترجمة اللاتينيّة".


Bibliotheca Alexandrina
0687305